

DENGÊ KURDISTAN طون كردستان



العدد ٧٥ كانون الثاني ٢٠١٥

مجلة سياسية فكرية ثقافية

تصور نظام الحضارة الديمقراطية

الإدارة ودورها في إنجاح الثورة
ثورة غرب كردستان هي ثورة المرأة

العلاقة الوجودية وظيفياً بين الكومونات والمجالس
كردستان من العصر الميلادي حتى القرن العاشر

يحتفل عام ٢٠١٥ على تطوير النضال بالأسلوب الثوري





الشهيدة روان دلدار



الشهيد رمضان سعدون



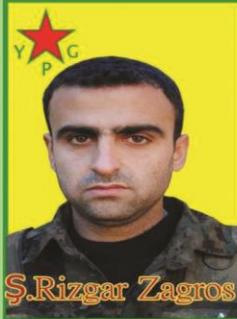
الشهيد توفان ديرك



الشهيد ريزان مارينوس



الشهيدرزكار جودي



الشهيد رزكار زاغروس



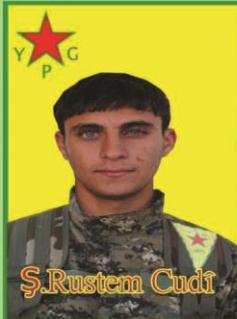
الشهيد رشو آمد



الشهيدة ريزان بحري



الشهيد صادق كوباني



الشهيد رستم جودي



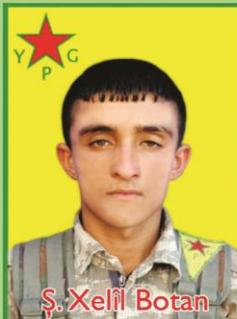
الشهيد باكر كوجر



الشهيدة روجدا آخين



الشهيد شاهوز سروج



الشهيد خليل بوطان



الشهيد طاب رفالي



الشهيد شفر ليجي

DENGÊ KURDISTAN صوت كردستان



العدد ٧٥ كانون الثاني ٢٠١٥

مجلة سياسية فكرية ثقافية

المحتويات

٢	» الافتتاحية
٣	» تصور نظام الحضارة الديمقراطية
١٤	» يحتنا عام ٢٠١٥ على تطوير النضال بأسلوب ثوري
٢٦	» الجبهة الديمقراطية
٢٩	» ثورة غرب كردستان هي ثورة المرأة
٣٩	» تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني
٤٩	» الإدارة ودورها في إنجاح الثورة
٥٦	» التعاونيات ضمن الاقتصاد الكومينالي
٦٣	» العلاقة الوجودية وظيفيا بين الكومونات والمجالس
٦٦	» الحرب الخاصة
٦٩	» المناضلة والشخصية المناضلة
٧٤	» كردستان من العصر الميلادي حتى القرن العاشر
٧٨	» روح لا تهاب الصعاب

dengekurdistan72@gmail.com

الافتتاحية

عندما نود التحدث عن أهمية مجالس الشعب نجد أن المجتمع ليظهر إرادته ينظم نفسه ضمن المجالس وفق اسس الديمقراطية المباشرة. حيث تشارك كافة الفئات الاجتماعية من (المرأة - الشبيبة- الكادحين - الاقليات - المذاهب المختلفة) في تشكيل هذه المجالس لتظهر بإرادتها الحرة كبدل يثبت وجوده على أرض الواقع. ويهدف منها الوصول بالمجتمع إلى قوة سياسية أخلاقية ليتمكن الشعب وإرادته من تشكيل قوة اتخاذ القرارات، والمشاركة في الحياة والسياسة. لأن نظام الحضارة المركزية ومنذ آلاف السنين أبعد المجتمع عن المشاركة في القرارات وممارسة السياسة. أظهر هذا النظام القسم الإداري الذي لا يخدم سوى مصالحه على أنه تمثيل لإرادة كافة المجتمع وبذلك وضع فئات المجتمع كافة من (المرأة - الشباب - الأطفال - المسنين - العمال - الفلاحين ، صغار الكسبة - الأقليات - الثقافات المختلفة) في خدمتها، وهكذا تلاعب بطبيعة المجتمع وأفقده توازنه وأبعده عن حقيقته إلى درجة يمكننا القول أنه تم القضاء على جميع المبادئ الأخلاقية والسياسية للمجتمع، ومن جانب آخر تفاقمت مشاكل المجتمع لتتحول إلى أزمة يستحيل العيش ضمنها، حياة تعتمد على القيم المادية وبعيدة عن القيم المعنوية والتعاون والجماعية.

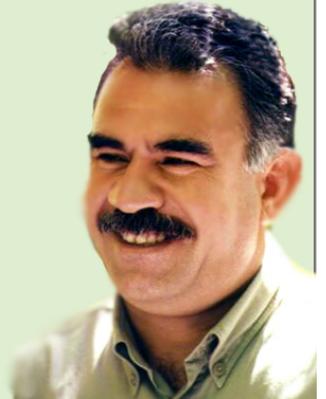
ففي يومنا الراهن نرى بان هذا النظام نفسه يعاني من ازمة خانقة في جميع مناطق العالم تقريبا، وليتجاوز أزمته وليمكن من حل مشاكله البنوية والإدارية، يلجأ إلى السبل العسكرية والعنف حيث يبرز هذا بشكل واضح في الحروب والدماء التي تنزف في يومنا الراهن.

تصدت العديد من القوى الاجتماعية لمثل هذه الممارسات على مر التاريخ وتمثلت هذه المقاومات والمناهضات في ثورات وسرهلانات وتشكيل ادارات سياسية اجتماعية تهدف الى ادرة المجتمع وخلق نظام بديل عنه وتؤمن بإمكانية تجاوزه إلا أن هذه القوى لم تصل بذاتها لسوية تكون فيها قادرة على تحقيق او انجاز هذا التغيير. لأنهم كانوا يفتقدون إلى شيء أساسي ألا وهو الثورة الاجتماعية ولم يتم تدريب المجتمع وفق أسس التي قاموا من اجلها بالثورة ولم يتم تدريب أفرادهم بالرغم من تعطشهم، ولم يخلقوا البديل عن الأشياء التي منعوها أو ناهضوها، ولم يسعوا لاكساب معنويات وثقافة وأخلاق لهؤلاء الأفراد. فهذه الثورة والتي يمكن ان نسميها بالثورة الذهنية يمكن ان تتم فقط من مجتمع حر ، مجتمع صاحب إرادة، مجتمع لا يستند إلى القانون الوضعي، يكون فيه الأخلاق رادعاً، وأن تكون المقاييس الأخلاقية هي التي تحكم المجتمع، فالسياسة هي شكل إدارة المجتمع ذاته بذاته بشكل حر ، المجتمع الحر الذي تم تدريبيه وفق أخلاق الحرية والإرادة، والذي يستند إلى قوته الذاتية وصاحب إرادة ولا يحتوي على الفروق بين الجنس والطبقات والأفراد والعشائر والاثنيات والأقليات، إنما يستند إلى خلق إنسان صاحب إرادة وكرامة وقوة وشخصية ديمقراطية وهذا يساهم في خلق مجتمع واعى. ففي يومنا الراهن انقلبت المبادئ الأخلاقية رأساً على عقب، حيث لم يبقى شيء يمكن تقديسه، تم تحويل كل شيء إلى سلعة للبيع والشراء. لهذا السبب هناك حاجة بثورة ذهنية أخلاقية تستند إلى الأخلاق والصدق والمحبة والكرامة والتعاون والكونونية. لأن هذه الجغرافية تستحق هذا، فنحن نقدم هذا القدر من النضال والشهداء لأن يحيا الإنسان كآلهة وأن يعيش مع الأشياء المقدسة والعظيمة ومن أجل خلق مجتمع يستند إلى القيم المعنوية وليست المادية. فالمجتمع عليه أن يقوم بإدارة نفسه بنفسه وهو حر في اختيار شكل الإدارة التي يريدها شرط أن تتوافق وتخدم مصالح الشعب والمجتمع والكونونية.

المجتمع الواعي والمنظم يستطيع التعايش مع الشعوب الأخرى فقد استخدم الشعب الكردي ومنذ مئات السنين كأداة للاقتتال ومحاربة دول الجوار والشعوب الأخرى ولكن الآن ولأول مرة المجتمع الكردي بتنظيمه وإرادته الحرة يتمكن من التحول إلى قوة سياسية تستطيع التعايش مع جيرانها ومع الشعوب القاطنة في كردستان ضمن علاقة تستند إلى أخوة الشعوب في جو من المساواة والسلام وحرية التعبير بالهوية الخاصة، والتي تعتبر من مبادئ الادارة الذاتية الديمقراطية فمثلما كانت هذه الأرض مهداً لأقدس الثورات الإنسانية وقدمت للبشرية أروع الإبداعات، فإنها اليوم أيضاً تقدم ثورة جديدة وتخلق ربيعاً جديداً للعالم. فالحدثة الديمقراطية التي بدأت تتبرعم في هذه الجغرافية وعن طريق هذه التجربة ستكون بمثابة طلسم ودواء لكل ما تعيشه أرضنا من آلام ومآسي. لذلك يعتبر كل من شاركوا وبذلوا الجهد في انتصار هذه التجربة سيكونون من أكثر المحظوظين على وجه البسيطة، لأنهم يعملهم هذا يقومون بإنشاء حياة ومستقبل تليق بقيم هذه الأرض وهذه الأمم هكذا سنتحقق نهضة الشرق الأوسط بقيادة فكر القائد أبو عبر تطبيق نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية.

تصور نظام الحضارة الديمقراطية

تعريف الحضارة الديمقراطية:



عبد الله أوجلان

بالمستطاع تعريف مدرسة علم الاجتماع الذي يفترضُ البحثَ والتَّحرِّيَ في حالةِ نشوءِ الطبيعةِ الاجتماعيةِ وتطوُّرِها تأسيساً على المجتمعِ الأخلاقيِّ والسياسيِّ، بأنها نظامُ الحضارةِ الديمقراطيةِ. لمدارسِ علم الاجتماعِ المختلفةِ مكوِّناتها وعناصرُها المتباينةُ في حقلِ البحثِ، فالميثولوجيا والدين يتَّخذان من المجتمعِ أساساً. بينما تتأسسُ الاشتراكيةُ العلميةُ على الطبقةِ. والفردُ هو المكوِّنُ الأساسيُّ في الليبراليةِ. ومثلما توجدُ المواقفُ المعتمدةُ أساساً على الدولةِ والسُّلطةِ، فالمواقفُ التي تتَّخذُ المدنياتِ أساساً ليست بالقليلةِ. وكما نوَّهتُ مراراً، فكلُّ هذه المواقفِ المستندةِ إلى عنصرٍ ما تعرَّضتُ للانتقاداتِ كثيرًا، بسببِ عدمِ كونها مواقفَ تاريخيةً أو كليّاتيةً. فأبى بحثٌ ذي معنى أو قيمةٍ عليه التركيزُ على النقاطِ الحيّاتيةِ بالنسبةِ للمجتمعِ. وعلى التاريخِ والحاضرِ أن يجدا معانيهما في تلكِ النقاطِ أساساً. وفي حالِ العكسِ، فالبحوثُ لن تذهبَ أبعدَ من كونها قصصاً، لا غير.

إنَّ تحديدينا لعنصرنا الأساسيِّ بأنه المجتمعُ الأخلاقيُّ والسياسيُّ إنما يتسمُّ بالأهميةِ من حيثِ اشتمالهِ على الأبعادِ التاريخيةِ والكليّاتيةِ. فالمجتمعُ الأخلاقيُّ والسياسيُّ هو سرُّ المجتمعِ الأكثرِ تاريخيةً وتكاملاً. بل وبالمقدورِ قراءةُ الأخلاقِ والسياسةِ بحدِّ ذاتيهما كتاريخِ. المجتمعِ المتحليِّ بالبعدِ الأخلاقيِّ والسياسيِّ هو الأقربُ إلى إجماليِّ نشوئه وتطوُّره المتكاملِ. حيثُ يُمكنُ للمجتمعِ أن يتواجدَ دون وجودِ الدولةِ والطبقةِ والاستغلالِ والمدنيةِ والسُّلطةِ والقوميةِ. ولكن، لا

مرور الوقت، بالرغم من كل التفسيرات المذهبية والنيولوجية والإصلاحية لتعاليم المسيحية. وما ثورة الفلسفة ومرحلة التنوير (خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر) في أساسهما سوى ثمرة لهذه الحاجة. كما أن ازدياد القضايا تعقيداً عوضاً عن حلها المرتقب مع الثورة الفرنسية قد كَتَفَ من ميول تطوير السوسولوجيا كحقل علمي قائم بذاته. الاشتراكيون الطوباويون سان سيمون، فوريرير، برودهون، أوغست

كانت الأزمات الكبرى المتفاقمة والحروب العالمية كافية لإفلاس السوسولوجيا الوضعية والمحور الليبرالي بجناحيه اليميني واليساري

كومت ودوركايم يُمثلون المراحل التمهدية في هذه الاستقامة. فجميعهم أولاد حركة التنوير، ويُؤمنون بالعلم بلا حدود. كما كانوا يُؤمنون بإمكانية إعادة خلق المجتمع كما يشاؤون بالعلم. لقد التحفوا دور الرب، وراهنوا عليه. فهما يكن، فالرب كان قد هبَطَ على وجه الأرض، حسب تعبير هيغل. بل وهبَطَ كدولة قومية. وما ينبغي عمله كان صياغة مشاريع ومخططات «هندسة المجتمع» الدقيقة. ذلك أنه لم يك ثمة مشروع أو مخطط مستحيل التنفيذ على أرض الواقع عن طريق الدولة القومية. يكفيه أن يكون «علمياً وضعياً»، وأن تقبله الدولة القومية!

بينما كان علماء الاجتماع الإنكليز (أخصائيو الاقتصاد السياسي) يساهمون في السوسولوجيا الفرنسية عن طريق الحل الاقتصادي، كان الأيديولوجيون الألمان يُقدّمون مساهماتهم عبر الطريق الفلسفي. ويأتي آدم سميث وهيغل في الصدارة بمساهماتهما. كانت الوصفات المبتدعة متنوعة للغاية، سواء من اليمين أو اليسار، في سبيل حل القضايا النابعة من استغلال الرأسمالية الصناعية للمجتمع بأبعاد مهولة خلال القرن التاسع عشر. بينما الليبرالية، الأيديولوجية المحورية للاحتكار الرأسمالي، كانت أكثر عملية من مثيلاتها في الاستفادة من كل الأفكار بتفريقية تامة في خلق النظم المتمفصلة كما الصرّة المرقعة. أما السوسولوجيات البيانية الشكلية، اليمينية منها واليسارية، وبينما كانت تصوغ مشاريعها بشأن الماضي (بحث اليمين عن العصر الذهبي) أو المستقبل (المجتمع الطوباوي)، فكانها كانت جاهلة بالطبيعة الاجتماعية والتاريخ والحاضر. وكانت لا تتفكّ لتمزق إرباً إرباً لدى مواجهة التاريخ أو الحياة الراهنة. أما الحقيقة التي كانت جميعها أسيرة لها فهي «القصص الحديدي»، الذي نسجته الحداثة الرأسمالية بخطى مُتمهّلة، بحيث أقحمتها جميعاً فيه، ذهنياً أو بنمط الحياة العملية. في حين أن الفيلسوف نيتشه كان على مسافة أدنى إلى الحقيقة الاجتماعية،

يُمكن التفكير في مجتمع خال من الأخلاق والسياسة. قد يتواجد حينها كمتعمرة أو كمنبع للمواد الخام بالنسبة لقوى أخرى، وبالأخص لاحتكارات رأس المال والدولة وفي هذه الحالة موضوع الحديث هو إرث أو بقايا مجتمع خارج من كينونته.

لا معنى للإصااق ألقاب أو صفات العبودية أو الإقطاعية أو الرأسمالية أو الاشتراكية بالمجتمع الأخلاقي والسياسي، الذي يُعدُّ حالة طبيعية للمجتمع. أو بالأحرى، فتعريف المجتمعات بتلك الأوصاف سيؤول في معناه إلى إسدال الستار على واقع المجتمع، واختزاله إلى مجرد عناصر (الطبقة، الاقتصاد، والاحتكار). وما الانسداد الذي نتلمّسه في سرود الحل المتأسسة على هذه المصطلحات ضمن إطار نظرية التطور الاجتماعي وممارسته إلا بسبب النواقص والأخطاء التي تحتويها في مضامينها. وبعدما آلت كل تحليلات المجتمع المذكورة بهذه الصفات، والقريبة من المادية التاريخية، إلى هذا الوضع من الواضح أن السرود ذات القيمة العلمية الأكثر هشاشة ستغدو أكثر انسداداً وعمقاً. بينما السرود ذات الأبعاد الدينية، ورغم شرحها المستفيض والمكثف لأهمية الأخلاق إلا أنها أحالت البعد السياسي إلى الدولة منذ زمن بعيد. أما المواقف البرجوازية الليبرالية، فلا تقتصر على حجب المجتمع ذي الأبعاد الأخلاقية والسياسية، بل وإلا تتوانى في الوقت نفسه عن شنّ الحرب ضده في كل نقطة منه كلما سنّحت لها الفرصة. فالفردية حالة حرب معلنة تجاه المجتمع بما يماثل حالة الدولة والسلطة تجاهه بأقل تقدير. والليبرالية في معناها أساساً إضعاف لقوة المجتمع (تصويره مجتمعاً لا أخلاقياً ولا سياسياً)، كي يكون عرضة لشتى هجمات الفردية. أي أن الليبرالية كأيديولوجية وممارسة هي الأكثر عداءً للمجتمعية.

مصطلحاً المجتمع ونظام المدنية إشكاليان جداً في السوسولوجيا الغربية (ليس هناك بعد ما يُسمى بالسوسولوجيا الشرقية). علينا ألا نتناسى أن السوسولوجيا كانت قد نبعت من الحاجة إلى حل قضايا الأزمة والتناقض والصراع والحرب المتفاقمة، والتي أسفرت عنها احتكارات رأس المال والسلطة. حيث كانت الأطروحات تصاغ واحدة تلو الأخرى ومن كافة الاتجاهات في سبيل إنقاذ النظام وجعله قابلاً للعيش. لقد برزت النقاسير ذات الرؤية العلمية (الوضعية) بشأن قضايا المجتمع، لدى تعاطم القضايا المجتمعية طرداً مع

المهم هو التمييز بين الميافيزيقيا الحسنة والسيئة.
ب- إن عرض المجتمع على شكل ثنائيات البدائي
- العصري، الرأسمالي - الاشتراكي، الصناعي -
الزراعي، التقدمي - الرجعي، الطبقي - اللاتبقي،
والدولتي - اللادولتي؛ إنما ينزغ إلى زيادة حجب تعريف
الطبيعة الاجتماعية الأقرب إلى الحقيقة. فهكذا ثنائيات
تزيد البعد عن الحقيقة الاجتماعية.

ج- إعادة خلق المجتمع لا تعني سوى الألوهية
العصرية. أو بالأصح، وراء كل حملة من إعادة الخلق
يكنم نزوع إلى اختلاق احتكار جديد من رأس المال
والسلطة - الدولة. فكما أن ألوهية العصور الوسطى على
علاقة أيديولوجية وثيقة بالمونارشيات المطلقة (الباشوية)،
الشاهنشاهية، والسلطنة)، كذلك فهندسة المجتمع العصرية
- كونها إعادة خلق - تعني أساساً الميول الإلهية
للدولة القومية وأيديولوجيتها. بهذا المعنى، فالوضعية
Pozitivizm ألوهية عصرية.

د- لا يمكن تفسير الثورات كعمليات إعادة خلق
المجتمع. وفي حال العكس، فهي لا تتخلص من كونها
ألوهية وضعية. بل بالمقدور تعريفها بالثورة الاجتماعية
تماشياً مع مدى تطهيرها للمجتمع من عبء رأس المال
والسلطة المفرطة.

هـ- لا يمكن تحديد مهمّة الثوريين بخلق أي نموذج
للمجتمع الذي رَسَموا مشروعه. ولا يستحقون تعريف
مهمّة سليمة، إلا تناسباً مع مساهمتهم في تطوير المجتمع
الأخلاقي والسياسي.

و- مستحيل المطابقة بين الأساليب والبراديجمات التي
سُطِّقَت على الطبيعة الاجتماعية مع تلك المعنية بالطبيعة
الأولى. فبينما يؤدي الموقف الكوني المطلق بشأن الطبيعة
الأولى إلى نتائج أقرب للحقيقة (لكني لا أستطيع تصوّر
شيء يُسمى بالحقيقة المطلقة)، فالموقف النسبي بشأن
الطبيعة الاجتماعية يكوّن على مسافة أدنى إلى الحقيقة.
ذلك أنه لا يمكن إيضاح الكون بالسرّد الكوني المستقيم
المسار إلى ما لانهاية، ولا بالمدارات الدائرية المتشابهة
اللانهاية.

ز- يقتضي نسق الحقيقة الاجتماعية إعادة الترتيب
والتنسّق تأسيساً على الانتقادات التي ستطوّر طردياً. لا
شك أنني لا أتحدث عن خلق إلهي جديد. لكني مؤمن أيضاً
بأنّ المزية الأكفأ للعقل البشري تتجسّد في قدرته على
البحث عن الحقيقة وإنشائها.

على ضوء هذه الانتقادات أُسرّد الاقتراحات التالية
فيما يتعلق بمنهجية علم الاجتماع الذي سعيتُ لتعريفه:

السياسة والديمقراطية مصطلحان
متكافئان بالمعنى الحقيقي. فإذا ما
كانت الحرية البيئة التي تعبر فيها
السياسة عن ذاتها، فالديمقراطية
نمط تنفيذ السياسة في هذه البيئة.
بالتالي، يستحيل أن يكون ثلوث
الحرية والسياسة والديمقراطية خالياً
من الدعامة الأخلاقية

عندما نعتهم جميعاً ب«ميافيزيقي الوضعية» و«أقزام
الحداثية الرأسمالية المخصيين». لقد كان يتصدّر لائحة
الفلاسفة النادرين الأوائل الذين لفتوا الأنظار إلى مخاطر
ابتلاع المجتمع بالحداثية الرأسمالية. ورغم اتهامه بخدمة
الفاشية بأفكاره إلا أن تفسيراته التي تنبئ بقدوم الفاشية
والحروب العالمية، كانت ملفتة للانتباه.

كانت الأزمات الكبرى المتفاقمة والحروب العالمية
كافية لإفلاس السوسيولوجيا الوضعية والمحور الليبرالي
بجناحيه اليميني واليساري. وهندسة المجتمع بذاتها،
أبرزت هويتها الحقيقية بالفاشية التوتاليتارية والسلطوية
التي طالما كانت عرضة لانتقاداتها بكونها الميافيزيقيا
الأكثر سقماً. ومدرسة فرانكفورت بمثابة وثيقة رسمية لهذا
الإفلاس. كما أفسحت مدرسة أنيلس وتمرد الشيبية عام
١٩٦٨ المجال أمام عددٍ جَمَّ من المواقف السوسيولوجية
المابعد حداثية، وعلى رأسها مفهوم إيمانويل والرشتاين
حول النظام الرأسمالي العالمي. مما جلب معه عهداً من
علوم الاجتماع المتشنتة إلى أقسام كثيرة كالأيكولوجيا،
الفامينية، النسبية، اليسارية الجديدة والنظام العالمي. لا
ريب أن تحلّي الرأسمال المالي بالطابع المهيمن بعد
السبعينات قد لعب دوراً هاماً في ذلك. الجانب الإيجابي
لذلك كان يتجسّد في تقوُّص هيمنة الفكر الأوروبي
المركز. أما جانبه السلبي، فكان متمثلاً في مخاطر تكوّن
علم اجتماع مُقسّم إلى فروع كثيرة.

وإذا ما أوجزنا الانتقادات الموجهة إلى السوسيولوجيا
الأوروبية المركز فهي:

أ- عجزت الانتقادات والأحكام الوضعية المتعلقة بالدين
والميافيزيقيا عن التقدم إلى أبعد من التحول إلى ضرب
من ضروبهما. ينبغي عدم الاستغراب من ذلك. فثقافة
الإنسان بحد ذاتها يجب أن تكون ميافيزيقية بالضرورة.

عمليات هادفة إلى تكوين احتكارات رأس المال والسلطة الجديدة، إلى جانب مضامينها الأيديولوجية. فتاريخ المدينة هو تاريخ التكدس التراكمي لرأس المال والسلطة، بوصفه تاريخ تلك التحديثات. من هنا، وبدلاً من الخلق الإلهي بشأن المجتمع، ينبغي أن تتجسد الممارسة الأساسية اللازمة في الكفاح ضد العناصر المعيقة لتطور النسيج الأخلاقي والسياسي للمجتمع، والمُعرقلة لتأدية وظائفه. ذلك أن المجتمع الذي يُفعل أبعاده الأخلاقية والسياسية بحرية هو المجتمع الذي سيستمر في تقدّمه على أكمل وجه.

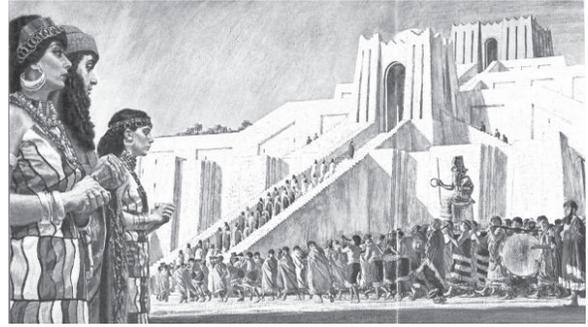
(d) لا يُمكن للثورات إلا أن تكون أشكالاً للممارسات الاجتماعية التي يتم اللجوء إليها في الوقت الذي يُعرقل فيه بنحو صارم استمرار المجتمع في أداء وظيفته الأخلاقية والسياسية بحرية. فالثورات ليست من أجل خلق مجتمعات أو أمم أو دول جديدة، بل يتم تطويرها في سبيل البلوغ بالمجتمع الأخلاقي والسياسي إلى أداء وظيفته بحرية. حينها فقط يُمكن للمجتمع، بل ينبغي عليه أن يقبل شرعيتها.

(e) على البطولة الثورية أن تجد معناها في المساهمات التي تقدمها للمجتمع الأخلاقي والسياسي. وكل ممارسة لا تحمل هذا المعنى، يستحيل تعريفها ببطولة المجتمع الثوري، أياً كانت، ومهما اتسع نطاقها وفترة الزمانية. ذلك أن المشاركة في تطور المجتمع الأخلاقي والسياسي، هي التي تُحدّد دور الأفراد في المجتمع إيجابياً.

(f) علم الاجتماع الواجب تطويره يجعل هذه الخصائص الرئيسية موضوع بحثٍ وتدقيق عميقين، لا يمكنه اتخاذ التقدم على خط مستقيم كوني، ولا اتخاذ النسبية الانفرادية الدائرية إلى ما لانهاية أساساً له. ففي نهاية المطاف، ينبغي تطوير علم اجتماع يُعبّر عن التناغم بين الذكاءين التحليلي والعاطفي، ويتجاوز قوالب الذاتانية المثالية والموضوعانية الشينانية الصارمة، ويتخذ من الأسلوب الجدلي غير المُفني أساساً؛ عوضاً عن هذه المواقف القالبية الدوغمائية التي تخدم شرعنة التكدس التراكمي لرأس المال والسلطة في محك تاريخ المدينة.

أما نظام الحضارة الديمقراطية، الذي يُمكننا رسم إطاره ضمن هكذا فرضيات على الصعيدين البراديغمائي والأمبريقي (النظري والعملي)، فإذا ما عرضنا مرة أخرى الخصائص المعنية بمكوّنه Birim الأساسي على شكل بنود أولية هي:

١- المجتمع الأخلاقي والسياسي هو الخاصية الرئيسية الواجب البحث عنها باستمرار منذ بدء نشوء



(a) إن إضفاء المعاني على الطبيعة الاجتماعية كأكثر أشكال الموجودات الكونية الأساسية مرونة عبر التباينات والتنوعات الغنية المشروطة بالفترة الزمانية والمكان، سيؤدي إلى أطروحات أدنى إلى الحقيقة؛ عوضاً عن عرضها كحقيقة كونية مطلقة وفضة من خلال أروية وأنسجة المعاني الميثولوجية والدينية والميتافيزيقية والعلمية (الوضعية). وأي تفسير أو علم اجتماع أو حملة تغيير عملي تُطرح دون التعرّف جيداً على ماهيات الطبيعة الاجتماعية قد يؤدي إلى ارتدادات عكسية. وإذا كانت السرد المصاغة على مرّ تاريخ المدينة، بدءاً من المواقف الألوهية إلى المواقف الوضعية، قد عجزت عن عرقلة احتكارات رأس المال والسلطة من بلوغ ذروتها؛ فإن إطرء التفسير الأكثر إنسانية على نفسها عبر نقد ذاتي جذري، يُعتبر من مهامها الحيوية التي لا ملاذ منها على صعيد خدمة المجتمع الأخلاقي والسياسي.

(b) المجتمع الأخلاقي والسياسي هو العنصر الأمّ الذي يمنح الطبيعة الاجتماعية معناها التاريخي والكلّي من جهة، ويمثل وحدتها ضمن إطار التباين والاختلاف كخاصية وجودية أساسية لها من جهة ثانية. أي أن تعريف المجتمع الأخلاقي والسياسي يؤدي دور العنصر المُعيّن الذي يمنح الطابع والأوصاف الخاصة بالطبيعة الاجتماعية، ويُحقّق سيرورة وحدتها ضمن إطار التباين، ويُعبّر عن تاريخيتها وتكاملها الرئيسي. أما الصفات المستخدمة كثيراً بشأن المجتمع، من قبيل: البدائي، العصري، الإقطاعي، العبودي، الرأسمالي، الاشتراكي، الصناعي، الزراعي، التجاري، المالي، الدولي، القومي، والمهيمن وغيرها؛ فأياً منها لا يُعبّر عن الماهية المُعيّنة للطبيعة الاجتماعية. بل على العكس، فهي تحجبها، وتولد نتيجة متجزئة من المعنى؛ وهذا بدوره ما يُكوّن جوهر المواقف النظرية والتطبيقات العملية الخاطئة بشأن المجتمع.

(c) تعبير مثل: تحديث المجتمع وإعادة خلقه، هي

الأخلاقية. بل وبمقدورنا تسمية الأخلاق بالحالة التقليدية المتأسسة للحرية والسياسة والديمقراطية.

٦- المجتمعات الأخلاقية والسياسية على تناقض وتناقض جدلي متبادل مع الدولة كتعبير رسمي عن شتي أشكال رأس المال والملكية والسلطة. فالدولة تسعى دائماً إلى إحلال القانون محل الأخلاق والحكم البيروقراطي محل السياسة. وعلى كلا طرفي هذا التناقض المستمر طيلة التاريخ، تتطور المنهجية الرسمية للمدنية الدولية وغير الرسمية لنظام الحضارة الديمقراطية. هكذا يظهر اتجاهان مختلفان لمعنى دراسة الرموز Typology. أما التناقضات القائمة فإما أن تحدد بشدة مؤدية إلى الحرب، أو أن تتجه نحو الوفاق مؤدية إلى السلام.

٧- السلام فيما بين قوى المجتمع الأخلاقي والسياسي وقوى الاحتكار الدولي يمكن إدارتها في الحياة المشتركة ضمن أجواء تغيب فيها الأسلحة والتقتيل. ذلك أن أوضاع السلم المشروط، والمسمّاة بالوفاق الديمقراطي، هي التي تسود في التاريخ، أكثر من سيادة إغناء المجتمع للدولة أو الدولة للمجتمع. فالتاريخ لا يعاش كحضارة ديمقراطية بوصفها تعبيراً كلياً عن المجتمع الأخلاقي والسياسي، ولا كنظم مدنية بوصفها تعبيراً كلياً عن المجتمع الطبقي والدولتي. بل يعاش كحالات تتعاقب فيها أوضاع الحرب والسلم ضمن علاقات وتناقضات متداخلة كثيفة. وإلى جانب كون التدخل الفوري بالثورات العاجلة بهدف إزالة هذا الوضع المستمر منذ خمسة آلاف عام على الأقل يُعدُّ يوتوبيا خيالية، فإن قبول الجريان المتدفق منذ الماضي السحيق كما هو وكأنه قدر محتوم، وعدم التدخل في مجراه، لا يمكن أن يكون وضعاً أخلاقياً أو سياسياً سليماً. بينما المواقف الاستراتيجية والتكتيكية الأكثر معنى ونيلاً للنتيجة، تتجسد في تلك التي تُوسّع مجال الحرية والديمقراطية في المجتمع الأخلاقي والسياسي، إدراكاً منها بأن نضالات الأنظمة ستكون طويلة المدى.

٨- يؤدي تعريف المجتمع الأخلاقي والسياسي بصفات متعاقبة كالمشاعي والعبودي والإقطاعي والرأسمالي والاشتراكي دوراً حاجباً بدلاً من الكشف والتوضيح. فمثلما أنه لا مكان لصفات العبودية والإقطاعية والرأسمالية ضمن المجتمع الأخلاقي والسياسي، فبالإمكان العيش معها ضمن وفاق مبدئي وعلى مسافة ملحوظة منها، وبمنازل محدود وحذر. المهم هو عدم إغنائها، وعدم التعرض للابتلاع على يدها؛ بل تحديد حيز مجالاتها

الطبيعة الاجتماعية قد تواجدت

واستمرت على الدوام في جوهر نظام الحضارة الديمقراطية بهيئة تكامل أخلاقي وسياسي كلي، بوصفها الوجه الآخر لتاريخ المدنية الرسمي. فرغم كل أشكال القمع والاستغلال للنظام العالمي الرسمي إلا أنه ساد العجز عن إغناء الوجه الآخر من المجتمع. إذ يستحيل إغناؤه أصلاً

المجتمع البشري إلى حين زواله. فالمجتمع أساساً أخلاقي وسياسي.

٢- المجتمع الأخلاقي والسياسي يتخذ مكانه في القطب المقابل لنظم المدنية المتصاعدة على ركيزة ثلوث المدينة - الطبقة - الدولة (والبنية الهرمية ما قبلها).

٣- المجتمع الأخلاقي والسياسي يتنامى ضمن تناغم وتواؤم مع نظام الحضارة الديمقراطية، باعتباره تاريخ الطبيعة الاجتماعية.

٤- المجتمع الأخلاقي والسياسي هو المجتمع الأكثر حرية.

لا يمكن الحديث عن أية ديناميكية محددة أخرى تُحرر المجتمع وتحافظ عليه حراً، بقدر ما يقوم به عمل النسيج والأجهزة الأخلاقية والسياسية. كما ليس بمستطاع أي من الثورات والبطولات أن تتحلى بالقدرة على تحرير المجتمع بقدر البعد الأخلاقي والسياسي. علماً أن الثورات وأبطالها لا يمكنهم أداء دور معين إلا بنسبة مساهمتهم في المجتمع الأخلاقي والسياسي.

٥- المجتمع الأخلاقي والسياسي مجتمع ديمقراطي. ولا يمكن للديمقراطية أن تكتسب معناها إلا بالتأسيس على وجود المجتمع الأخلاقي والسياسي، الذي هو مجتمع منفتح وحر. فالمجتمع الديمقراطي الذي يصبح فيه الأفراد والجماعات ذواتاً فاعلة، هو بالمقابل شكل الإدارة المطوّرة للمجتمع الأخلاقي والسياسي بالأكثر. أو بالأصح، نحن نسمي وظيفة المجتمع السياسي أصلاً بالديمقراطية. أي أن السياسة والديمقراطية مصطلحان متكافئان بالمعنى الحقيقي. فإذ ما كانت الحرية البيئية التي تُعبر فيها السياسة عن ذاتها، فالديمقراطية نمط تنفيذ السياسة في هذه البيئة. بالتالي، يستحيل أن يكون ثلوث الحرية والسياسة والديمقراطية خالياً من الدعامية

ومفوماتها نظراً لوجود سرود وبني متكاملة معاقة على يد المدنية الرسمية. والعناوين اللاحقة سوف تتضمن هذه المواضيع.

أ- تعاطي الحضارة الديمقراطية أسلوباً:

يؤدي أسلوب علوم الاجتماع في التعاطي الكوني المطلق ذي المسار المستقيم إلى إشكاليات في إدراك الحقيقة بقدر الدوغمائية الدينية بالأقل. فأحكامه لا تختلف عن الجزم الديني القاطع، لقولها بتقدم الكون إلى ما لانهاية، وبأن المكتوب في اللوح المحفوظ هو المقدر والمتحقق. بمعنى آخر، فالشيء المتحقق هو الوحيد الواجب تحققه. وكل شيء يتحقق كما هو مقدر له مسبقاً. والوضعية - بعكس ما يُعتقد - ليست مناهضة للميتافيزيقيا أو التدين، بل هي الدين المادي الأكثر فظاظاً، والمصقول بطلاء خفيف من الصبغة العلمية. أو بالأصح، إنها وثنية الحدائث. والشبه الأساسي بين كلا الأسلوبين الدوغمائيين هو وجود قوة تتحكم بالطبيعة وتسمى القانون. حيث أدرجت كلمة قوانين العلم فقط محل قوانين وشرائع الإله. وما يتبقى هو سرد مُمائل. الجانب الأقطع في أسلوب التفكير الوضعي هو التعاطي الكامن ضمن أحكامه بقوة القانون، حيث لا وجود للتفسير. فروية الحكم المسبق الحاسمة والموضوعية التي تُفيد بالمعنى نفسه بالنسبة للجميع إنما هي متعكسة مع العلم أيضاً في جوهرها. كما أنها لا تترك مجالاً للخطأ، باعتبارها محصلة للارتكاز على الفصل الحاسم بين الذات والموضوع.

بالإمكان فهم مساعي الطبقة البورجوازية في صبغ ثيولوجيا العصور الوسطى بطلاء الوضعية، وعرضها كفلسفة دنيوية وعلموية. فهي - بطبيعة الحال - ستحيل آثار الواقع الاجتماعي الذي ولدت من أحشائه. إذ كان لا مفر من الموجة الوضعية التي بدت كأنها تأسر أذهاننا، ما لم نتخلص من المواقف التصويرية المنقوشة في أذهاننا منذ العصور الوسطى، بل وعلى مر تاريخ المدنية برمته. هذا الوضع لم يُتخ الفرصة لأي تطور أبعد من الاعتقاد بأن الحقيقة تمثلها البلاغة (الصلاغة والنهلوانية في الكلام) المتكررة الجوفاء والجافة بإفراط. هكذا حلت سفسطة «أياً ما قاله المعلم والفيلسوف هو الصح» محل الموقف القديم «أياً ما قاله الإمام هو الصح». هذا هو الواقع المتستتر وراء عُقْمنا الذهني. بالتالي، فقد حُرْمنا حتى من حقنا في القيام بتفسير واحد فقط بشأن طبيعتنا الاجتماعية. إنه وضع وخيم وهو عمى وأسير عقلي تلقائي. فالدوغمائية الدينية - على الأقل - تذكر بشكل

وقواها دائماً عبر تفوق المجتمع الأخلاقي والسياسي. أما النظم المشاعية والاشتراكية+ فيمكن مساواتها مع المجتمع الأخلاقي والسياسي بقدر ما تكون ديمقراطية. في حين لا يمكن مطابقتها كحالة من الدولة.

٩- لا يمكن أن يكون للمجتمع الأخلاقي والسياسي أهداف عاجلة من قبيل التحول إلى دولة قومية، أو اختيار دين ما، أو الاندفاع وراء نظام خارج نطاق الديمقراطية. أما حق تحديد أهداف ونوعية المجتمع فلا يُحدده إلا الإرادة الحرة للمجتمع الأخلاقي والسياسي. أي أن الإرادة والتعبير الأخلاقيان والسياسيان للمجتمع هما اللذان يُحددان النقاشات والقرارات المرحلية بقدر صياغتهما للقرارات الاستراتيجية أيضاً. الأساس هنا هو النقاش والتحلي بصلاحية صناعة القرار. والمجتمع الذي يُمسك بزمام هذه القوة، بمستطاعه تحديد خياراته بأكثر الأشكال سلامة. ولا يحق لأي فرد أو قوة التحلي بالقدرة على اتخاذ القرارات باسم المجتمع الأخلاقي والسياسي. هذا ولا تسري هندسة المجتمع على المجتمعات الأخلاقية والسياسية.

على ضوء هذه التعاريف التي سردها بإسهاب ومن نواحي عدة، سيلاحظ أن الطبيعة الاجتماعية قد تواجدت واستمرت على الدوام في جوهر نظام الحضارة الديمقراطية بهيئة تكامل أخلاقي وسياسي كلي، بوصفها الوجه الآخر لتاريخ المدنية الرسمي. فرغم كل أشكال القمع والاستغلال للنظام العالمي الرسمي إلا أنه ساد العجز عن إفاء الوجه الآخر من المجتمع. إذ يستحيل إفناؤه أصلاً. فمثلما أنه لا يمكن للأسمالية الاستثمار بوجودها دون وجود المجتمع اللارسمالي، فالمدنية أيضاً كنظام عالمي رسمي لا يمكنها الاستثمار بوجودها دون وجود نظام الحضارة الديمقراطية. وبشكل ملموس أكثر، لا يمكن للمدنية الاحتكارية الاستثمار بوجودها دون وجود الحضارة اللاحتكارية. والعكس غير صحيح. أي أن الحضارة الديمقراطية كنظام تدفق تاريخي للمجتمع الأخلاقي والسياسي يمكنها الاستثمار بوجودها بمنوال أكثر يسراً وخلواً من العوائق دون وجود المدنية الرسمية. وبموجب تعريفها فإني أعبر عن الحضارة الديمقراطية على أنها منهجية فكرية وتراكم فكري، مثلما هي تكامل للقواعد الأخلاقية والأجهزة السياسية. أنا لا أتحدث عن تاريخ الفكر وحسب، ولا عن الواقع الاجتماعي ضمن سياق التطور الأخلاقي والسياسي فقط، بل يشمل النقاش على كلا الموضوعين بنحو متداخل. وأرى أن هناك أهمية وضرورة لمزيد من الشرح لأسلوبها وتاريخها



المجتمع بالطبقات، والذي هو متداخل مع القلب السابق. ذلك أن تسمية: المجتمع العبودي والإقطاعي تستر الحقيقة من أخرج نفاطها، إذ تطابق بين المجتمع وأسياده. كان واضحاً أن هذه القوالب امتداداً للأفواه الحاكمة. هذا ولم ألاق صعوبة في فك القلب الثالث المتداخل مع السابقين على التوالي كما تفتق الجوارب. إنني أتحدث عن القلب القائل بكون مراحل المجتمع الطبقي ضرورة حتمية للتقدم. فقد فهمت أن مراحل المجتمع الطبقي ليست حتمية ولا تقدمية إطلاقاً، بل وتجرأت على تقييمها عكس ذلك من حيث أنها التطور الأكثر رجعية وتقييداً. والنتيجة كانت إمكانية السرود التي تقرب التاريخ من الحقيقة أكثر. كان الأسلوب الأنسب هو عدم التردد في طرح التفسيرات المتعددة، بل - على النقيض - والنظر إليها كجهود تزيد من غنى المعنى. ولدى تحطيم الدوغمانية (الأحكام المسبقة) في العديد من الميادين، كانت ستتطور قوة التفسير وغنى المعنى دون شك. بمستطاعي تبيان النقطة التالية بكل شفافية: أينما كان البشر، وأياً كانت أوضاعهم، إذا كانوا عاجزين عن حل القضايا المنتصبة أمامهم فالمؤثر الأساسي في ذلك هو عدم قدرتهم على تحطيم قوالب آلاف السنين، ومستوياتهم الفكرية البدائية غير الجريئة في التخلص من الغرائز. فالخوف في الفكر موجود في أساس كل المخاوف.

كانت المواد التجريبية (الأمبريقية) الملموسة الجمّة من حولي تشكل الخاصية الثانية الهامة التي لفتت نظري أثناء تحويل الحضارة الديمقراطية إلى فكر. أما الملاحظات الخاصة بالتاريخ فكانت شاهدة على وفرة مثيلة لتلك المواد. لماذا يتواجد نظام كل من السلالة ونهب فائض القيمة وبؤر السلطة؟ ولماذا لا يتم التقييم الممنهج للأسرة والعشيرة والقرية والطبقات الخارجة عن نطاق السلطة في المدينة، والتي هي بمثابة الخلية النواة للمجتمع، وكذلك للشعوب والأمم غير المتدولة؟ لماذا لا يُشكل هؤلاء نظاماً قائماً بذاته كي يجدوا معناهم أيديولوجياً وبنوياً؟

إذا كان من عقداً عليهم آمالنا لم يستطيعوا إعطاء جواب كافٍ لهذه الأسئلة فلا بد أن لذلك أسبابه، فمن الواضح جلياً أنها ليست أسئلة مفقورة للحقيقة. بيد أن الأجوبة المغطاة ليست بالقليلة، وإن كانت مجزأة وغير ممنهجة. يكفيني أن أعرف كيف نبحث عن الجواب.

المؤثر الثالث البارز لدى الانعكاف على البحث عن حضارة وعصرانية مختلفة هو الطاقة الكامنة للإنشاء الحرّ فيما يتعلق بالطبيعة الاجتماعية. فإذا كان ثمة قضايا مستقلة ومتكدسة، وإذا كان الناس خائري القوى وبائسين

ما ببعض الحقائق التاريخية عبر قوتها الناقلة للتقاليد. حتى هذا غير موجود في الوضعية. بل إنها تنسج اغتراباً مارداً فيما بيننا وبين حقائقنا. وهي أشبه ما تكون بفرض الاستسلام دون إطلاق رصاصية واحدة (دون استخدام العقل)، بوصفها قوة الهيمنة الأيديولوجية للغرب. واضح أنه لم يكن ممكناً تحطيم المدنية الرسمية عموماً وبرايدغما الحداثة الرأسمالية خاصة، ما لم يتم تحطيم هذه الدوغمانية. بالتالي، ساد العجز عن بلوغ قوة التفسير الحر. وأنا بت مقتنعا بفكرتي هذه: الأسلحة الأيديولوجية تؤدي دور الحظر أكثر من الأسلحة العسكرية.

لم يكن صراعي مع هذه السلاسل الأسلوبية قليلاً أثناء تساؤلي «أيمكن تصيير الحضارة الديمقراطية نظاماً؟». أما الأمر الأصعب، فكان تحطيم القوالب الدوغمانية بشأن الاشتراكية العلمية التي أمنت بها كثيراً. وكأنك تتصارع مع نفسك كي تتخلص من أسر الدوغمانية. علماً أن القسم الأكبر من حياتي مرّ بالانشغال بهذا الأمر.

كنت أعيش تناقضاً كهذا أيضاً: بينما كنت لا أزال متأثراً بالثقافة المعاشية في مهد الثورة الزراعية منذ آلاف السنين (منذ ١٠,٠٠٠ ق.م وحتى يومنا الراهن)، كنت من الجانب الآخر معتكفاً على النضال في سبيل بناء مجتمع ما بعد الرأسمالية. ولكن، كيف كنا سنبنى المجتمع الجديد دون تحليل الفراغ القائم بينهما على مدى اثني عشر ألف سنة على الأقل؟ كان نظامنا الفكري قد تحوّل إلى ضرب من علم الآخرة (الرأي الأخروي (Eskataloji)). جلياً أن الأسلوب المثمر لم يتخذ مكانه في تفكيري آنذاك. فمرض العجز عن التفكير خارج نطاق ما هو مكتوب ولو بمقدار سنتيمتر واحد لا يمكن إيضاحه إلا بتأثير الدوغمانية. لقد تعرّضنا لقصف الوضعية الرسمية المصيرة على أفوالها وعقائدها، حتى قبل التمكن من الخلاص من بلبلية تشويش القوالب الدينية. أدركت حينها أن القوة الأصلية الحامية للنظم القائمة تنبع من هيمنتها الأيديولوجية. ولهذا السبب بت أستوعب بنحو أفضل دوافع صراع نيتشه مع القوة الأيديولوجية الألمانية الرسمية حتى جن جنونه. وإن كنا نعي بضعة حقائق شفافة بشأن الغرب، فلا بد أننا مدينون في ذلك إلى هذا الصراع الجنوني.

القلب الثبوتي الأول الذي تخلصت من تأثيره بنسبة عليا كان يتعلق بأطروحة الاشتراكية العلمية في التطور المتتالي والحتمي للعبودية ولأنظمة المجتمع الطبقي الأخرى التي تلحق المجتمع المشاعي البدائي. كنت قد تقبلت هذا القلب مدة طويلة من الزمن كقانون راسخ. هذا ولم تأخر عن كسر القلب الثاني المتمثل في تسمية

في هيئة فاشية الدولة القومية المتحجرة مقابل سقوط وتناثر كل طلائها. أما المدينة كتنظيم رأس المال والعنف فقد ولجت طور التسرطن بقصصها الحديدية البيروقراطية بكل من فيه، لدى إكثارها من مرض الأيدز والتسرطنات البيولوجية. بل الأفظع أنه ثمة تسرطن طبيعة المجتمع بكل بناها الداخلية وبيئتها الطبيعية. ولفهم أن هذا السرد المعروف بخطوطه العريضة جداً ليس مبالغه يكفي النظر إلى ما يتخلل النظام العالمي خلال القرون الأربعة الأخيرة (وخلال السنوات الخمسة آلاف كحد أقصى) من حروب واستعمار، ومن حالات الحرب المستفحلة في صفوف المجتمع بأكمله، والحالة الراهنة لكوارث البيئة.

إذا ما نظرنا إلى كافة أشكال الهيمنة الأيديولوجية الليبرالية، وإلى ميادينها الرسمية بالأكثر (أيديولوجيات الدولة)؛ فسندجد أن نهاية التاريخ قد حسمت بهذا المنوال. بمعنى آخر، فالنظام الرأسمالي في قمة عصر العولمة هو الحالة الأبدية للكلمة الأخيرة. نحن نعلم أن هذا الشرخ ليس بجديد، وأنه في نهاية كل عصور رأس المال والطغيان الهامة يتم الإعلان عن هكذا «أبدية». هذه هي الحقيقة التي تغلفها «علوم» المدنية بالآلاف الأردية على مر خمسة آلاف عام، محوّلة إياها إلى أسلوب منهنج، بحيث أصبح الأسلوب حقيقة والحقيقة أسلوباً.

لدى الهمس في الأذان بإمكانية وجود عوالم وعلوم ومناهج أخرى مختلفة يبدأ الترويح لعبارات من قبيل جهنم السعير والشذوذ والكفر، إلى جانب تطبيق شتى أشكال «الإرهاب» الذي لا يعرف حدوداً (أبسطها قطع الرأس وغيرها من قبيل الصلب، الحرق في النار، الإعدام، الحكم بأعمال الجرف المؤبدة، التعذيب، العمل حتى الموت، الاهتراء في ردهات السجون، التأنيث، الأشكال اللامحدودة من الاستعمار، والصهر).

هذه المدنية المركزية الساعية لهدم مجتمع الزراعة – القرية طيلة خمسة آلاف عام وكأنها تنتقم منه، نلاحظ أنها في أعوام الألفية الثالثة تجهد لمحو آخر آثار هذا المجتمع بعد تعريضه للإفلاس تماماً. فدمار البيئة في حقيقته هو الشكل الأخير للانتقام من مجتمع الزراعة – القرية. لكم غريب حقاً أنه عوضاً عن قيام الطبيعة الاجتماعية المكبوتة بالرّد تردّ الطبيعة الأولى على هذا الدمار بما أسفرت عنه من كوارث متنوعة (الاحتباس الحراري، الجفاف، انصهار الجليد القطبي بسرعة، الانقراض السريع لمختلف الأنواع والفصائل، وكوارث السيول والزوابع وغيرها). أحياناً تصبغ البشرية (البشرية المكبوتة) كالطبيعة الخرساء. ومن بمقدوره إنكار مدى

من البطالة والمجاعة فإن إنشاءات النظام (الخلق هنا ليس بمعنى هندسة المجتمع) ممكنة، وضرورة هامة، بل وواجب أخلاقي. وبالأصل، فأبعاد القضايا باتت تقتضي الثورة، بينما الثورة تتطلب البنى القادرة على إعطاء الجواب المرتقب.

المؤثر الرابع في بحثي هو؛ إذا كان النظام السائد لا يمتحك ولو بصيص أمل، ولا يعتبرك إنساناً، ولا يأتيه حتى بأبسط قضايا الهوية، ولا يستطيع حلها فما عليك عمه كإنسان هو معرفة كيفية ربط آمالك واحترامك لنفسك بكفاءة إنشاء نظامك الخاص. وإلا، فما ينتظرُك على مائدة الذئاب ليس بقايا العظام، بل قد تكون أنت الفريسة ذاتها.

ربما المؤثر الأخير خاص بي، ولكني واثق أنه عام أيضاً؛ ألا وهو أن لا تهاب الثقة بقوتك الذاتية كفرد ما دام الشخص الذي عقدت عليه آمالك – حتى لو كان أمك – ليس في وضع يحوله لمنحك أي شيء. وعليك بعدم الاستسلام لليمين أو اليسار أو الغرائز. وإذا لم يك ثمة وضع يُطاق عيشه فاعلم تماماً أنك كإنسان تتحلى بالقدرة على إبداء العقل والإرادة القادرين على إنشاء الأفضل والأصح والأجمل.

حسب تفسير التاريخ بالمسار المستقيم فمجتمع المدينة المتنامي بعد مجتمع القرية هو بمثابة «الكلمة الأخيرة». وأقاصيص المدنية المصاغة حول المدينة هي الحقيقة بذاتها. فالقوة المسكوة بدفة الحكم في المدينة، والمنظمة للدين كدولة؛ إنما هي القوة المحركة للتاريخ كطبقة حاكمة. وأياً كان ما تفعله فهو الصحيح والمقدس وتنفيذ للقدّر المكتوب على الجبين. ولهذا الغرض يتم السمو بشأن الهيمنات الإلهية الأيديولوجية. وكل صوت شاذ يُعتبر خيانة للكلمة الفصل الأبدية – الأزلية ولتعبيرها في الحياة، ويحل عليه «غضب الرب». بالتالي، فجميع الأعمال الدنيئة والذليلة للمستبد الطاغوي (أنظمة القمع والاستغلال الأكثر سفالة) تنسكب من أفواه الرهبان وكأنها أقدس أقوال الرب أو الآلهة. هكذا، باتت أعناق العباد أدق من الشعرة أمام قوانين الرب، بحيث لا تؤلمهم حتى لو قطعت.

يمر عصر المدينة، أي المدنية – التي تُعدّ ميثولوجيا بحالتها الأصلية، أو تُعتبر تنظيم رأس المال والعنف، وتعرض بعد تصبيرها سرداً دينياً ولو فظاً – بتحوّلات مختلفة لتصل يوماً للراهن. ويتم تقديمها مراراً وتكراراً بعد تغيير بلاغتها وشكلها (شكل تنظيمها)، مع بقاء المضمون عينه، إلى أن تضطر للإعلان عن نفسها أبدية



كون هذا حقيقة، ولكنها مؤلمة؟

تخميناً من إجمالي السكان في أي وقت كان. بالتالي فالجدع الرئيسي للطبيعة الاجتماعية يناهز التسعين بالمائة في كل الأوقات.

إذن، والحال هذه، لنسأل على صعيد الأسلوب: هل تأريخ العشرة بالمائة، وتصييرها نظاماً وموضوعاً Obje أساسياً للفكر هو السبيل الصحيح الأكثر علمية، أم أن تأريخ ما يناهز التسعين بالمائة، وتصييرها نظاماً وموضوعاً Obje أساسياً للفكر هو السبيل العلمي الأصح؟ هذا هو الواقع الأولي الذي ينبغي البحث عن جواب له. قد يُقال أنه لا مجال لخيار آخر بحكم كون كثافة الفكر والعلم والأسلوب جكراً على العشرة بالمائة ولكن ألم يتأسس هذا الاحتكار في النهاية على نهب الفائض الاجتماعي واستنفاده؟ وكونه المجموعة الأيديولوجية الأكثر تنظيماً هل يعني أحقيته في ذلك الامتياز؟ أي عنف منظم بنحو جيد بمقدوره بسط نفوذه على الملايين، والتحكّم بالملايين، حتى ولو كان واحداً بالمائة. قد يفرض ما يقوله على أنه علم وأسلوب أساسي مطلق. فهل هذا الواقع يعني الحقيقة بعينها؟ من الذي يُعلن أن حفة من الطغاة والاحتكاريين هم الحقيقة؟ وأولئك الذين يُصرّحون بذلك ويعرضونه على أنه ميثولوجيا ودين وفلسفة وعلم وفن هل ارتباطهم بسلطة شبكة رأس المال والاستبداد قادر على تغيير الحقيقة الاجتماعية (حقيقة التسعين بالمائة)؟ واضح بكل سطوع ضرورة طرح القضية على هذه الشاكلة. إذ ما من هيمنة أيديولوجية وعلمية ودينية وفلسفية وفنية تكفي لتغيير هذه الحقيقة، بل يجب ألا تكفي.

سوف تظهر أبعاد الحقيقة وتكتسب معناها بنسبة أعلى بكثير فيما إذا تفحصنا المجتمع التاريخي بنويًا على هدى هذا الأسلوب الرئيسي، وإذا ما سعينا للوصول به إلى التعبير عنه بمختلف الأشكال الفكرية (الميثولوجية، الدينية، الفلسفية، العلمية، والفنية) بالمستطاع إيصال الحضارة الديمقراطية إلى نظام أرقى كسرٍ ثنائي الاتجاه للمجتمع التاريخي (أي ضمن بنويته مع موضوعانيته الشيئانية وذاتانيته المثالية كمنط في التعبير). هذا وبالمقدور، بل من الضروريّ بمكان تصيير الطبيعة الاجتماعية نظاماً ضمن تاريخيتها وتكاملها الأشمل نطاقاً. ينبغي إجلاس هذا التحليل الممنهج على الدعامة البراديغمائية للثورة العلمية ولعلم الاجتماع.

تناول كهذا لقضية الأسلوب يتميز بكفاءة أكبر لعرض الطبيعة الاجتماعية بنحو أوسع ضمن كل غناها وتكاملها التاريخي. وفي النظرة الأولى يلاحظ أن:

ينبغي أن يكون التغيير الأساسي في براديغما التاريخ متعلقاً باستحالة تطوّر احتكار رأس المال والسلطة المتأسس على المدينة دون وجود مجتمع الزراعة - القرية (منذ ١٠, ٠٠٠ ق.م إلى يومنا الراهن). بالإمكان التوجه صوب التغيير الأسلوبية الأساسي انطلاقاً من هذه النقطة. أما التعريف السطحي جداً الذي طرحته روزا لوكسمبورغ: «لا وجود لاحتكارية وتراكمية رأس المال والرأسمالية دون وجود المجتمع اللارأسمالي» وتعميمه علي عموم التاريخ وعلى كافة أشكال رأس المال إنما هو نمط السرد الأصح، وتعبير عن تحليل رأس المال على مرّ المجتمع التاريخي. كما أن نموذج المجتمع الرأسمالي المحض لكارل ماركس هو الخطأ الأساسي الأكبر الذي ارتكبه. ذلك أن هكذا مجتمع غير ممكن نظرياً كان أم عملياً. برهان ذلك بسيط: لنفترض أنه في مجتمع ما ثمة الرأسماليون (مع بيروقراطيهيم) والعمال (مع العاطلين عن العمل منهم) فقط، ذلك أن المجتمع الرأسمالي المحض يرتأي ذلك. ولنفترض أنه تم إنتاج مائة عنصرٍ من إجمالي السلع في معامِل الرأسمال. وليكن خمسة وعشرون عنصراً سلعياً من نصيب العمال مقابل أجورهم. وليبق خمسة وعشرون عنصراً آخر لاستخدام طبقة المُستثمرين الرأسماليين. حسناً، ماذا سيحل بالخمسين عنصراً الباقي؟ إما ستتهرئ السلع الباقية، أو ستوزع مجاناً. حيث لا خيار آخر حسب نموذج المجتمع الرأسمالي المحض.

كانت روزا تحوم على حافة الحقيقة عندما انطلقت من هذه النقطة بقولها بإمكانية وجود النظام إذا ما بيع الخمسون عنصراً إلى المجتمع اللارأسمالي بغرض الربح. إلا أن الواقع الاجتماعي أشمل نطاقاً من ذلك. علاوة على أنه من الضروريّ الإدراك بأفضل شكل، وعدم النسيان بتاتا أن الربح وتراكم رأس المال المرتكز إليه هما الفائض الاجتماعي الذي لم يُدفع ثمنه بعد. من هو المجتمع اللارأسمالي؟ إنه أولاً مجتمع الزراعة - القرية التاريخي، ومجتمع المرأة المنزوية في المنزل، وشريحة صغار الكسبة المحرومين المقتاتين على كدحهم في المدينة والعاطلين عن العمل (المقتاتين على الإعانة). إذا ما طرح الواقع بهذا الشكل فسيعود بالإمكان القيام بتحليل أفضل للمدينة المعمرة خمسة آلاف عام، وللنظام الرأسمالي العالمي الأكثر منهجية القائم خلال القرون الأربعة الأخيرة. إن الشبكة (الأرستقراطي، السيد، البورجوازي، الدولتي، السلطوي، وغيرهم) المنتظمة طيلة التاريخ كراس مال وسلطة لم تتجاوز العشرة بالمائة

المستفحلة، وذلك بمزيد من تطوير إدارتها الديمقراطية والكونفدرالية.

٣- لا يُمكن انتهاء الأزمات الاقتصادية أو القضايا ما لم يتم تحجيم احتكارات رأس المال والسلطة المتأسسة على الاقتصاد، وإزالتها من الميدان. ذلك أن السبب الأساسي للبطالة والمجاعة واليأس أولاً، ولشئى أنواع التمايزات الطبقيّة غير المُجدية والأمراض الاجتماعية والحروب ودمار البيئة؛ إنما ينبع من صراع مجموعات رأس المال والسلطة في سبيل انتزاع حصصها من فائض القيمة الاجتماعية ومُضاعفتها. لقد أعدت الطبيعة الاجتماعية بالعنف المرن تجاه كل هذه القضايا والأمراض، بحيث يُمكنها إحراز النجاح حتى في حال تحديد نطاق أجهزة رأس المال والسلطة. وإذا كان التاريخ سيّدون ويُقرأ على الصعيدين الاقتصادي والطبيقي فلا يُمكنه اكتساب معناه الحقيقي إلا بهذه البراديجما.

٤- المجتمع الأخلاقي والسياسي هو الحالة الطبيعية للمجتمع في حال غياب احتكار رأس المال والسلطة. والمجتمع البشري بأكمله يجب أن يعيش هذه النوعية منذ ولادته إلى حين أفول نجمه. أما قوالب المجتمع العبودي، الإقطاعي، الرأسمالي، والاشتراكي؛ فلا تُعبّر عن الحقيقة كونها أشبه ما تكون باللبسة التي يُرادُ لباسها للطبيعة الاجتماعية. قد تتواجد مزاعم كهذه، ولكن، لا وجود لمجتمعات كهذه. فالحالة الأساسية للمجتمعات أخلاقية وسياسية. ولكنها لم تستطع اقتناص فرصة التطور التام بسبب مُحاصرتها وتضييق الخناق عليها واستغلالها واستعمارها على مرّ التاريخ عن طريق احتكارات رأس المال والسلطة.

٥- بالإمكان تجسيد المهمة الأولية للسياسة الديمقراطية في البلوغ بالمجتمع الأخلاقي والسياسي إلى آلياته ووظائفه وفق أسس حرة. والمجتمعات القادرة على التحلي بهذا فاعلية هي مجتمعات منفتحة وشفافة وديمقراطية. وبقدر ما يتطوّر المجتمع الديمقراطي سيكون بإمكان المجتمع الأخلاقي والسياسي أيضاً أن يكون فعالاً. وفنّ السياسة الديمقراطية مسؤول عن جعل هذا النوع من المجتمعات وظيفياً وفعالاً على الدوام. أما خلق المجتمعات عن طريق «هندسة المجتمع» فهو ليس مهمة السياسة الديمقراطية. فهكذا هندسة هي نشاط الليبرالية في تكوين احتكار رأس المال والسلطة.

٦- كلّ المَلَكِيَّات والإمبراطوريات والجمهوريات

أ- المجتمع ممكن بلا رأس مال أو سلطة، لكن رأس المال والسلطة غير ممكنين بلا مجتمع.

ب- الاقتصاد ممكن بلا رأس مال، لكن رأس المال غير ممكن بلا اقتصاد.

ج- المجتمع ممكن بلا دولة، لكن الدولة غير ممكنة بلا مجتمع.

د- المجتمع ممكن بلا رأسمالي أو إقطاعي أو سيد، لكن وجود الرأسمالي أو الإقطاعي أو السيد غير ممكن بلا مجتمع.

هـ- المجتمع ممكن بلا طبقة، لكن الطبقة غير ممكنة بلا مجتمع.

و- القرية - الزراعة ممكنة بلا مدينة، لكن المدينة غير ممكنة بلا قرية أو زراعة.

ز- المجتمع ممكن بلا قانون، ولكنه غير ممكن بلا أخلاق.

ح- بالإمكان إسقاط المجتمع في وضع تغيّب فيه السياسة والأخلاق كحالة شخص يعزف ويرقص لذاته. لكن المجتمع يُمزق حينذاك ويحتوى ويبتلع على يد اللويثان الجديد (فانشية الدولة القومية)، وهذا ما يجري تماماً في لحظة موت المجتمع والإنسان. هذه اللحظة هي لحظة تحقّق الإبادة العرقية. هذه اللحظة هي اللحظة التي أعلن فيها ميشيل فوكو موت الإنسان. هذه اللحظة هي تلك التي قال عنها فريدريك نيتشه أنه يتم فيها إخصاء المجتمع والإنسان، وتقزيمهما، وتميلهما (تحويلهما إلى نمل)، وأعلن فيها أنها لحظة الرعاع والحشد القطيعي. هذه اللحظة هي اللحظة التي يُحبس فيها المجتمع في «القفص الحديدي» لماكس فيبر!

ينبغي أن تدخل براديجما الحضارة الديمقراطية الأجددة فوراً وبالضرورة:

١- نظراً لاستحالة استمرار وجود المجتمع بلا زراعة أو قرية فإن شرائح هذا المجتمع الذي بات موضوع استغلال وقمع دائمين على مرّ تاريخ المدنية الرسمي لا يُمكن لمقاوماتها التي أبدتها طيلة السياق التاريخي أن تبلغ أهدافها، إلا بتحويلها إلى حالة المجتمع السياسي.

٢- المدينة ممكنة بلا قواعد أو بُور رأس المال والسلطة. بالتالي فالخلاص الحقيقي للمدينة المُرغمة على لعب دور قواعد الاستغلال والقمع طيلة تاريخ المدنية أمرٌ ممكن بالوصول إلى حالة مجتمع المدينة السياسية وبالإدارة الديمقراطية. أي بالإمكان إنقاذ المدن الغنية جداً في التاريخ من كونها كومة من المباني السرطانية

فكّم من عالم وفيلسوفٍ ورَجُلٍ دينٍ أو مذهبٍ أو فنّانٍ تعرّضوا لأقصى العقوبات وأسكتوا عندما أصغوا لصوتٍ ضمائرهم الحرة فلم يستسلموا. عدمُ تدوين ذلك التاريخ لا يعني عدم وجوده. من هنا، فالبلوغ بالحضارة الديمقراطية إلى تعبيرٍ منهجٍ عن المجتمع التاريخي إنما يأتي في صدارة مهامنا الفكرية.

٩- مقابل نظام مدنية الدولة القومية كتعبيرٍ عن مُجملِ الاحتكار الأيديولوجي والإداري والعسكري والاقتصادي والسلطوي في النظام الرأسمالي العالمي خلال القرون الأربعة الأخيرة هناك طيفٌ واسعٌ من الحركات التي لها منهجية لا يُمكن الاستخفاف بها، رغم أنها لم تتكامل كقوى الحضارة الديمقراطية. وذلك من قبيل: ديمقراطية المدينة (في إيطاليا)، كونفدرالياتها (في ألمانيا)، تمردات القرويين وكوموناتهم، تمردات العمال وكوموناتهم (كومونة باريس)، تجارب الاشتراكية المشيدة (في ثلث العالم)، مراحل التحرر الوطني (حالاتها التي لم تصبح دولة وسلطة)، كثير من الأحزاب الديمقراطية، المجتمعات المدنية، الحركات الأيكولوجية والفامينية الظاهرة مؤخراً، جميع حركات الشبيبة الديمقراطية، المهرجانات الفنية، وصولاً إلى الحركات الدينية الجديدة التي لا تهدف إلى السلطة.

١٠- رغم معاناة منهجية الدولة القومية في راهنا من القضايا الثقيلة الوطأة، ورغم زيادة تصدعاتها مع مرور كل يوم إلا أنها لا تزال تتميز بمنهجية هي الأكثر حصانةً ومناعةً على الأُسدة القومية والإقليمية والكونية. فمقابل الدول القومية (التي يُناهز تعدادها المائتين) المتمثلة في الاتحادات الإقليمية (وعلى رأسها الاتحاد الأوروبي، اتحاد الولايات المتحدة الأمريكية - كندا - المكسيك، وجنوب شرقي آسيا) والأمميات العالمية (هيئة الأمم المتحدة)؛ هناك نقصٌ جديٌّ يسودُ نظام الحضارة الديمقراطية المتمثل في مختلف اتحادات الكادحين والشعوب غير المتحوّلة إلى دولة وسلطة، من قبيل المنتدى الاجتماعي العالمي الرخو وعديم الشكل. النقصُ ذو أساسٍ أيديولوجيٍّ وبنويٍّ. ولتلافي هذا النقص وتخطيه من الضروريّ بمكان تطوير الكونفدرالية الديمقراطية العالمية والكونفدراليات الديمقراطية القومية إقليمياً ومحلياً، وإنشاء أحزابها وأجهزة مجتمعتها المدني.

والمدن والدول القومية المُشَيِّدة على مرّ التاريخ باسم المدنية إنما تعني مضموناً أشكالاً رأس المال المتحوّلة إلى سلطةٍ ودولة؛ فرادى كانت أم مجموعات، بحالاتها الوفاقية أم التنافسية، وبأوضاعها المهيمنة أم المتكافئة. من المستحيل في أيّ وقتٍ من الأوقات أن يكون بلوغ حالة هكذا احتكاراتٍ هدفاً للمجتمع الأخلاقي والسياسي. إذ لا يُمكنه العيش معها إلا بشكلٍ مستقلٍ عنها، أو بحالة وفاق ضمن سلامٍ مشروط. وفي هذه الأوضاع بمقدور الحضارة الديمقراطية الوفاق مع مديّنات السلطة الرسمية في ظل أشكالٍ مختلفة. ونظراً لأن مراحل السلم ترتكز إلى هذه الوفاقات المشروطة فإن جميع الأزمنة التاريخية الأخرى تكون ضمن حالة حربٍ دائمة، سواء داخل المجتمعات أم فوقها.

٧- نظراً لأن المجتمع غير مضطربٍ للاعتماد باستمرارٍ على الحروب الاستعمارية الاحتكارية (سواءً داخله أم خارجه) ينبغي عليه تطوير حضارته الديمقراطية الخاصة به تحت مختلف الأشكال (على أرضية الزراعة - القرية، وبين صفوف كادحي المدينة على السواء). والتاريخ ليس مجرد مجموع أكوام السلطات والدول فحسب (أداة الحروب والبنى المهترئة واللاإنسانية). بل هو مليءٌ بأمثلة الحضارة الديمقراطية التي تُضاهيها بأضعافٍ مضاعفة (أي وجود الطبيعة الاجتماعية الذي يناهز التسعين بالمائة في كل الأوقات). كل الأنظمة العائلية والقبليّة والعشائرية وكونفدرالياتها، ديمقراطيات المدائن (مثالها الأبرز هو أثينا حسبما هو معلوم)، الكونفدراليات الديمقراطية، الأديرة، المدارس والكليات، الكومونات، الأحزاب المنادية بالمساواة، المجتمعات المدنية، الطرائق، المذاهب، الجماعات الدينية والفلسفية غير المتحوّلة إلى سلطة، التضامانات النسائية، والمجالس والجماعات التكافلية غير المُدوّنة والتي لا حصر لها، وغيرها من المجموعات الاجتماعية العملاقة؛ ينبغي إدراج جميعها في لائحة الحضارة الديمقراطية. ولكن للأسف، لم يُكتب تاريخ هذه الجماعات بمنوالٍ منهج. بيد أن التاريخ الإنساني الحقيقي يمكنه أن يكون التعبير المنهجي لهذه المجموعات.

٨- بقيت أيديولوجية الحضارة الديمقراطية واهنةً ودون نظام على الدوام بسبب قيام مديّنات السلطة الرسمية بممارسة الهيمنة الأيديولوجية مع احتكارات رأس المال والسلاح بشكلٍ متداخلٍ ومستمرٍ. حيث أنها قَمَعَت وخرّفت دوماً بيد السلطات، وغالباً ما قَصِي عليها.

يحتنا عام ٢٠١٥ على تطوير النضال

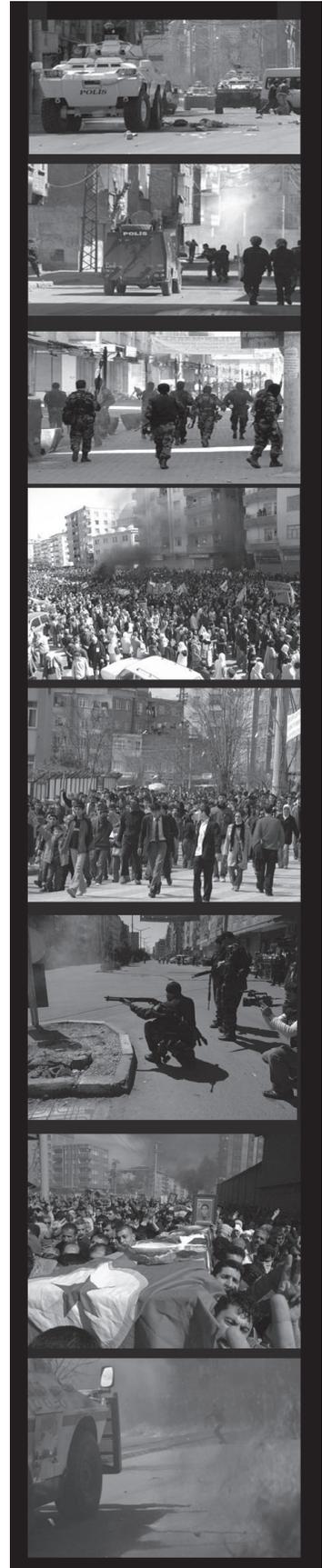
بالأسلوب الثوري

مصطفى قره سو



تعيش منطقة الشرق الأوسط أكثر المراحل صراعاً وتناقضاً على مر التاريخ. فما يتم معاشته الآن في المنطقة يعبر عن حالة من الفوضى في كل النواحي. هذه الفوضى خلقها التنظيم السياسي الجديد وأبحاث سلطة الدولة الاستعمارية لإحلال تنظيم وتوازن جديد في المنطقة في القرن العشرين بعد انهيار الاشتراكية المشيدة. لأنه بعد انهيار الاشتراكية المشيدة نشأت التوازنات القديمة التي كانت موجودة ولم يتم تشكيل توازنات ونظم جديدة عوضاً عنها. لو كانت القضية متعلقة فقط بموضوع الإطاحة بالنظم القديمة وإنشاء نظم جديدة عوضاً عنها كان سيتم إنشاء توازنات جديدة بعد كل هذا القدر من الصراع ونزف الدماء وكان سيتم إحلال نظم أخرى في المنطقة حتى ولو كانت نسبية. إلا أنه لم يتم إنشاء وخلق توازنات جديدة بأي شكل من الأشكال، ولم يتم وضع مخطط أو خريطة جديدة للمنطقة. لهذا ينبغي التطرق إلى أسباب هذه الفوضى بشكل أشمل، وينبغي أن تتطور طرق الحل بشكل يتناسب أو يتوافق معها.

تعتبر منطقة الشرق الأوسط أولى الجغرافيات التي ولدت فيها القضية السياسية والاجتماعية. وأولى القضايا الاجتماعية كانت تلك الحاكمة التي تم فرضها على المرأة، كما أن أولى أنواع الاستغلال والطبقة الهرمية، والمدن، والدول ظهرت في هذه الجغرافيا. حيث تعتبر منطقة الشرق الأوسط الحجرة الأساسية أو الخلية والجغرافيا الأساسية للقضايا التي تمثلها منطقة الشرق الأوسط من خلال تراكم القضايا ساهمت في تعقيدها أكثر. فكما أن هذه الجغرافيا كانت مهد الإنسانية، وكانت الجغرافيا التي ولدت فيها أولى الثقافات والقيم فقد كانت الجغرافيا التي برزت فيها القضايا وعبرت فيها عن ذاتها أيضاً. انطلاقاً من هذا فإن تعقد القضايا أو تأزمها والبحث عن حلول لها في هذه المنطقة أو الجغرافيا لا يعتبر مصادفة، كما أن ولادة الأديان التوحيدية في هذه الجغرافيا وتوسعها لم تكن مصادفة! فمع انهيار الاشتراكية المشيدة انكشفت كل قضايا وعيوب نظام الدولة السلطوية ونظام





مثلاً أعاققت مقاومة الكريلا في شنكال، والسيطرة على المواقع الاستراتيجية سقوط شنكال بيد داعش، فقد أعاققت في الوقت نفسه استهداف داعش لثورة روج آفا من خلال شنكال وتهديد باشور كردستان

رأس المال بشكل آمن وفرض النظام حاكميته بشكل تام على المنطقة. إلا أن التقرب السطحي لإدراك وفهم القضايا في منطقة الشرق الأوسط تحول إلى حسابات خاطئة في المنطقة. فالولايات المتحدة الأمريكية التي تعاني من هذه القضايا منذ قرنين وأوروبا التي تطرقت إلى قضاياها منذ أربعة قرون صُدِمَتا بالقضايا التي تعانيها منقطة الشرق الأوسط منذ خمسة آلاف عام.

فالولايات المتحدة الأمريكية التي تتأسس النظام والتي تصدت لأوروبا في سعيها للمداخلة أوضحت عدم فهمها للقضايا التي تعيشها أو عايشتها منطقة الشرق الأوسط. وهكذا بعد مضي فترة، وكما أنها كانت قد قامت بضم بعض الدول الأوروبية للمداخلة قامت بالتطرق إلى سياسة التحرك مع بعض القوى والأنظمة المتوائمة معها في المنطقة. أي أن مخطط بيكر المتعلق بحرب الخليج استند إلى اتفاقيات سياسية وسياسة استراتيجية جديدة.

ففي فترة بحث النظام الرأسمالي عن متواطئين جدد عوضاً عن المتواطئين السابقين معها، وانتفاضة الشعب العربي ليس بطابعه السياسي إنما الاجتماعي والثقافي، سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إنشاء شرق أوسط جديد من خلال الاستناد إلى الإسلام المتواطئ لهذا السبب قامت بتقديم المساعدة والمساندة للقوى الإسلامية القريبة منها وهيئات الظروف لوصول تلك القوى إلى السلطة.

فما تم معاشته بعد حرب الخليج الأولى، والنتائج التي تمخضت عن عدم النجاح في مداخلة كل من أفغانستان والعراق، وقلب انتفاضة الشعب العربي والتي سميت بالربيع العربي التوازنات الموجودة في المنطقة رأساً على عقب وإضفاء الطابع الإقليمي والدولي على الصراع الداخلي الذي يتم معاشته في سوريا قضى على مخطط منطقة الشرق الأوسط المتشكل بموجب اتفاقية سايكس بيكو في ١٩١٦. حيث بات من غير الممكن الاستمرار بالتوازنات القديمة ولا حتى ترميمها. في حين ينتفض الشعب من أجل نيل حريته وتحقيق الديمقراطية تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بالتطرق إلى أساليب جديدة لخلق متواطئين جدد لصون مصالحها أي مصالح الولايات المتحدة الأمريكية. فالتطرق إلى إحلال توازن جديد بالاستناد إلى الإسلام المتواطئ بعد

الحدثة الرأسمالية الممثل الأخير لها، كصندوق بانديورا الذي يتضمن كل شرور البشرية من جشع، وغرور، وافتراء، وكذب وحسد، ووهن. لأن الاشتراكية المشيدة كانت تعيق وتمنع ظهور جميع عيوب ومساوئ نظام الدولة وممثلها وكأنها تلعب دور مانعة الصواعق وخاصة أن ظهور الاشتراكية المشيدة كان في فترة تآزم وتراكم أخطائهم بعد الحرب العالمية الثانية. وكان ظهورها وظهور الحركات التحررية الوطنية كان من أجل التستر على عيوب وأخطاء ونواقص النظام الرأسمالي في المناطق التي تعقدت فيها تلك القضايا والمشاكل.

أظهرت الحرب العالمية الثانية والمشاكل والقضايا التي نتجت عنها إفلاس نظام الدولة وآخر ممثل للرأسمالية. في الأساس انهار نظام الدولة السلطوية في الحرب العالمية الثانية إلا أن الآمال المزيفة التي خلقها الشكل الأخير للحدثة والاشتراكية المشيدة تسترت على هذا الانهيار لفترة أخرى. وبانهيار الاشتراكية المشيدة انتقلت كل القضايا والمشاكل إلى ضمن النظام، ونتيجة هذا دخل نظام الدولة السلطوية الاستعمارية في مستنقع لا يمكن الخروج منه.

إن معاشة نظام الدولة السلطوية لأكبر الأزمات والفوضى في منطقة الشرق الأوسط هو وضع يتم إدراكه ضمن هذا الإطار. إن كان نظام الدولة ذا طابع يقوم بخلق الأزمات وإن كان قد فقد معناه واعتباره ضمن الحرب العالمية الثانية فبالطبع سيقوم نظام الدولة التي ظهرت لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط وأزمت القضايا بجر المنطقة إلى هذه الفوضى أيضاً.

هياً نظام الحدثة الرأسمالية ظروف حرب إيران- العراق للضغط على إيران التي كانت تشكل عائقاً أمامه. ومن ثم هياً الظروف من أجل المداخلة الجذرية لمنطقة الشرق الأوسط من خلال إفساح المجال أمام صدام حسين الذي ساندته في حربه مع إيران لغزو الكويت في عام ١٩٩١. غيرت الولايات المتحدة الأمريكية سعيها لصون وجودها بشكل ملموس عن طريق قوة المطرقة وإفقاد العراق تأثيره في حرب الخليج الأولى إلى نوع من المداخلة في حرب الخليج الثانية في عام ٢٠٠٣ وقامت بمداخلة وضع العراق وأطاحت بصدام. كانت كل هذه المداخلات مخططات وحسابات لضمان حركة



انتفاضة الشعب والمسمى بالربيع العربي هو نتيجة لهذه الأساليب.

فامتلاك الإسلاميين لقوة سياسية في تونس، ووصول الإخوان المسلمين للسلطة في مصر، ونهاية القذافي التراجيدية في ليبيا من خلال الاستناد إلى بعض المجموعات المتفنتة بالإسلام كل ذلك خلق الأرضية المناسبة لتطبيق سياساتها. هذه الرياح خلال فترة قصيرة استهدفت سوريا المتناقضة والمناهضة للنظام العالمي. حيث سعى نظام الحداثة الرأسمالية إلى خلق أو تشكيل نظام مستند إلى الإسلام المتواطئ في سوريا أيضاً وبالاستناد إليه إنشاء مخطط جديد لمنطقة الشرق الأوسط. لأن النظام الذي سيتم تشكيله في سوريا سوف يؤثر على شكل النظام في الدول الأخرى في منطقة الشرق الأوسط وسيكون له طابع بهذا الشكل كما حصل في التاريخ. فكما هو معلوم إن أبواب

منطقة الشرق الأوسط انفتحت أمام تركيا في عام ١٥١٧ بعد أن سيطرت على سوريا، أي فرضت حاكميتها على منطقة الشرق الأوسط بكاملها عن طريق سوريا.

عندما رأت الدولة التركية إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على مداخله ليبيا غيرت من سياساتها بخصوص المنطقة والقضاء على حركة الحرية الكردستانية بالاستناد إلى الاتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا من ناحية، ومع كل من إيران والعراق وسوريا والحزب الديمقراطي الكردستاني من ناحية أخرى، وخططت لتحقيق أهدافها من خلال امتطاء حصان الولايات المتحدة الأمريكية أي الاستفادة من إمكاناتها. فرجب تيب أردوغان قال «ماذا يفعل حلف الناتو في ليبيا» ولكن بعد مضي أسبوع على ذلك تحولت قاعدة حلف الشمال الأطلسي في أزمير إلى إحدى القواعد الأساسية لمداخله ليبيا.

عندما رأت الدولة التركية سقوط ليبيا خلال فترة قصيرة سعت لأن تكون القوة الأكثر فعالية في مداخله سوريا وإنشاء سوريا الجديدة وعلى أساسها تتحول إلى أكثر القوى تأثيراً في مخطط منطقة الشرق الأوسط الجديد. لهذا السبب عقدت

علاقات مع القوى المعارضة، وحولت تركيا إلى قاعدة لهم، وبدأت بتقديم كل أنواع الدعم والمساعدة لهذه القوى. فالمساعدة التي قدمتها الدولة التركية للمعارضة في سوريا واستخدامهم لأراضيها دفعها لأن تكون طرفاً مباشراً في هذه الحرب ومسيرة لها حيث أنها سعت لتكون قوة أساسية في كامل المنطقة من خلال سعيها إلى تشكيل نظام سني في سوريا ولتكون الخيار الوحيد للولايات المتحدة الأمريكية الذي يمكن الاستناد عليه. وضمن هذا الإطار خطت من خلال الاستناد إلى قوتها ومكانتها إلى استغلال الولايات المتحدة الأمريكية وتحقيق جميع أهدافها في المنطقة. إلا أن مخطط كل من الدولة التركية والولايات المتحدة الأمريكية لم ينجح في سوريا، حيث دخلت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والدولة التركية في حالة مواجهة لبعضهما البعض.

عندما سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تشكيل الإسلام السياسي المتواطئ معها بدأت قوى الإسلام السياسي من خلال استمداد القوة من تطور كل القوى الإسلامية في المنطقة بالتحرك باتجاه إنشاء نظام دولة سلطوية خاصة بهم بدلاً من الاعتماد على النظام. إن الحركات الإسلامية التي قويت في فترة مداخله الولايات المتحدة الأمريكية للعراق من ناحية، وتطور تأثير التيارات الإسلامية المتطورة في عموم منطقة الشرق الأوسط وتقديم الدولة التركية المساعدة لها في سوريا من ناحية أخرى ساهم خلال فترة قصيرة في ولادة أو ظهور إسلام سلطوي كقوة سياسية تضايق مسيحيي الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ولبنان. لهذا السبب اتبعوا سياسة تعيق وصول هذه القوى إلى السلطة في سوريا. حيث كانت تأمل من خلال صراع النظام السوري مع هذه القوى وإنهاكهما لبعضهما أن تصلا لحالة تكونان محتاجتين فيها إليها.

عاد هذا الوضع بالنفع على نظام الأسد وساهم في صموده أكثر في حين كان على وشك الانهيار. بلا شك حتى وإن قامت كل من إيران وروسيا وحزب الله بلعب دور إعاقة

عند القيام بالنضال ضد الحركات السلطوية الفاشية كداعش يجوز التعرف على هذه الحركات وتطوير وسائل وآليات النضال بالشكل الصحيح والفعال على أهمية بالغة وخاصة أن التقرب من الإسلام بالشكل الصحيح، وتحويل القيم الثقافية والديمقراطية للإسلام إلى مصدر ومنبع للاشتراكية الديمقراطية

وتقوية ثورة روج آفا. فعند عدم تحقق أهداف سياسة الدولة التركية بخصوص سوريا حصل ما تخشاه الدولة التركية، ألا وهو كسب الكرد لقوة في سوريا.

فكما أن الدولة التركية لم تستطيع تحقيق ما هدفت إليه في سوريا تمت الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين في مصر -الذي كانت الدولة التركية تسعى إلى الاستناد عليه في منطقة الشرق الأوسط- من خلال المساعدة التي قدمتها الولايات المتحدة للجيش. وهذا أدى لتغير الموازين فجأة مرة أخرى. فالدولة التركية كانت المتضرر الأكبر من هذا التغيير. سعت حكومة العدالة والتنمية لكسب القوة من خلال كسب الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى جانبها بخصوص القضية الكردية ومصر بخصوص منطقة الشرق الأوسط. إلا أن هذا الهدف ذهب أدراج الرياح بخسارتها لمصر خلال فترة قصيرة.

عانت الدولة التركية بعض المصاعب بخصوص سياساتها تجاه سوريا بعد خسارتها لمصر وملاقاتها صعوبات أخرى مقابل ثورة روج آفا. عقدت الدولة التركية اتفاقاً سنياً مع الموالين السابقين لصادم وداعش والحزب الديمقراطي الكردستاني لفرض تأثير سياستها ضمن المنطقة من جديد. وبضم قطر إلى هذا الاتفاق سعت إلى التحرك مع مناهضي ومعادي النظام العراقي والنظام السوري؛ وبهذا الشكل سوف تكون جميع الأطراف بحاجة لها فإن نجحت في هذا سوف تزيد من فرص وإمكانيات تصفية حزب العمال الكردستاني.

رأت الولايات المتحدة الأمريكية المستندة إلى الإسلام المتواطئ بعد مضي فترة بأن حركات الإسلام السياسي مازالت ضعيفة للقيام بخدمة سياستها في منطقة الشرق الأوسط. فمن دون العمل أو التركيز على بعض الحركات الإسلامية، ومن دون تفعيل النظام من الصعب عليها إنشاء مخطط لمنطقة الشرق الأوسط مستند إلى الإسلام المتواطئ بوضعه الحالي أو الموجود. لهذا السبب سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاستمرار في علاقاتها مع الإسلاميين المتواطئين معها، وعملت على ضم مجموعات إسلامية أخرى لنهجها المتواطئ، وتوصلت إلى قرار هو أنه من المبكر الآن القيام بإنشاء بالاستناد إلى هذه المجموعات،

أو منع انهيار نظام البعث إلا أن العنصر الأساسي الذي منع نظام الأسد من الانهيار كان استعادة النظام من سياسة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا المتضابقتين من هذه القوى الإسلامية. حيث أن هذا الوضع هو الذي زاد من مقاومة وصمود النظام أكثر. فعدم قيام نظام الأسد بإبداء أية مداخلة لتوسع وتقدم الدولة الإسلامية في الشام والعراق واتباعه سياسة تهدف إلى القضاء على القوى المرتبطة بالولايات المتحدة الأمريكية والغرب دفعهم لأن يحددوا خيارهم تجاه دولة الإسلام في الشام والعراق. فمساعدة الدولة التركية لقوى كجبهة النصرة والدولة الإسلامية في الشام والعراق، ورؤية كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واسرائيل أن تلك القوى تشكل خطراً ساهم في إطالة عمر نظام الأسد إلى يومنا الراهن. ضمن هذا الإطار فإن الدولة التركية هي المسؤولة عن صمود أو إطالة عمر نظام البعث إلى يومنا الراهن والسعي إلى خلق نظام يخضع لتأثيرها ويقضي على الكرد بعيداً عن الديمقراطية. حتى أن القوة الأساسية التي تعيق تطور الديناميكيات الديمقراطية هي الدولة التركية. انطلاقاً من هذا فإن القوة المسؤولة عن قدرة كل من الدولة الإسلامية في الشام والعراق على صون وجودها ونظام البعث على صون استمرارية سلطته هي الدولة التركية.

قامت الدولة التركية بإنشاء سياستها المتعلقة بسوريا بالاستناد إلى معاداة الكرد، ومازالت مستمرة في اتباع هذه السياسة. تسعى الدولة التركية من خلال لعب دور فعال في سوريا إلى كسب دعم الولايات المتحدة الأمريكية لها وخلق سلطة قريبة تخدم مخططاتها وبهذا الشكل تهدف إلى أن تكون صاحبة قوة في منطقة الشرق الأوسط ومن ناحية أخرى إلى تقوية مكانتها من خلال تلك المساعدة والدعم لتصفية حركة الحرية الكردية. فلمنع أو إعاقة تحقيق الكرد لمكاسب في سوريا صعدت من جهودها ضمن إطار الإطاحة بنظام البعث خلال أقصر مدة ممكنة. لهذا السبب قدمت الدعم اللامحدود للشخصيات الإسلامية ضمن المعارضة. ولكن كما أنه لم تتم الإطاحة بنظام البعث خلال فترة قصيرة فقد استمر الفراغ السياسي أو صراع السلطة بين القوى. هذا الوضع قدم فرصاً وإمكانات كبيرة لتطور

الكرديستاني هو المسؤول الأساسي أو الأول عمّا تعانیه ثورة روج آفا من صعوبات. وذلك الاتفاق القدر يستمر بأقبح أشكاله اليوم في روج آفا. كان الطرفان يأملان أن تساهم هجمات داعش وجبهة النصرة في تشتيت ثورة روج آفا والقضاء عليها. حين ذاك كان الحزب الديمقراطي الكرديستاني سيقوم بإخضاع مناطق النفط لسيطرته ويتصرف بهذا النفط لمصلحته، أما بالنسبة إلى كل من عفرين وكوباني فكان سيتم تركهما لداعش. إلا أن مقاومة ثورة روج آفا حطمت مخططات كل من حزب العدالة والتنمية والحزب الديمقراطي الكرديستاني وداعش في روج آفا. تطورت علاقتهم أكثر مع عدائهم للمالكي وأصبح هدف هذا الاتفاق القضاء على معارضي هذه القوى، ومع السيطرة على الموصل تغيرت التوازنات الموجودة في المنطقة.

إلا أنه بعد أن تمت السيطرة على الموصل تدهورت العلاقات فيما بين الحزب الديمقراطي الكرديستاني وداعش لبعض الأسباب. حيث دخلا في وضع لم يستطع فيه أي منهما تلبية ما وقع على عاتقه تجاه الآخر وعلى إثر ذلك بدأت داعش بهجمة ضد الحزب الديمقراطي الكرديستاني لتفقد سلطته. سياسة داعش بعد سيطرتها على الموصل، وهجماتها التي استهدفت كلاً من شنكال ومخمور وهولير جوبهت بمقاومة الكريلا، فكما أفضلت هذه المقاومة مخططات داعش فقد أفقدت الحزب الديمقراطي مكانته وقوته نتيجة اتباعه لسياسة خاطئة تعادي حزب العمال الكرديستاني. وساهمت في ظهور خطر إفراغ هولير ووقوع باشور كوردستان تحت سيطرة داعش. إلا أنه بفضل مقاومة الكريلا والغارات الجوية التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية تم الحد من هذه المخاطر والتهديدات.

مثلما أعاققت مقاومة الكريلا في شنكال، والسيطرة على المواقع الاستراتيجية سقوط شنكال بيد داعش، فقد أعاققت في الوقت نفسه استهداف داعش لثورة روج آفا من خلال شنكال وتهديد باشور كوردستان. من هذه الناحية فإن مقاومة شنكال اكتسبت قيماً استراتيجية سياسية عسكرية كبيرة.

بلا شك إن مقاومة شنكال، والموقف الأيديولوجي، والإصرار الذي تم إبدائه في حماية الكرد الأيزيديين، ومشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية لشنكال أثرت بشكل كبير على الإنسانية كافة حيث لعبت دوراً تاريخياً في التعريف بحزب العمال الكرديستاني ونهج القائد أبو. من هذه الناحية لم تكن مقاومة شنكال ذات أبعاد سياسية وعسكرية فقط إنما كان لها أبعاد أيديولوجية وفلسفية وبراغماتية أيضاً. إن التدابير التي اقترحها القائد أبو بخصوص شنكال والنتائج التي تمخضت عن تطبيقها في آخر لحظة أظهرت

لهذا السبب دخلت ضمن مقاربات سياسية جديدة وهي سياسة فرق تسد الكلاسيكية. حيث أن غض النظر عن داعش وسياسة تجزئة سوريا والعراق عن طريق داعش دخلت الحدث بهذا الشكل. استخدمت داعش كقوة ابتزاز وتخويف لبعض القوى لفرض نفسها عليها. وقول باراك أوباما «لو قمنا بمداخلة دخول داعش للموصل كنا سنقوي أو نكسب المالكي القوة» كان بمثابة اعتراف بخصوص شكل داعش والسياسة المتبعة بخصوص العراق.

بلا شك إن علاقة الدولة التركية مع المجموعات الإسلامية السنية العربية تشكل خطراً كبيراً بالنسبة لجميع شعوب المنطقة وفي بدايتها الشعب الكردي لأن تلك المجموعات ذات طابع سلطوي قومي ومعادٍ للکرد. لأن كلاً من حكومة العدالة والتنمية في تركيا وهذه الشخصيات القومية السنية معادية للديمقراطية والحرية. ينبغي على الشعب أن يمتلك ذهنية تنصدي وتناضل ضد المساعي الهادفة إلى القضاء على كل الديناميكيات الديمقراطية الهادفة إلى فرض حاكمية جديدة من خلال ممارسة الظلم والضغط على الشعب.

من الواضح أن هناك العديد من القوى تقوم باستخدام داعش إلا أنه اتضح بأنه في الفترة التي تسعى فيها كل القوى إلى استخدام داعش لصالحها تقوم داعش أيضاً باتباع سياسة تستند إلى استخدام الجميع لصالحها. لجأت بعض القوى الدولية والإقليمية إلى اتباع سياسات تحد من توسع داعش وتضعفها بعد أن خرجت عن السيطرة وسعيها للتوسع إثر سيطرتها على الموصل. فالدولة التركية قامت باتباع سياسة المتاجرة بداعش مع القوى الدولية مقابل تصفية حركة الحرية الكردية من خلال الاستمرار في تقديم المساعدة وتقوية داعش. فعدم انضمام الدولة التركية للتحالف الذي تم تشكيله ضد داعش كان لهذا السبب. فكانت تقول «لماذا يتم إعطاء هذه الأهمية لكوباني، فهي ليست استراتيجية، وحلب هي النقطة الاستراتيجية» وسعت إلى المتاجرة بنفسها أيضاً إلى جانب داعش أي قامت بإعطاء هذه الرسالة «إن قمتم بمعادة الكرد حينها سوف أبيعكم داعش وأكون من أفضل المواطنين معكم». ينبغي رؤية هذه السياسة الخطيرة المعادية للکرد التي تتبعها حكومة العدالة والتنمية بشكل واضح ولهذا السبب تصر على تقديم المساعدة لداعش ضد حركة الحرية الكردية.

وضعت الدولة التركية خنق ثورة روج آفا نصب أعينها لهذا السبب عملت ومنذ البداية مع كل من جبهة النصرة وداعش والحزب الديمقراطي الكرديستاني لخنق هذه الثورة. استند اتفاق حزب العدالة والتنمية مع الحزب الديمقراطي الكرديستاني إلى خيانة ثورة روج آفا. فالحزب الديمقراطي



ثورة روج آفا التي تمثل أمل الشعوب والتي ستكون النموذج من أجل الشرق الأوسط عليها أن تعيد النظر بجديّة وتتقرب بشكل يتوافق مع الدور الموكل إليها

المشاركة. وقد سعت إلى التستر على علاقتها مع داعش من خلال السماح لمجموعة من الحزب الديمقراطي الكردستاني بالعبور إلى كوباني. وبهذا الشكل أي بعد عملية المرور تلك خفت الضغوطات المفروضة على الدولة التركية بعض الشيء.

عقدت الدولة التركية حساباتها على أنه سيتم كسر مقاومة كوباني خلال فترة قصيرة، وبهذا الشكل سوف تسقط عفرين أيضاً، وستسيطر داعش على الحدود مع الدولة التركية لمسافة طويلة، وبهذا الشكل يتم محاصرة ثورة روج آفا أي يتم القضاء على تأثيرها السياسي ضمن سوريا بشكل عام. في حال حدوث هذا الأمر سوف تستعيد الدولة التركية تأثيرها ضمن السياسة الخاصة بسوريا ومنطقة الشرق الأوسط من جديد عن طريق داعش. إلا أن كوباني حدّت من حصول هذا وقامت بكشف علاقة الدولة التركية مع داعش مما زاد من غضب الدولة التركية التي سوف تستمر في تواطؤها مع داعش ما لم تغير سياساتها بخصوص الكرد أو إن لم تصل إلى اتفاق مع القوى الدولية بخصوص تصفية حركة الحركة الكردية مقابل داعش. فهي تريد فرض وجودها ضمن منطقة الشرق الأوسط من خلال استخدام داعش وأمثالها ونتيجة هذه السياسة دخلت في مأزق بخصوص السياسة الخارجية لقيامها بإسناد سياساتها الخارجية على معاداة الكرد فهي ستستخدم داعش في كردستان ضد الثورة الكردستانية أيضاً. فهي لا تريد أن تفرض تأثيرها عن طريق داعش على السياسة الإقليمية فقط إنما تريد من خلال إنهاك حركة الحرية الكردية على يد داعش تأمين بعض من الراحة الداخلية أيضاً. من هذه الناحية ينبغي التطرق إلى أن النضال ضد داعش هو نضال طويل الأمد.

من ناحية أخرى فإن الحرب بين حركة الحرية الكردية وداعش أصبح أمراً لا يمكن الفرار منه وينبغي أن لا يُتوقع انتهاءها خلال فترة قصيرة. فكما أن حالة الفوضى في منطقة الشرق الأوسط ولدت قوة كداعش، فتعمق هذه الفوضى ساهم في خلق وسط ثوري بالكامل أيضاً حيث أن التطورات السياسية والفوضى في المنطقة أظهرت أن إمكانية حل القضايا يكمن فقط في اتباع الأسلوب الثوري حيث أن

للعبان حقيقة القائد أبو وإمكانية تطبيق مشروع الحياة الذي يسعى إلى إحلاله واعتباره الحل الوحيد من أجل الشعوب. مقاومة شنكال لم تلعب الدور في الحماية والدفاع عن شنكال فقط، إنما ساهمت في استمرار مقاومة كوباني فيما بعد أيضاً، وكان لها دور مؤثر في إكساب حركة الحرية المتمثلة في شخصية مقاومة كوباني القوة ضمن الأوساط العالمية والإقليمية. وكان لها دور هام في التعريف بنهج القائد وحقيقته في شخص ثورة روج آفا وكوباني. فمن دون المقاومة التي أبدت في شنكال لما اكتسبت ثورة روج آفا وكوباني هذا التأثير في العالم والمنطقة. كما ينبغي رؤية أن مقاومتنا في مخمور أيضاً استمدت قوتها من تأثير مقاومة شنكال. فمقاومة شنكال أكسبت مشروعية حركتنا بعداً جديداً ليس في جنوب كردستان ومنطقة الشرق الأوسط فقط إنما على المستوى العالمي أيضاً، فمقابل هذه المشروعية والقوة التي اكتسبتها حركتنا دخل الحزب الديمقراطي الكردستاني حالة تعارض وجود الكريلا في باشور كردستان.

تحولت كوباني إلى ساحة حرب عالمية وإقليمية من الناحية السياسية. فنكرار الدولة التركية لماذا كوباني؟ نابع من إدراكها للنتائج والتأثيرات الإقليمية للمقاومة التي يتم إبدائها هناك. بدأت الدولة التركية الهجوم على كوباني كي تزيد من تأثيرها الإقليمي، ولتكون الموجه الأساسي ضمن سياسة المنطقة إلى جانب داعش. فكما كانت الدولة التركية خلف الهجمات على كوباني هي الآن أيضاً وراء الإصرار على الهجوم على كوباني. وكما أرادت الدولة التركية التستر أو إخفاء دورها في الهجوم على الموصل وشنكال من خلال قولها «لقد تم أسر سفرائنا العاملين في قنصليتنا في الموصل» تسعى الآن من خلال قولها «إن مرقد الشاه سليمان معرض للخطر والتهديد» إلى التستر وإخفاء هجماتها المشتركة مع داعش على كوباني. وكما أن الوحدات الخاصة استخدمت الموصل والقنصلية كقاعدة لها، تريد الآن استخدام مرقد الشاه سليمان كقاعدة في الهجوم على كوباني أيضاً.

تستمر الدولة التركية في المشاركة في الهجوم على كوباني لعقدتها شراكة مصير مع داعش. فإصرارها على عدم الانضمام إلى التحالف الذي تم تشكيله ضد داعش بالرغم من كل ضغوطات القوى الدولية هو نتيجة هذه

الصحيح، وتحويل القيم الثقافية والديمقراطية للإسلام إلى مصدر ومنبع للاشتراكية الديمقراطية، وفي المقابل عدم الوقوع في وضعية تعكس معادة العرب يعتبر أمراً في غاية الأهمية.

يتم إنشاء توازنات ونظم جديدة في منطقة الشرق الأوسط كما حصل في بداية القرن العشرين، وهي تخص وتشمل جميع بلدان المنطقة وشعوبها. وعلى وجه الخصوص الشعب الكردي الذي تم تهميشه في القرن العشرين. فكل التطورات التي تتم معاشتها تشير إلى أن الكرد لهم فرص كبيرة في تحديد مصيرهم. ولكن في مقابل هذا هناك احتمال معاشة خطر التهميش مرة أخرى في حال بقاء الكرد في وضعهم السابق. فمن يقوم بامتلاك المبادرة بالاستناد إلى السياسة الصحيحة في يومنا الراهن الذي تتسارع وتتكاثر فيه التطورات سيحقق النجاح، ومن لا يمتلك المبادرة المستندة إلى السياسة الصحيحة سيلقى الهزيمة. وحركتنا من خلال إعطائها الأهمية لهذه الحقائق والتي قامت بإظهار حقيقة الشعب من خلال نضاله الممتد لأربعين عاماً، وصاحبة نهج أيديولوجي لها القدرة على توجيه التطورات السياسية والعسكرية التي زادت تأثيرها ضمن الأوساط الإقليمية والعالمية ينبغي عليها من خلال الاستفادة من كل هذه الإمكانيات توجيه التطورات من خلال امتلاك المبادرة والقيام بالحملة. فلا توجد في منطقة الشرق الأوسط أية قوة تكون الجواب الشافي لجميع القضايا الاجتماعية والسياسية سوى نهجنا الأيديولوجي والبراديغما التي نستند عليها، فامتلاك المبادرة والقيام بحملة ثورية سوف يحققان مكاسب أكبر. فكل حملة من حملاتنا وكل نضال من نضالاتنا سوف يسفر عن مكاسب أخرى كالتربة الخصبة. عند رؤية القائد أبو هذه الوقائع أشار ونبّه إلى امتلاكنا فرصة للقيام بثورة هامة كالثورة الروسية والثورة الفرنسية. في الفترات التي عايشنا فيها التردد فانتنا أو فقدنا فرصاً كبيرة إلا أنه في الفترات التي أبدينا فيها الجسارة في خطو الخطوات حققنا مكاسب كبيرة. فامتلاك الجرأة في القيام بثورة روج آفا والنتائج الإيجابية التي تمخضت عن التصدي لهجمات داعش في شنكال خير مثال في هذا الموضوع. إن كان تأثير حركتنا قد زاد في يومنا الراهن ضمن منطقة الشرق الأوسط والعالم فهذا نابع من القيم التي خلقناها بنضالنا الذي تم تسييره لمدة أربعين عاماً والخطوات التي تم خطوها في ثورة روج آفا ومداخلة الوضع في شنكال. هذه الحقائق مفيدة جداً لمعرفة كيف ينبغي أن يكون نهج نضالنا وأسلوبنا السياسي حيث أن فرصة النجاح الوحيدة لحركة كحركتنا هي النضال والقيام بالحملات بالاستناد إلى أيديولوجيا وسياسة

جميع قضايا المنطقة بالإضافة إلى داعش لا يمكن إيجاد حل لها بعيداً عن الأسلوب الثوري.

من الخطأ عند النظر إلى حقيقة داعش التطرق إلى السياسة اليومية فقط فلا شك أن لها علاقة وارتباط بالسياسات الدولية أيضاً كما أن استخدامهما من قبل عدة قوى ساهم في اكتساب هذا التأثير خلال فترة قصيرة. إلا أنه إن تم التفكير بأن قوى الإسلام السياسي السلطوي امتلكت القوة في جميع المناطق ضمن الشرق الأوسط، وأن هذه القوة تشكل تهديداً بالنسبة للقوى الدولية أيضاً حينها ينبغي أن يتم التطرق إلى داعش وكل الحركات الإسلامية وإلى أبعادها التاريخية بشكل أشمل. يُلاحظ أن كل هذه الحركات رأت إمكانية تقوية ذاتها بعد انهيار الاشتراكية المشيدة. كانت الاشتراكية تشكل الأمل بالنسبة للشعوب بنسبة معينة. فالشعوب كانت تسعى إلى إيجاد حل لأبحاثها عن الحرية والديمقراطية ضمن الاشتراكية مقابل نظام الدولة السلطوية. إلا أن الفراغ الأيديولوجي الذي خلقه انهيار الاشتراكية المشيدة كان بالنسبة الأكبر في منطقة الشرق الأوسط. إن تم التطرق إلى منطقة الشرق الأوسط على أنها مركز الحضارة المعنوية وليس المادية حينها سيتم رؤية نتائج الفراغ الأيديولوجي وبشكل واضح بنسبة أكبر في منطقة الشرق الأوسط. فعدم قيام أي حركة بتعبئة هذا الفراغ الأيديولوجي من بعد الاشتراكية المشيدة جعل هذه الحركات الإسلامية ترى من خلال مخاطبة القيم والثقافة التاريخية للإسلام إمكانية تقوية نفسها ضمن هذا الوسط. بدون شك فإن براديغما القائد أبو ونهجه السياسي والأيديولوجي ذو طابع وعمق قادر على حل جميع قضايا الشعوب. إلا أننا كحركة ولعدم تطوير تنظيمنا ووقتنا لتكون البديل لشعوب المنطقة جعل هذه القوى من خلال مخاطبة تلك القيم تقوي ذاتها. من ناحية أخرى فإن منطقة الشرق الأوسط التي كانت مهد الإنسانية والتي خلقت أعظم الحضارات وكانت الجغرافيا التي ولدت فيها الأديان التوحيدية تحولت إلى جغرافية التشريد مع تطور الحداثة الرأسمالية والحضارة المادية. وعلى وجه الخصوص فإن تجزئة العرب إلى دول، وتحقير القيم والثقافة الإسلامية وفق النظرة الاستشراقية والتشريد أدى إلى تراكم الكثير من الغضب ضمن المجتمع العربي. ومن هنا فإن الفراغ الأيديولوجي الناتج إثر انهيار الاشتراكية المشيدة وانهيار التوازنات القديمة من الناحية السياسية ساهم في انفجار هذا الغضب. لهذا السبب عند القيام بالنضال ضد الحركات السلطوية الفاشية كداعش يحوز التعرف على هذه الحركات وتطوير وسائل وآليات النضال بالشكل الصحيح والفعال على أهمية بالغة وخاصة أن التقرب من الإسلام بالشكل



زادت مقاومة كوباني وثورة روج آفا إمكانية خلق وتشكيل قطب ديمقراطي في تركيا أكثر من أي وقت مضى، وكسبت حركتنا تعاطفاً وثقة من قبل الكثير من الشخصيات. وتحويل هذا الوضع إلى اتفاق وحركة ديمقراطية ينبغي أن يكون من مسؤولياتنا الأساسية

إلى ثورة روج آفا وسيرضون بسوريا التي ستتشكل من قبل ثورة روج آفا. ينبغي أن يتم تحليل هذا بشكل جيد من قبل حركة الحرية الكردية.

بالاستفادة من هذه الفرص التاريخية التي ظهرت أمام ثورة روج آفا ينبغي عليها وعلى وجه الخصوص تنظيم وتقوية نفسها من جديد بالاستناد إلى النواقص والأخطاء التي ظهرت في كوباني. في بداية كل شيء فإن الوصول إلى حقيقة الشعب المحارب يحوز على أهمية بالغة في هذه النقطة. الفشل في تشكيل الثورة وفق تنظيم وذهنية الوصول إلى حقيقة الشعب المحارب يعتبر من أهم المواضيع التي يتوجب تقديم النقد الذاتي بخصوصها. كما أن وجود الضعف في مصاحبة المجتمع والشبيبة للثورة حتى الآن يعتبر هو الآخر موضوعاً يستوجب تقديم النقد الذاتي بخصوصه. فعدم تنظيم الشعب على هذا الأساس على الرغم من امتلاك كوباني وثورة روج آفا حقيقة أكثر الشعوب المقاومة يعبر عن غفلة تاريخية. بلا شك أنه بالرغم من هذا القدر الكبير من الكدح والجهود وخلق القيم من خلال تقديم الآلاف من الشهداء البواسل يظهر بأنه يتم التقرب بشكل سطحي ومفتقد إلى المسؤولية بشكل جدي في غرب كردستان، حيث يظهر بأنه عوضاً عن التمسك وتطبيق البراديغما والنهج الأيديولوجي-السياسي لقيادتنا يتم الغوص في بنية وذهنية مختلطة بين الحداثة الرأسمالية والاشتراكية. وحتى إن أبدت إدارتنا والكوادر جهوداً من أجل تجاوز هذه النواقص ينبغي التوقف على البنية الأساسية لهذه الأخطاء والنواقص باختصار إن ثورة روج آفا التي تمثل أمل الشعوب والتي ستكون النموذج من أجل الشرق الأوسط عليها أن تعيد النظر بجدية وتتقرب بشكل يتوافق مع الدور الموكل إليها، وينبغي تطبيق براديغما وأيديولوجية والنهج السياسي للقائد أبو من دون التحجج بأية حجة كانت.

الوضع السياسي في العراق وبسبب التنافس السني والشيعي وأزمة الكرد مع حكومة العراق المركزية بات يخص ليس العراق فحسب إنما كل المنطقة. قامت الولايات المتحدة الأمريكية بمداخلة كبيرة، ولكنها لم تصل إلى النتيجة التي كانت ترجوها منها، حتى أنها دفعت بالعراق لتتحول إلى منطقة مصدرة لمشاكلها إلى جميع بلدان الشرق

صحيحة. فالنضال بوجود براديغما القائد أبو، وطلبة محلة له تحليلاً أيديولوجياً ونهج سياسي يعتبر إمكانية لتحقيق أكبر الانتصارات والنجاحات. نحن مقبلون على فرص ومهام تاريخية كبيرة بهذا القدر. ينبغي علينا عند تحليل التطورات السياسية في منطقة الشرق الأوسط وكردستان أن نعلم كيفية قيامنا بدورنا ضمن هذا الوضع واتخاذ مواقف تساهم في تأدية مهماتنا. إن كنا لا نريد الفشل كما في القرن العشرين ونريد النصر والنجاح ينبغي علينا أن نكون أصحاب أسلوب ثوري بهذا الشكل.

تعززت مواقف حركتنا التحررية الآن في منطقة الشرق الأوسط. فالقوة التي وصلت لسوية تكون قادرة فيها على التأثير على مستقبل سوريا في الفترة التي تعاني فيها كل الجهات الفاعلة في سوريا حالة انسداد هي حركة الحرية الكردية. فمن دون ثورة روج آفا وحركة الحرية الكردية صاحبة القوة والتأثير في سوريا لا يمكن خلق سوريا الجديدة، حيث أنه ضمن إطار قيم ثورة روج آفا يمكن خلق سوريا الجديدة. لأن النهج السياسي الوحيد الذي يملك القدرة على أن يكون الجواب لمطالب جميع الشخصيات الاجتماعية وتوحيدها مع بعضها هو النهج العائد لقوى روج آفا الثورية. عند توسع هذا النهج السياسي على أساس الإدارة الذاتية لروج آفا سيتم تجاوز حالة الانسداد السياسي الموجود والوصول إلى سوريا ديمقراطية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف ينبغي عوضاً عن المقاربات السياسية الضيقة المحددة بروج آفا الوصول إلى المستوى الطبيعي والفعال لتطبيق نهج السياسة الهادفة لضم سوريا وجميع الشخصيات الاجتماعية. ثورة روج آفا حققت هذا الموقف بالمقاومة ضد داعش ومنع تقدمها ودفعها إلى التراجع على الرغم من عدم الجاهزية التي ظهرت في كوباني، والعديد من النواقص والتي كلفت خسائر كبيرة. دخلت تركيا وضع أضعف القوى تأثيراً في سوريا، كما أن النظام الموجود أيضاً لا يمكنه الاستمرار كالسابق، كما أن تأثير الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الديناميكيين في وضعية ضعيفة أيضاً. فحتى إن استطاع أي واحد منهم الاستمرار بإثبات وجوده إلا أنه لا يمكنه أن يصل لوضعية الموجه أو المحدد. من هذه الناحية وفي هذا الوضع المتشكل سيكون الجميع بحاجة

بين العرب والکرد تضم جماعات وإثنيات دينية مختلفة كالتركمان والشيعة والسريان. إن براديجما حركتنا سيكون لها تأثير في هذه المنطقة فهي تعتبر من إحدى المناطق التي تستهدفها الشوفينية العربية أيضاً. ومطالبة القائد أبو منا القيام بالمدخلة كانت لرؤيته هذه الحقائق. عانينا الضعف في مدخلة هذه المنطقة في الوقت المناسب لعدم إدراكنا التام للوسط السياسي لمنطقة الشرق الأوسط وتحركنا بالاستناد إلى مقاربات ضيقة. وهذا بدوره أعطى فرصة لكل من الدولة التركية والشوفينية العربية لتطبيق سياساتهما الهادفة إلى تضييق المناطق الكردية وتحطيم تأثيرها السياسي بسهولة.

مدخلة شنكال في آخر لحظة على الرغم من كل هذه النواقص والتأثير الذي خلقته في المناطق الأخرى من العراق ساهم في ولادة وضع سياسي جديد في جنوب كردستان. وصلت حركة الحرية في جنوب كردستان والنضال والأعمال التي تم تسييرها خلال عشرات الأعوام في كردستان إلى أعلى سويات التأثير.

هجمات داعش على شنكال والمقاومة التي أبدت ضدها ساهمت في ولادة أو خلق أرضية لتطوير نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية في جنوب كردستان وخاصة في شنكال والمنطقة التي تتواجد فيها الجماعات والإثنيات المختلفة. حتى وإن أصر الحزب الديمقراطي الكردستاني على مفهوم الدولة القومية الفردية والمركزية فإن إمكانية تطبيق مشروع القائد أبو النظام الديمقراطي المستند إلى الأمة الديمقراطية، الكونفدرالية الديمقراطية الذاتية الديمقراطية من خلال تجاوز تلك المفاهيم في جنوب كردستان باتت أكثر وأوفر وأقوى من أي وقت مضى.

بدأت التطورات في منطقة الشرق الأوسط تقرض ذاتها على إيران، الصراع السني الشيعي كان يدخل إيران ضمن صراعات سياسية مستمرة. فايران التي كانت تعمل على إحياء ذاتها من خلال أزمت حروب الشرق الأوسط تعتبر اليوم من أكثر المناطق المعرضة للخطر ضمن صراعات منطقة الشرق الأوسط. انطلاقاً من هذا في المرحلة التي تم الوصول إليها يتضح بأنه من غير الممكن لها مواجهة الهجمات الخارجية من دون إحلال الاستقرار الداخلي. فإما أن تقوم بحل جميع قضاياها وفي بدايتها القضية الكردية بالديمقراطية أو أن تواجه أزمت سياسية. قويت إمكانيات حركة الحرية الكردية في إيران وهي على دراية بهذا، إلا أنها لم تقم بخلق سياسة بصددها. إن استطاع نضالنا من أجل الحرية صون هذا الزخم المعزز بشكل عام فسيقوم بتقوية أرضية حل القضية الكردية في إيران أيضاً. إن قام الكرد

الأوسط. وهذه المرة وبسبب العقلية الاستبدادية والأحادية في الشرق الأوسط بدأ السنيون في العراق بالشعور بأنه تم تهميشهم أو إخصاؤهم، وأصبح هذا الشعور مصدر للاستقرار الموجود. وبانضمام جميع العرب السنة والدولة التركية إلى هذا الموضوع، والحزب الديمقراطي الكردستاني إلى الجبهة السنية في العراق تحولت العراق إلى منطقة خالقة ومصدرة للأزمات. تحركت الجبهة التي تشكلت من العرب السنة والقوى البعثية العراقية وداعش والدولة التركية والحزب الديمقراطي الكردستاني ضمن اتفاق بخصوص سلطة أو حكم المالكي. هذه الجبهة قامت بلعب الدور المسبب لتقوية داعش في المنطقة. وهكذا ونتيجة هذا الاتفاق تم تسليم الموصل من دون مقاومة لداعش حيث كان للحزب الديمقراطي الكردستاني دور في تسليم الموصل لداعش، وعدم دخول البيشمركة المتواجدين في أطراف الموصل ضمن نهج دفاعي يقوم بحماية الكرد أجبر الكرد المتواجدين في الموصل على الهجرة والنزوح منها.

فمقاربة الحزب الديمقراطي الكردستاني بخصوص سيطرة داعش على الموصل وانسحابه من شنكال توضح وجود اتفاق ضممني وعلاقة واضحة مع داعش. إلا أنه نتيجة إحساس داعش بقوتها واستهدافها لهولير بشكل مباشر طلب الحزب الديمقراطي الكردستاني المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية. القوة الوحيدة التي كانت لها القدرة على المقاومة في جنوب كردستان كانت قوات الكريلا وتحطمت إرادة جميع القوات العسكرية الأخرى. فمدخلة قوات الكريلا للوضع وإبداؤها للمقاومة حد من قضية تحطم الإرادة في جنوب كردستان، فهي لم تنفذ هولير فحسب إنما أنقذت جنوب كردستان بالكامل. المصالح الضيقة للحزب الديمقراطي الكردستاني ومعادته لحركة الحرية ساهم في ولادة خطر خسارة جنوب كردستان. إن التقرب بسياسة ضيقة الأفق وبسيطة بهذا القدر في مرحلة إنشاء توازنات في عالم كمنطقة الشرق الأوسط وفي مرحلة يتم فيها خوض النضال من أجل تحديد شكل المنطقة، سوف يساهم في ولادة خطر التهميش والإخصاء كما ظهر في بداية القرن العشرين. لهذا السبب فإن النظر إلى التطورات السياسية في منطقة الشرق الأوسط بنظرة واسعة الأفق، وإدراك أن كل التطورات السياسية وكل التوازنات التي ستتشكل ستخص الكرد، وتسيير سياسة وخوض نضال يؤثر على منطقة الشرق الأوسط كاملة يحوز على أهمية بالغة جداً.

إدراك القائد أبو للتطورات في العراق ومنطقة الشرق الأوسط ومنذ فترة سابقة طلب أن يتم القيام بمدخلة المنطقة الوسطى وفي بدايتها منطقة شنكال فهذه المنطقة الفاصلة



باتباع سياسة ومقاربة سياسية صحيحة سيتحولون إلى القوة الأساسية لإحلال الديمقراطية في إيران أيضاً. لا شك أن تأثير شمال كردستان كان الأكبر على نضالنا في عام ٢٠١٤ أيضاً. فالدمقرطة التي صرح بها القائد في نوروز عام ٢٠١٣ أمام الملايين وعلى أساسها مشروع حل القضايا الذي طرحه وقيام القائد بالبدء بمرحلة الحل الديمقراطي حدد مسار التطورات السياسية. أراد القائد أبو نتيجة الضغوطات التي فرضت على حزب العدالة والتنمية في حرب ٢٠١٢ وتطور تأثير حركتنا في المنطقة والوضع السياسي الذي خلقته ثورة روج آفا الوصول إلى نتيجة من خلال مشروع حل هادف إلى ديمقراطية تركيا. لا شك أن الاستناد إلى هذه الأمور سوف يزيد من تأثيرنا ومكاسبنا في كردستان ومنطقة الشرق الأوسط.

إن نداء القائد أبو بخصوص تجميد العمليات العسكرية والانسحاب أتى في الأساس نتيجة رؤية القائد للوضع في المنطقة والضغط الذي يعاينه حزب العدالة والتنمية ولحثة على خطو خطوات جادة. فقيام القائد أبو بحملة الانسحاب في الفترة التي كان فيها حزب العدالة والتنمية يأمل تجميد العمليات العسكرية كان لإجبار حكومة العدالة والتنمية على خطو الخطوات. إلا أن حزب العدالة والتنمية وبالرغم من الضغوطات التي كان يعاني منها سعى إلى استخدام حملة القائد بهدف المماثلة وكسب الوقت من خلال استخدام جميع إمكانياته في الحرب الخاصة ومهاراته في التمويه حتى أنه لم يرق بخطو أية خطوة مقابل حملة الانسحاب. وحركتنا مقابل الموقف الذي اتخذته حزب العدالة والتنمية وهو عدم خطو الخطوات والبقاء في وضعية مشاهدة ومتابعة فقط مقابل مشروع الحل الذي طرحه القائد أبو في نوروز وعملية الانسحاب أفادت بأنه لم يبق أي معنى من عملية انسحاب الكريلا مقابل هذا الموقف وانتقده.

لا شك أن القائد أبو قام من خلال رؤيته ظروف المرحلة بخطو خطوات سياسية وتطبيق تكتيكات لها القدرة على تحقيق نتائج صحيحة، إلا أن عدم تقوية هذه السياسات والتكتيكات الصحيحة من قبل حركتنا بأساليب نضال واليات صحيحة، والتقرب وكان السياسة الصحيحة سوف تسفر عن النتائج من تلقاء نفسها ودخول الشعب والكتلة التي تشكل منها حركتنا في حالة تأمل جعل حزب العدالة والتنمية يحول هذه المرحلة إلى حالة للمماثلة وكسب الوقت. لم ينجح النضال السياسي الذي تم تطويره في إكساب الحملة التي بدأها القائد أبو التأثير اللازم، حيث أنه تم اتباع موقف سياسي محصور بإفشال الهجمات التي تستهدف ثورة روج آفا والتأثير الذي خلقته هذه الثورة. فموقف حركتنا والقوى

لتنظيم هذا الوضع في عام ٢٠١٤ تم إبداء موقف وقرار تنظيمي يتخذ من تطوير أعمال إعادة الإنشاء من خلال رفع سوية النضال واتخاذ موقف سياسي في الوقت المناسب من جهود الحل الديمقراطي للقائد أبو أساساً له، حيث تم اتخاذ قرارات وطرح مشاريع تحقق النضال مع قوى الحل الديمقراطي التي لا تقبل بسياسات حكومة العدالة والتنمية وتكشف عدم امتلاك الحكومة لأية مشاريع حل. وتم إبداء إرادة تحقيق حرية القائد أبو وتحقيق الحل في عام ٢٠١٤ بنضال يضم جميع القوى الديمقراطية عوضاً عن تأمل الحل والدمقرطة من حكومة العدالة والتنمية. وبهذا الشكل تم السعي للتحويل إلى جواب لانتقادات القائد أبو.

تنظيم شعبنا في شمال كردستان تطور على أساس إكساب القوة لثورة روج آفا ومقاومة كل من كوباني وشنكال. لقد لعب شعبنا وتنظيمنا في شمال كردستان دوراً هاماً في استمرارية مقاومة كوباني حيث أن التوحد مع ثورة روج آفا ومقاومة كوباني، وتوحد الثورتين مع بعضهما وصل إلى سوية هامة في هذه المرحلة وأظهرت عمليات مصاحبة وتبني مقاومة كوباني حقيقة الروح الثورية وسوية النضال. كما أن سرهلانات مصاحبة كوباني ودعمها أظهرت حقائق هامة. ففي الأساس أظهرت مقاومة كوباني وما تم معاشته فيما بعد الوضع السلبي والإيجابي ضمن الساحة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تركيا وكردستان بكل وضوح. انطلاقاً من هذا فإن تحليل سرهلانات ٩-٦ أكتوبر، واستنباط نتائجها، وتقوية جوانبها الإيجابية وتجاوز جوانبها السلبية تحوز على أهمية بالغة لإيصال نضال المرحلة المقبلة إلى النصر والنجاح.

عمليات مصاحبة مقاومة كوباني والانتفاض ضد معاداة العدالة والتنمية لثورة روج آفا دخلت التاريخ على أنها أكبر السرهلانات الثورية ضمن تاريخ نضالنا. فانتفاضة شعبنا هذه تحولت إلى جواب ورد لحكومة العدالة والتنمية المماثلة وغير الساعية إلى حل القضية الكردية، والساعية إلى تصفية نضال الشعب بالحرب الخاصة وسياساتها التصفية. هذه

باتباع سياسة ومقاربة سياسية صحيحة سيتحولون إلى القوة الأساسية لإحلال الديمقراطية في إيران أيضاً.

لا شك أن تأثير شمال كردستان كان الأكبر على نضالنا في عام ٢٠١٤ أيضاً. فالدمقرطة التي صرح بها القائد في نوروز عام ٢٠١٣ أمام الملايين وعلى أساسها مشروع حل القضايا الذي طرحه وقيام القائد بالبدء بمرحلة الحل الديمقراطي حدد مسار التطورات السياسية. أراد القائد أبو نتيجة الضغوطات التي فرضت على حزب العدالة والتنمية في حرب ٢٠١٢ وتطور تأثير حركتنا في المنطقة والوضع السياسي الذي خلقته ثورة روج آفا الوصول إلى نتيجة من خلال مشروع حل هادف إلى ديمقراطية تركيا. لا شك أن الاستناد إلى هذه الأمور سوف يزيد من تأثيرنا ومكاسبنا في كردستان ومنطقة الشرق الأوسط.

إن نداء القائد أبو بخصوص تجميد العمليات العسكرية والانسحاب أتى في الأساس نتيجة رؤية القائد للوضع في المنطقة والضغط الذي يعاينه حزب العدالة والتنمية ولحثة على خطو خطوات جادة. فقيام القائد أبو بحملة الانسحاب في الفترة التي كان فيها حزب العدالة والتنمية يأمل تجميد العمليات العسكرية كان لإجبار حكومة العدالة والتنمية على خطو الخطوات. إلا أن حزب العدالة والتنمية وبالرغم من الضغوطات التي كان يعاني منها سعى إلى استخدام حملة القائد بهدف المماثلة وكسب الوقت من خلال استخدام جميع إمكانياته في الحرب الخاصة ومهاراته في التمويه حتى أنه لم يرق بخطو أية خطوة مقابل حملة الانسحاب. وحركتنا مقابل الموقف الذي اتخذته حزب العدالة والتنمية وهو عدم خطو الخطوات والبقاء في وضعية مشاهدة ومتابعة فقط مقابل مشروع الحل الذي طرحه القائد أبو في نوروز وعملية الانسحاب أفادت بأنه لم يبق أي معنى من عملية انسحاب الكريلا مقابل هذا الموقف وانتقده.

لا شك أن القائد أبو قام من خلال رؤيته ظروف المرحلة بخطو خطوات سياسية وتطبيق تكتيكات لها القدرة على تحقيق نتائج صحيحة، إلا أن عدم تقوية هذه السياسات والتكتيكات الصحيحة من قبل حركتنا بأساليب نضال واليات صحيحة، والتقرب وكان السياسة الصحيحة سوف تسفر عن النتائج من تلقاء نفسها ودخول الشعب والكتلة التي تشكل منها حركتنا في حالة تأمل جعل حزب العدالة والتنمية يحول هذه المرحلة إلى حالة للمماثلة وكسب الوقت. لم ينجح النضال السياسي الذي تم تطويره في إكساب الحملة التي بدأها القائد أبو التأثير اللازم، حيث أنه تم اتباع موقف سياسي محصور بإفشال الهجمات التي تستهدف ثورة روج آفا والتأثير الذي خلقته هذه الثورة. فموقف حركتنا والقوى

العدالة والتنمية والقوى المهاجمة يتم تهيئة الأرضية لظهور هجمات جديدة.

تعاني حكومة العدالة والتنمية ضغوطات من الداخل والخارج مقابل نضال الحرية للشعب الكردي لهذا السبب تحت داعش في المناطق الأخرى و Huda-Par في شمال كردستان على الهجوم. لعدم امتلاك الدولة والحكومة التركية لسياسة الحل تسعى من خلال حث هذه القوى على الهجوم إلى القضاء على حركتنا وتصفيتهما، وبهذا الشكل نتخلص من قوة فرضنا للحل. والشئ الوحيد الذي يمكنه إفشال لعبة الدولة وحكومة العدالة والتنمية هو تنظيم الشعب وتقوية الدفاع المشروع الذي يعني ردع وكسر مثل هذه الهجمات والتصدي لها، وكل التقربات الأخرى تعتبر انجراراً للعبة العدالة والتنمية. سعت حركتنا إلى إخراجهم من وضعية المستغلين، ولكنهم يرون حزب العمال الكردستاني كعدو واتحدوا مع بعضهم لتصفية حركتنا. انطلاقاً من هذا فإن مقاربات مؤسسات السياسة الديمقراطية خاطئة وعلى وجه الخصوص تجاه Huda-Par. لأننا قمنا بإبداء مقاربة تصون وجودهم ضمن تطبيق الأمة الديمقراطية ولكنهم لعدم امتلاكهم أوتحليلهم بمثل هذه الذهنية والطابع والنية يقومون بالاستمرار بسياساتهم. تقوم حكومة العدالة والتنمية الآن باستخدام Huda-Par كقوة شبه عسكرية مقابل حركة الحرية.

لرؤية القائد أبو الضغط الذي تعاني منه حكومة العدالة والتنمية قام بحملة جديدة. حيث سعى القائد أبو من خلال طرحه مسودة المذكرة إلى خلق وسط سياسي يجبر الحكومة على الحل. أي أنه بهذا الشكل أراد من حكومة العدالة والتنمية موقفاً واضحاً. لهذا السبب حدد آخر مدة لإتمام المذكرة فترة ما بين ١-١٥ شباط. لأن القائد رأى بأنه إن لم تقم حكومة العدالة والتنمية بالحل قبل فترة الانتخابات فإنها ستقوم بحملة تصفية. نحن كحركة قمنا بنفس التحليل ونوهنا إلى أنه إما أن تقوم حكومة العدالة والتنمية بخطو الخطوات قبل الانتخابات أو سيتم الدخول في الانتخابات بدون مرحلة تجميد العمليات العسكرية.

بالطبع نحن نقدم الدعم لجهود القائد أبو، وسنستمر في تقديمه. كما أننا بموقفنا ونضالنا لن نعطي فرصة كي تقوم حكومة العدالة والتنمية بتجاوز الفترة المحددة أو تقوم بالمماطلة حتى فترة الانتخابات. إن سمحنا بمرور سياسة الإلهاء المتبعة من قبل العدالة والتنمية نكون قد أعطيناها فرصة للقيام بهجمات قوية بعد الانتخابات. هذا ليس مجرد تكهن، إنما هو مخطط حكومة العدالة والتنمية بعد الانتخابات حيث أنه في اجتماع مجلس الأمن القومي الذي انعقد في ٣٠

السرهدانات الحاشدة أظهرت عدم ضعف شوق شعبنا إلى الحرية وإصراره في النضال. من الواضح أنه لو كان هناك طليعة ثورية وإصرار في النضال والسعي إلى الهدف مهما كلف الثمن كانت هذه السرهدانات ستحقق الحرية والحياة الديمقراطية في كردستان، وعلى هذا الأساس كانت ستحقق دمقرطة تركيا من خلال حل القضية الكردية.

في شمال كردستان وبعد هذه العمليات عوضاً عن كسب الهيجان والمعنويات تم البحث على الدوام عن النواقص ضمن هذه العمليات، وتم الوقوع في محاسبة وحديث وتحرك وكأن سير الأمور الإيجابية يؤثر بشكل سلبي وتم الدخول في وضعية المدافعة. والأصح أنه تم التحليل بأسلوب الحرب الخاصة والنفسية للدولة التركية والوقوع في وضعية المدافعة. فلعدم امتلاكنا لذهنية وقوة تنظيمية وعلى وجه الخصوص في الميادين القانونية تستطيع الحد من هذا في شمال كردستان تم تحميل هذه العمليات قيماً سلبية. إن قيام الأحزاب القانونية أو الرسمية والطبقة الوسطى بالتطرق إليها بهذا الشكل يمكن أن يعطيها المعنى، ولكن عدم ظهور موقف أيديولوجي سياسي أو تنظيم يتطرق إلى أحداث ٦-٩ أكتوبر بقرب ثوري وعدم قيامنا بتوجيهها يعتبر بالنسبة لنا ضعفاً ويتطلب تقديم نقد ذاتي جدي بخصوصه.

ظهر في الفترة الأخيرة التقرب الضعيف لمؤسساتنا والتنظيم في شمال كردستان تجاه هجمات Huda-Par وكذلك عدم التعرف على حقيقة الدولة، وعلى أساسه عدم اتخاذ التدابير وعدم إبداء الموقف والنضال الواجب إبدائه. عندما تكون الرؤية خاطئة حينها يكون التحليل والتدابير المتخذة ومفهوم النضال خاطئاً أيضاً. إن هجمات Huda-Par ليست بحادثة ناتجة عن أخطاء الشبيبة أو مؤسساتنا، كما أنها ليست بعمليات قامت بها الدولة العميقة أو بعض الأطراف الاستفزازية، فهي بالكامل مرتبطة بقيام الدولة التركية وحكومة العدالة والتنمية باستخدام Huda-Par كما في عام ١٩٩٠. فالقوى الاستخباراتية وحكومة العدالة والتنمية هي التي حثت هذه القوى على المهاجمة، وسعت إلى أن ترى Huda-Par «حزب الله» حزب العمال الكردستاني كعدو وتقضي عليه حيث أن الدولة تملك هي أيضاً وجهة النظر ذاتها. لهذا السبب ومن أجل إضعاف حركة الحرية تسعى إلى استخدام Huda-Par وحثها على المهاجمة. فالتفكير بأن هذا يحدث نتيجة أخطاء الشبيبة أو أخطاء تلك المؤسسة، إن تم التقرب بشكل معقول وعقلانية يمكن الحد من حصول مثل هذه العمليات، نابع من الرؤية والتحليل الخاطئين. مثل هذه التقربات لا تكفي لإيقاف الهجمات بل على العكس تماماً فمن خلال التستر على حقيقة

المحدد سوف يخلق نتائج الثورة الديمقراطية، وستفشل لأعيب العدالة والتنمية. فبنجاح بهذا الشكل فقط يمكن الحد من اندلاع الحرب فيما بعد الانتخابات، وإحلال ديمقراطية تركيا من خلال تفعيل السياسة الديمقراطية وهي بدورها ستساهم في خلق فرصة وإمكانية حل القضية الكردية. حيث أن عدم دخول الانتخابات تحت راية الحزب سيعني عدم الإيمان والثقة ببراديجما القائد أبو وإفشال مشروع HDP.

مع مقاومة كوباني وثورة روج آفا زادت إمكانية خلق وتشكيل قطب ديمقراطي في تركيا أكثر من أي وقت مضى، وكسبت حركتنا تعاطفاً وثقة من قبل الكثير من الشخصيات. وتحويل هذا الوضع إلى اتفاق وحركة ديمقراطية ينبغي أن يكون من مسؤولياتنا الأساسية. إن كنا نحن من قام بخلق هذه النتائج فينبغي أن يكون الوصول إلى نتائج سياسية عن طريق المحافل من مهماتنا أيضاً. ينبغي التخلي عن المفهوم المستند إلى «لا يمكن الاستفادة من هؤلاء بأي شيء». إن مثل هذه المقاربات والتقربات مرتبطة بالتأثر بقوى الحرب الخاصة والأطراف القومية. إن كان مشروع HDP هو آلية تطبيق البراديجما الجديدة فالتحرك بشكل يتوافق معها هو من ضروريات نهج وبراديجما القائد. انطلاقاً من هذا فإن التوحد تحت سقف HDP، ودخول الانتخابات كحزب، ومداخلة السياسة بالحركة الديمقراطية ينبغي أن تكون من المسؤوليات الثورية للمرحلة المقبلة.

يقوم القائد أبو بفرض الحل والذاكرة. ولكن يتضح أنه من الصعب تحقق هذا. لأنه ومن الآن يرى بأنه تم تجاوز الفترة الزمنية المحددة لخطة عملية الذاكرة. في هذا الوضع إن لم يتم هزيمة حزب العدالة والتنمية بكتلة أو قطب ديمقراطي في الانتخابات سوف يسفر ذلك عن اندلاع حرب طاحنة. حيث أن حرب الدولة التركية لن تنحصر ضمن شمال كردستان فحسب إنما ستنتقل إلى كل من روج آفا وجنوب كردستان أيضاً. وسوف تدخل الحرب إلى جانب داعش ضدنا بشكل علني وفعال أكثر. انطلاقاً من هذا فينبغي أن تكون استعداداتنا وتحضيراتنا قوية لإفشال مثل هذه الهجمات في عام ٢٠١٥ وإفساح المجال أمام الحل. لأنه إن تم إفشال مخططات حكومة العدالة والتنمية في هذه الهجمات أيضاً فإن ذلك سوف يحدث أو يدفع الدولة التركية إلى الدخول ضمن أبحاث من أجل الحل. لأنه عندما يتم إفشال وكسر الهجمات الأخيرة حينها إما أن تقوم بخطو الخطوات نحو حل القضية الكردية أو أن تعايش حالة انقسام كالتي عقيبت الحرب العالمية الأولى. لأنه إن لم تقم المناطق التي تحوي هويات دينية واثنية مختلفة بإحلال الديمقراطية حينها لا يمكنها الفرار من معايشة تلك النتائج.



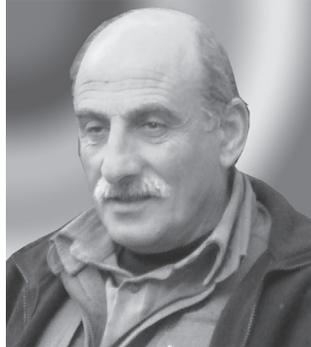
اكتوبر اتخذ قرار الهجوم على حركتنا في جميع الميادين و الساحات بشكل علني.

لكن تطبيق هذا المخطط بالكامل سوف يضع حكومة العدالة والتنمية في مواقف صعبة فالقسم الأساسي من المخطط تم تركه أو تأجيله إلى ما بعد الانتخابات، والآن تم إدخال قسم المخطط المتعلق بإضعاف حركة الحرية حيز التنفيذ. من هنا ينبغي مساندة مسودة المذكرة التي طرحها القائد أبو والضغط على حكومة العدالة والتنمية بخصوصها وإجبارها على التقرب بشكل يتناسب مع الفترة المحددة من ناحية ، ومن ناحية أخرى ينبغي الاستعداد للنضال من أجل مرحلة ما قبل الانتخابات ومرحلة ما بعد الانتخابات.

ينبغي الهدف إلى حل القضية الكردية وإحلال ديمقراطية تركيا من خلال اتفاق ونضال القوى الديمقراطية. ففي الأساس ينبغي البحث عن حل القضية في هذا الاختيار والنضال. فحركتنا تتمسك بهذا الاختيار بشكل واضح منذ أكثر من عشرين عاماً. وأبدت جهوداً عظيمة في هذا الموضوع، وأبدت كل أنواع المواقف والتضحيات التي تقع على عاتقها.

لأول مرة تتوفر إمكانية حل القضية الكردية وديمقراطية تركيا بالقوى الديمقراطية بهذه السوية. وخاصة أنه يتم خوض مرحلة الانتخابات المقبلة باتفاق القوى الديمقراطية، فإن تم تجاوز نسبة ١٠٪ باسم HDP حينها سيكسب النضال السياسي الديمقراطي سوية ومكانة تحقق نتائج لم يتم تحقيقها في أية مرحلة من المراحل السابقة. وسيتم تخطي وضع تمثيل جزء من ديمقراطية الحرب الخاصة للدولة والحكومة التركية ودخول الانتخابات مع المستقلين. ربما كان دخول الانتخابات مع المستقلين في الماضي قيمة سياسية، ولكن مع الوصول إلى المرحلة الراهنة لن يكون له أية قيمة سياسية. لهذا السبب دخول الانتخابات بأوسع مجموعة من القوى الديمقراطية سوف يساهم في كسب مكاسب مهمة. فدخول الانتخابات بهذا الشكل وتجاوز الحد

الجبهة الديمقراطية



دوران كالكان:

«كل من يدعم عدوان داعش فهو ينتمي إلى الجبهة الفاشية، والذي يساند المقاومة التي تجري في كوباني هو ضمن الجبهة الديمقراطية»

لنتذكر الحرب العالمية الثانية، أكبر كارثة إنسانية شهدتها عصر الحداثة الرأسمالية. ألمانيا التي انهزمت في الحرب العالمية الأولى، اختلفوا فيها ما سمي بفاشية هتلر وابتلوا بها البشرية جمعاء من خلال أوروبا. فهذه الشخصية العدوانية التي نجحت في تحويل الهزائم النفسية للمجتمع إلى غضب ورد فعل خطير، ارتكبت المجازر التي لم تعرف حدوداً. إلى درجة تدمير العالم كله، والتي كانت مثل كابوس على الإنسانية.

ودون أدنى شك فأكبر معركة ضد هذا العدوان الذي لم يعرف المقاييس خاضتها روسيا السوفياتية. بالرغم من التضحية بعشرين مليون شخص في هذه المقاومة، إلا أنه لم يكن كافياً لإيقاف هذه الكارثة الفاشية. في النهاية أصبح هذا العدوان الفاشي يهدد البشرية جمعاء، وللتخلص من هذه الكارثة، تأسست «الجبهة الديمقراطية». هذه الجبهة التاريخية التي انضم إليها جميع القوى الديمقراطية بقيادة روسيا السوفياتية، والولايات المتحدة وبريطانيا.

والآن الحرب والمواجهة الدائرة في كوباني والجبهة المتشكلة تذكرنا بتلك الجبهة الديمقراطية، فمرتزة الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، يبدي لنا اليوم انبعاث الهتلرية مرة



وعندما لم يبدي بيشمركة البارزاني كغيرهم من قوات المالكي والأسد مقاومة في وجه العدوان الفاشي الداعشي، هذه المرة تدخل مقاتلي حزب العمال الكردستاني في جنوب كردستان، فقد هب مقاتلي حزب العمال الكردستاني لإنقاذ المجتمع الكردي الإيزيدي من الإبادة الجماعية بالوقوف في وجه هجمات داعش، وأيضاً ساهم في حماية مجتمع جنوب كردستان وإدارته من خلال دحر الهجمات الفاشية الداعشية على مخمور، وبهذه الطريقة امتدت جبهة الصراع بين الأكراد وعصابات داعش الفاشية من عفرين إلى زاغروس على طول ما يزيد عن ألف وخمسمائة كيلومتر.

فعلى الرغم من تجارب عصابات داعش الفاشية في كل من مخمور، كركوك، شنكال، جزة، حسكة ورأس العين، والتي لم تتمكن فيها من المقاومة الكردية، فاعتباراً من ١٥ أيلول اختاروا كوباني كحلقة ضعيفة للبدء بهجوم يستهدف السيطرة عليها. وهدفوا إلى كسر المقاومة الكردية في كوباني، والتي استعصت عليهم في بقية المناطق الكردية على طول جبهة الصراع مع الكرد. وبذلك أصبحت كوباني تدافع عن المقاومة الكردية، وتقرر مصير الصراع الكردي-الداعشي على طول جبهة القتال هذه.

إن فترة الأربعين يوماً من الحرب الشرسة الدائرة، كشف بالفعل عن نتائج مهمة على الصعيد السياسي والعسكري.

فعلى الرغم حشد عصابات داعش الفاشية لجميع قواتها في هذا الهجوم، لم تنجح في وجه المقاومة الكردية العتيدة في كوباني، فهذه الحرب التي باتت تعني لكلا الطرفين مسألة حياة أو موت، تماماً كما كان الحال في الحرب العالمية الثانية، حتى أنها بالكاد قد وصلت إلى تشكيل جيئات في كافة أنحاء العالم.

إن العديد من القوى العالمية والإقليمية التي دعمت داعش أو فتحت المجال أمامها من أجل مصالحها السياسية، أدركت مؤخراً أنه من الضروري إعادة تقييم موقفهم السياسي، في ظل تنامي قوة داعش الفاشية التي أصبحت تهدد بكارثة في المنطقة، واتباع سياسة معادية لداعش، والآن هم يسعون للبحث عن سبل القضاء على هذا الوحش الذي صنعوه من خلال تقديم الدعم له.

أخرى، ليبثلي بها شعوب الشرق الأوسط. إن فاشية داعش التي بدأت في العراق عام ١٩٩١ في حرب الخليج، وظهرت ما بعد حرب عام ٢٠٠٣ التي انتهت بهزيمة إدارة صدام، تحاول استخدام غضب ورد فعل هزيمة المجتمع العربي.

وكانت الكراهية وردة الفعل المفرطة والغير منتظمة هذه تسببت في جر العراق فترة طويلة إلى الحرب الأهلية الدامية. واعتباراً من ربيع ٢٠١١، وجعلت من الحرب الداخلية التي نتجت عن التدخل الأجنبي أرضاً خصبة لها. فبعد فترة من دعم القوى العالمية والإقليمية للمعارضة السورية وتسخيرهم لها لخدمة أجنداتهم، وجدت الظرف المناسب للدخول وسط المجموعات المعارضة واتجهت للسيطرة على هذه المجموعات المعارضة وابتلاعها جميعاً. واعتباراً من ١٢ حزيران ٢٠١٤ بدأت بشن هجومها في العراق من الموصل باتجاه بغداد، بدعم أو تغاضي جميع القوى العالمية والإقليمية وعلى رأسها الولايات المتحدة وإسرائيل.

وفي ذلك الوقت كان يقال عن هذا الهجوم «التدخل الأمريكي الجديد لسوريا والعراق». وسيتم على هذا الأساس تقسيم العراق وسوريا وكسر التأثير الإيراني، حيث ستتجاوز الولايات المتحدة الجمود الذي عاشته في الشرق الأوسط. في البداية، كانت التطورات في الواقع سريعة جداً.

فعصابات داعش الفاشية استطاعت في وقت قصير حتى أقل من يوم واحد السيطرة على مدينة ضخمة كالموصل. ومن بعدها السيطرة المتتالية على تكريت والمدن الأخرى إلى أن شارفت على أبواب بغداد.

المرتزقة الفاشية التي نحن بصددهم، قاموا بالهجوم على الرقة وكوباني مجهزين بالأسلحة التي استولوا عليها من قوات مالكي المستسلمة والتي لم تقاوم، ونجحت مرتزقة داعش بشل تأثير قوات الأسد في محيط الرقة بعد فترة قصيرة، وعلى هذا الأساس قامت بتقوية نفسها من الناحية السياسية والعسكرية، وبعد خيبة أملها في عدم تحقيق الانتصار في كوباني نتيجة المقاومة التي واجهتها، توجه في هذه المرة واعتباراً من ٣ آب إلى جنوب كردستان عبر شنكال ومخمور، وبدأ بشن هجوم واسع.

عندما لم يبدي بيشمركة البارزاني كغيرهم من قوات المالكي والأسد مقاومة في وجه العدوان الفاشي الداعشي، هذه المرة تدخل مقاتلي حزب العمال الكردستاني في جنوب كردستان،



على الرغم من كل ذلك، ومنذ البداية أدركت حركة الحرية الكردستانية الطابع الفاشي لداعش، وتحليل الخطر التي يهدده بالنسبة الإنسانية جمعاء بشكل صحيح، ولم تبدي أي تردد صغير يذكر في مقاومة هذا الطاعون الفاشي الذي بات يهدد المنطقة بأسرها، حتى لو كلف ذلك أعلى التضحيات، ولم تتخلف عن الدخول في هذه الحرب التي تمثل مقاومة الشرف والكرامة والحرية من أجل الإنسانية.

بالطبع، إن رصد وإتباع خط المقاومة هذا الذي لا يتزعزع من قبل حركة الحرية الكردستانية، جاء نتيجة التقييم الدقيق للأحداث والوقائع. والفضل في ذلك يعود إلى التحليلات العبقريّة النظرية والسياسية والتاريخية لقائد الشعب الكردي عبدالله أوجلان، فالعصرانية الديمقراطية التي طورها القائد عبدالله أوجلان على أساس التحليلات التاريخية القويمة للمجتمع، قدمت للکرد هذا الانضمام الصحيح والمؤثر في الصراع السياسي-العسكري.

وها هي النتيجة إن حركة الحرية الكردستانية تقود المقاومة في وجه فاشية داعش، ووضعت الكرد في قيادة الجبهة الديمقراطية الجديدة التي تأسست، وسط تشكل الجبهات على إثر الحرب الدائرة في محيط كوباني.

فالיום وعلى أساس الحرب الدائرة في كوباني، يتضح لنا مع مرور الوقت، تشكل جبهات عالمية واضحة، فمن جهة ممثلة الفاشية داعش، التي تقود الجبهة الفاشية في القرن الحادي والعشرين، ومن الجهة الأخرى ظهرت الجبهة الديمقراطية بقيادة المقاومة الكردية، فكل من يدعم عدوان داعش فهو ضمن الجبهة الفاشية، ومن يدعم نضال ومقاومة كوباني هو في صالح الجبهة الديمقراطية.

وفي هذه النقطة سقط القناع عن وجه حكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا، وبان وجهها الحقيقي، فمنذ البداية كانت حكومة حزب العدالة

والتنمية في خط مماثل من خلال دعمه لعدوان داعش الفاشي، وبات مفهوماً لدى الجميع ما تخلقه من أرضية خصبة لظهور قوى عدوانية فاشية مثل داعش، وبالتالي اتضح تماماً أنها تأخذ مكانها في الجبهة الفاشية العالمية. وفي المقابل، فإن حركة حرية كردستان هو في طبيعة الجبهة الديمقراطية العالمية.

كيفية فازت روسيا السوفياتية بالمنصب القيادي في مواجهة فاشية هتلر، نشهد اليوم وضعاً مشابهاً للمقاومة الكردية في وجه الفاشية الداعشية. وهذا بحمله لحل القضية الكردية إلى المنبر العالمي، يضع حقيقة الكرد كقوة أساسية فاعلة لا يمكن تجاهلها في حل مشاكل الشرق الأوسط.

بلا شك، هذه التطورات لم تكن سهلة، ولم يتم التوصل إلى هذه النقطة من دون تضحيات. فهناك المئات من الشهداء والجرحى الذين خلقوا ذلك. ومع استنكارنا بكل احترام لهؤلاء الأبطال الذين يمثلون الحرية والكرامة الإنسانية، نود التوضيح بأن القيم التي خلقوها، سيتم تقييمها من قبل شعبنا بأحقيّة، الذين حققوا انتصارات وقاموا بأعمال رائعة في الظروف الصعبة، يعلمون تماماً الوصول إلى النتيجة، وبالتالي فالکرد الذين أنشأوا الجبهة الديمقراطية، سينجحون في حل القضية الكردية وحرية الشعب الكردي.

حركة الحرية الكردستانية تقود المقاومة في وجه فاشية داعش، ووضعت الكرد في قيادة الجبهة الديمقراطية الجديدة التي تأسست، وسط تشكل الجبهات على إثر الحرب الدائرة في محيط كوباني

ثورة غرب كردستان هي ثورة المرأة



» حنيفه حسين

إن قضيتي المرأة والحياة الحرة تعتبران من أهم القضايا التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط في يومنا الراهن، فكيف لا يمكن الحياة من دون المرأة كذلك الأمر لا يمكن الحياة مع هذه المرأة التي تم استعبادها أيضاً، حيث يشير قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان في مرافعاته إلى أن «كيف أن عبودية المرأة هي أكثر العبوديات عمقاً، فإن ثورة المرأة والحرية والمساواة أيضاً سوف تكون أكثر الثورات عمقاً وشمولاً» لمعرفة الحقيقة الاجتماعية للمرأة والتعرف على هوية المرأة وحقيقة العبودية التي فرضت عليها وكيف ينبغي أن تكون ثورة المرأة وماهية قوة الحل التي ستجلبها هذه الثورة وماهية دورها من أجل خلق مجتمع ديمقراطي وكيفية حل القضايا التي تحييها منطقة الشرق الأوسط، قامت مجلنتنا مجلة صوت كردستان بإجراء حوار خاص مع السيدة حنيفه حسن عضو منسقية اتحاد سنار لمناقشة هذه المواضيع وغيرها من المواضيع الأخرى، نرجوا أن تساهم في تنوير بعض من الحقائق. واليكم نص الحوار.

بداية نرحب بكم؛ نود ان نبدأ موضوعنا من قول قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان «تعتبر قضية المرأة مصدر كل القضايا الاجتماعية الأخرى التي يتم معاشتها الآن» ماهي الأسس التي يستند لها قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان ليربط جميع القضايا الاجتماعية التي تعيشها الانسانية في يومنا الراهن بقضية استعباد المرأة؟

تعتبر المرأة مصدر المجتمعية ومنبع الحياة، لهذا السبب ان استعباد المرأة تحولت الى مصدر أو منبع كل القضايا التي تحييها الانسانية في يومنا الراهن. أي ان المشكلة تبدأ من العبودية، من عبودية المرأة، ومن الانكسار الجنسي الذي تعرضت لها. إن لم يتم التطرق الى قضية المرأة من الناحية الاجتماعية والسوسولوجية، وتم التطرق



بنشوء الانسان على وجه المعمورة، كقصة النبي نوح وسيدنا آدم وكلها تقوي هذه الفرضية، وتم إيجاد تفسيرات لكل واحدة منها وفق العلم والميثولوجيا والدين. ان تم النظر الى القسم المكتوب من التاريخ - حيث ان هذا تحول الى حقيقة وتم طرحها للمجتمع- نرى ان الاسلوب الذي تم استخدامه في كتابته وتفسيره وطرحه للمجتمع كالأسطورة والميثولوجيا والأديان التوحيدية والعلم تعتبر أساليب تم التطرق لها من أجل كتابة



التاريخ واستمر الى يومنا الراهن، فهذا هو التاريخ المدون، تاريخ الحاكمية أي تاريخ النظام السلطوي الذكوري. ولكن هناك تاريخ غير مدون أيضاً، وهو التاريخ المخفي، التاريخ الذي بدأ الباحثون بالكشف عنه حديثاً من خلال اللوحات والآلات والتماثيل التي يعثرون عليها في المناطق التي يجرون أبحاثهم وتنقيباتهم فيها كمنطقة ميزوبوتاميا العليا والسفلى، كل هذه الأبحاث تثبت بوجود تاريخ يمتد الى ما قبل تاريخ سومر بألاف السنين، وهو تاريخ الاجتماعية أو المجتمعية المتشكلة حول المرأة. حيث تم العثور في «كرا نافكى في منطقة أورفا» على معبد يمتد عمره الى ١٢ ألف عام قبل الميلاد. حيث يلاحظ الطابع الاجتماعي العظيم على المعبد القديم، من ناحية الإيمان والزراعة فمن الواضح جداً ومن خلال اللوحات والتماثيل أنه تم احياء ثورة الزراعة هناك، فالآلات التي استخدمت في الزراعة والحراثة وقنوات المياه التي تم حفرها كالفأس والمعول والمحراث والعجلات التي تم العثور عليها في تلك المنطقة تدل على احياء ثورة زراعية هناك. وكذلك العديد من الرسومات التي تشير الى تدجين الحيوانات بشكل كبير التي تشير انه تم تدجين الحيوانات أيضاً بالإضافة لدلائل على وجود القرى آنذاك. أي احياء ثورة القرية و البدء بالحياة المستقرة في تلك المنطقة. يشير قائد الشعب الكردي السيد عبد الله أوجلان الى عدم تدوين أطول مرحلة سوسولوجية والتي تمثل ٩٨ بالمائة من التاريخ والتي تمثل تاريخ الاجتماعية المتشكلة حول المرأة. فهذه المرحلة من التاريخ والتي تسمى بالثورة النيولوتية لم يتم تدوينها. أي لم يتم تدوين مرحلة الثورات (الميزولوتيك والبوليتيك والنيولوتيك) التي مر بها الانسان. فلولا مقاومة الإنسان ضد الانهيارات الثلجية والبراكين والفيضانات التي تحدث في الطبيعة ربما لم يكن هناك وجود لهذا المجتمع الآن أيضاً. فانفصال الانسان

لها وفق العلوم الموضوعية على أنها مسألة حقوقية او أنها قضية مساواة بين الرجل والمرأة مقابل القانون، حينها لا يمكن رؤيتها على أنها تشكل مصدر كل القضايا الأخرى. إلا أن قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان ينتقد الالهة الذي يعانیه علم المجتمع من قبل العلوم الأخرى وحتى بانتقاد الماركسية أيضاً في هذا الموضوع. أي علم الديالكتيك الذي طوره. فالقائد أبو يقوم بانتقاد هذه الجوانب ساعياً لإبراز جانب المجتمع فيه أكثر. لهذا السبب عند القيام بتحليل قضايا المجتمع من الناحية السوسولوجية يرى بأن المرأة تشكل منبع كل القضايا الاجتماعية. لاستناد النظام السلطوي الذكوري الى الاحتكار والاستعمار. فعندما يستند أي نظام كان الى الاحتكار والاستعمار يقوم باستغلال كل القيم الاجتماعية الموجودة لمصلحته لكي يستطيع احلال نظامه. لهذا السبب فان السؤال الأساسي الذي يطرح نفسه ما هو المجتمع؟ وكيف تكون؟ فالمجتمع تشكل مع المرأة، كما أن المجتمعية وكل القيم الاجتماعية والقيم الكومينالية والمساواة والمحبة والتعاون والمشاركة والابداع والبركة تطورت في شخصية المرأة.

يشير قائد الشعب الكردي في أبحاثه وفي مرافعاته للحاجة إلى ابراز أو الكشف عن التاريخ المخفي او كما يسميه في بعض الاحيان بالتاريخ المخفي للمرأة من أجل تصحيح علوم المجتمع والتاريخ الموجود الآن. ما هو هذا التاريخ المخفي؟ لماذا يتم تسميته بالتاريخ المخفي؟ أو إن كانت حقيقة المرأة مخفية في هذا التاريخ حينها ماهي حقيقة المرأة؟

كما هو معلوم عندما يتم التطرق للتاريخ يتخذ التاريخ المدون أساساً فقط. أي أن التاريخ يبدأ ببدء احلال النظام الذكوري لنظامه. أي أن الرجل جعل التاريخ يبدأ به. فهناك الكثير من الأساطير والملاحم والقصص المتعلقة

والمشاركة والإيمان بحيوية الطبيعة. فتقربها من الطبيعة كانت على هذا الأساس، أي لم تتحكم بالطبيعة على العكس تماماً ترى كل ما تأكله وتقدم لها الطبيعة مقدساً وتعبدها، كما كانت تحدد طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة وفق ضرورة ومتطلبات الحياة. لهذا السبب كان يتم احياء حياة تستند الى المساواة والعدالة والحرية بالكامل.

ربما لم يكن العلم متقدماً في تلك الفترة كما هو عليه الآن وكذلك المعرفة ولكن كانت تسير بشكل طبيعي، وكانت تخلق توازناً طبيعياً، أي ما يساهم في ولادة توازن ضمن المجتمع أي العلاقة بين الرجل والمرأة وعلاقة الكلان كلهم مع بعضهم البعض وفي علاقة الإنسان مع الحيوان وعلاقة الإنسان بالطبيعة، فكل العلاقات كانت تتم بشكل متوازن. مثلاً، في تلك الفترة كان يتم حراثة مساحة تكفي للكلان فقط، كما كان يتم تجنب حراثة الأرض

بكثر، و كانوا يتجنبون من تشكل فائض في الانتاج، لماذا؟ لإحساسهم بحيوية الطبيعة. فائض الانتاج كان يستهلك من خلال إنشاء حفلات يتم دعوة أفراد الكلان لها ويتقاسمون فائض الإنتاج هذا. او يتم تقديمها كهدايا. أو يتم استبدالها بمنتجات أخرى. فكان يستبدل القمح بالخضار أو القمح بالمواشي ل يتم بهذا الشكل التخلص من فائض الإنتاج، هذا يظهر صداقة المجتمع مع الطبيعة ويظهر حالة التوازن الموجود

فيما بينهم، لهذا السبب يتم تجنب أذية الأرض لأنهم كانوا يحسون بحيوية الطبيعة وأنه حي وله روح أيضاً. ولهذا السبب لا يمكن رؤية التجارة وكذلك المنافسة والاحتكار والنهب والسطو والاستعمار في طبيعة الاقتصاد، فكل هذه تعتبر قضايا ولادة المركزية، فلعدم استناد نظام المرأة الى المركزية وهو نظام أفقي بالأكثر وترى نفسها مسؤولة عن المجتمع بأكمله وتنظر الى المجتمع ككل على انه جزء منها، لهذا السبب لا تجعل نفسها مركزاً لكل شيء، أي ان تسمية هذا النظام بالنظام الأموي أو نظام المرأة لم يتكون نتيجة قيامها بفرض نفسها أو ذاتها، انما تكون من تلقاء نفسه ويتم تسميته بالحاكمية الطبيعية. أي انها حاكمية طبيعية متطورة لدى المرأة وعملت على ايجاد نظام لهذه الحياة حيث تم تطوير نظامه الاقتصادي ونظامه القانوني. كما أنه لا يمكن لأحد أن يقول لم يكن هناك وجود للقوانين ضمن المجتمع الطبيعي. فالأخلاق كانت في الصدارة، أي عندما تكون الأخلاق هي القدوة في مكان ما حينها ليس هناك حاجة

عن الحيوان تم عن طريق المرأة. لماذا؟ لأن المرأة بطبيعتها تقوم بإنجاب الأطفال وهذا بدوره دفع الى البحث عن نوع من الاستقرار في حياتها حتى وإن كانت نسبية بعض الشيء ولكن مع الوقت والزمن تطور أكثر فأكثر، فهذا الاستقرار تولد عن حاجة، كونها تحمل الجنين لتسعة أشهر في أحشائها وخلال هذه الفترة تحتاج لحياة مستقرة نسبياً وكما أن عليها تأمين احتياجات هذا الطفل الجديد لهذا السبب تقوم المرأة بالبحث لإيجاد مكان تؤمن استمرارية الحياة لها ولمولودها القادم، ففي تلك الحقبة من الزمن كانت الكهوف أفضل مكان تلبي تلك الحاجة ومع مرور الزمن تشكلت القرى وتشكلت حياة حول المرأة. كان يضيفوا على هذه الحياة طابع اجتماعي وطابع اقتصادي وتكنولوجي أيضاً. فمثلاً، من أجل أن تستطيع تأمين الاستمرارية

لحياتها اكتشفت الزراعة. كما استفادت من فراء وحليب ولحوم الحيوانات التي كانت تدجنها. وبهذا انبثقت عن الثورة النيولوتية ثلاث ثورات بداخلها، ثورة اللغة وثورة الزراعة وثورة القرية، فكل هذه ساهمت في خلق المجتمعية حول المرأة، بالإضافة ل تحديد قوانين من أجل الحياة أيضاً.

إن الشيء الملفت للانتباه أنه لم يكن هناك أي وجود لهذه القضايا التي يتم معاشتها في يومنا الراهن. وهذا يدل على أن أسلوب حياتهم في تلك الفترة

لم تسمح لمعايشة مثل هذه القضايا. أو يمكن القول أنه كان هناك تطور كبير من ناحية الأخلاق والسياسة الحياتية التي كانت تتبعها المرأة في تلك الفترة. كيف يمكن تحليلها من هذه الناحية؟

بما أن المجتمعية تشكلت حول المرأة لهذا السبب فإن النظام المتشكل أيضاً كان نظاماً أمومياً أي عائداً للمرأة، فقد كانت تشكل مركز هذا النظام. وفي تلك الفترة كان يتم تقديس المرأة حتى وصلت قدسيتهما لأن تصل إلى سوية الآلهة. وكان يتم قبولها كآلهة، لماذا؟ لأنها من ناحية تقوم بإنجاب الأطفال ومن الناحية الأخرى صاحبة بركة بحليبها الذي ترعى بها طفلها، كما كانت «الأم» ترى نفسها مسؤولة عن أطفال الكلان كافة، فالكلان في تلك الحقبة من التاريخ كان يشكل أكبر تجمع للإنسان، أي كانت ترى الأم بأنها المسؤولة عن الكلان بأكمله. لهذا السبب كانت تقدم لكل بشكل متساوي وعادل، لذا كان يضيفو على النظام الذي خلقته والحياة التي طورته طابع المحبة والمساواة

عندما تكون الأخلاق هي
القدوة في مكان ما حينها
ليس هناك حاجة لتحديد
للقوانين، فالقوانين تحدد
في المكان الذي يفتقد فيه
إلى الأخلاق

حرت مساحة أكبر من الأراضي وزراعتها وتربية أعداد أكثر من المواشي، فهذا ساهم في زيادة الانتاج وظهور فائض فيه.

يشير قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان عندما تعيش المرأة الانكسار الجنسي أو عندما يتم فرض العبودية على المرأة أنها تتم من خلال الاستناد الى الثلاثي «الرجل وقوة الرجل الشاب وخبرة المسنين» فعند توحد هذه النقاط الثلاث مع بعضها تتطور المخططات لإنشاء النظام الجديد أي النظام الذكوري؟

في البداية لم يتم رؤية هذا الثلاثي كقضية أو مشكلة الا أنه مع توحيدها أي « الرجل والزعيم والعالم» يصبح له القوة على السيطرة على كل شيء، فمن خلال الاستناد الى قوة هذا الثلاثي يسعى النظام الى تطوير وخلق فائض للإنتاج، ويتم تطوير السوق والنهب حيث يتم جمع فتيان الكلان من أجل سطو ونهب الكلان الآخر، وبهذا الشكل يتطور جنس الرجل أكثر من جنس المرأة ومع المعابد السومرية يتم احلال مشروعية هذا النظام، فمشروعيته يتم من خلال انشاء مؤسساته. حيث يمكن رؤية هذا وبكل وضوح في الأساطير. هذه المرحلة تطورت نتيجة حرب شرسة. أي أن المرأة لم تتخلى أو تتراجع عن الاشياء التي قامت بخلقها. فعند التدقيق في الحرب الدائرة بين (انا وأنكي) في الميثولوجيات البابلية يرى وبكل وضوح الصراع الذي دار بين الآلهة الأنثى والذكر، حيث تقول انا بان الرجل الماكر أنكى قام بسرقة مائة وأربع مائة انا ومن أجل أن تقوم انا باسترجاع هذه المئات تخوض حرباً قوية، حيث أن هذه المئات المئة والأربع هي قوانين الحياة التي قامت انا بوضعها والاكتشافات التي اكتشفتها المرأة، فالرجل يقوم بالسطو عليها، و يتضح الأمر كذلك من صراع (تيامات وماردوك) بأن الإله الذكوري ينتصر على الآلهة الأم. أي تحيا المرأة الانكسار الجنسي وينتصر الرجل بالكامل، ونرى بأنه في الميثولوجيا السومرية بداية النظام الأبوي والسلالة وتتعرض جنس المرأة للانكسار الجنسي. حيث تم تقسيم الزيقورات في عهد السومريين الى عدة أقسام، يشير وبكل وضوح الى استبعاد المرأة بالكامل حيث نرى بأن القسم العلوي كان مخصصاً للرب والطبقة الوسطى كانت مخصصة للإدارة والطبقة السفلى كانت مخصصة للمرأة والعبيد والعمال. ففي البداية كان الإنسان ينظر إلى تلك المعابد على أنه بيت الرب وكانوا يقومون طواعية بخدمة هذا البيت حيث أن هذه الثقافة انتقلت الى ثقافة الشرق الأوسط والثقافة الاسلامية، أي أن يقوم الشخص بخدمة بيت الرب أو أن يقوم إنسان بخدمة مسجد أو أن

تحديد للقوانين، فالقوانين تحدد في المكان الذي يفتقد فيه إلى الأخلاق، أي مثلاً، عندما أعيش ضمن مجتمع ما وألا أقوم بالسرقة و أضايق أحداً بتصرفاتي وأن لا أفرض الاحتمار والاستغلال وأن لا أقوم بالسطو على ممتلكات احد فعند امتلاكي لهذه الأخلاق حينها ليس هناك حاجة أن يقوم النظام الموجود بسن القوانين، وتعيين الحقوق. ففي الحياة المتكون حول المرأة والحياة التي يسودها توازن وفي الحياة الطبيعية تكون الأخلاق هي البارزة. هذا التاريخ الذي نسميه بالتاريخ المخفي والذي يسوده العدالة والمحبة والمساواة والقرابة والمشاركة والتعاون والبركة، هو تاريخ المرأة وهو تاريخ غير مدون.

هذا التاريخ الغير مدون والمسمى بالتاريخ المخفي والذي كان فيه الحياة بأفضل أشكاله، لو عدنا الى التاريخ المدون أي بداية فرض العبودية على المرأة، نود أن نعرف من أين بدأت عبودية المرأة وكيف تم التطرق لها ضمن المراحل التي مر بها الانسان من قبل الميثولوجيا والدين، وكيف قام النظام الرأسمالي العالمي الذي فرض حاكميته على العالم أجمع بفرض العبودية على المرأة واستعبادها؟ لو عدنا بالتاريخ إلى بداياته نلاحظ بأن نظام المرأة تحطم مع الانكسار الجنسي الذي تعرضت لها، وتم احلال نظام السلالة عوضاً عنها. ففي المراحل التي أحيها الإنسانية والتي ذكرناها آنفاً كان قد تم تقسيم العمل بشكل طبيعي، فالرجل بالأكثرية كان مشغولاً بأعمال الصيد لتأمين متطلبات الحياة، فالإنسان كان يقضي معظم وقته بجمع القوت. حيث أن الانسان استطاع أن يصون وجوده بالاستناد الى ثلاث أسس أساسية ألا وهي جمع القوت واستمرارية النسل والسكن أو المأوى، حيث ان تأمين القوت كانت تشغل معظم وقت الانسان، لهذا السبب وبشكل طبيعي تم تقسيم العمل فيما بين الرجل والمرأة. فلانشغال الرجل بالصيد طور في بنيته وطبيعته نوع من الشدة نتيجة انشغاله بنصب الأفخاخ والكمائن ووضع المخططات والحيل والمكر من أجل اصطياد الفريسة، وفي المقابل كانت المرأة منشغلة بالطبيعة أي عاشت مع الطبيعة مع الأرض مع الحيوانات والشجار طورت لدى المرأة العدالة والمساواة وطابعاً مسالماً، أما بالنسبة للرجل تطور فيه طابع القوة بوضع المخططات مبرزاً لديه الذكاء التحليلي أكثر من الذكاء العاطفي مقارنة بالمرأة. فعند رؤية الرجل لهذه الأرضية التي خلقتها المرأة أي شكل الحياة المستقرة، حينها انضم الرجل إلى هذه الحياة، ففي البداية تعاونوا معاً، وبعد مضي فترة من قيام الرجل بمشاركة المرأة هذه الحياة تطور لدى الرجل الميل الى الانتاج الفائض لقوته الجسدية إذ يستطيع

أي حرر المرأة من هذه المشكلة صحيح وهذه حقيقة ولا يمكن لأحد انكارها، أو أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قام بالزواج من الكثير من النساء اللواتي فقدن أزواجهن في الحرب كي يقوم بالإشراف على هذه العائلة ورعايتها خوفاً من الضياع. لكن لم ينص القرآن الكريم على أية نقطة تساهم في فتح الطريق أمام امتلاك المرأة للإرادة وأن تكون قادرة على الدفاع عن ذاتها، وأن يكون لها حق الاختيار وأن تحدد شكل حياتها و تقوم باختيار الشخص الذي ستتزوج معه وكذلك حقها في الإنجاب، لم يتم قبول هذه الحقوق للمرأة في القرآن الكريم. فقط تم الاعتراف بحق وحيد لها ألا وهو إنجاب أولاد ذكور وإرضاء زوجها. لم يعترف بحق آخر سواه، حتى أنه يعمل على تقبيح المرأة أكثر لسلب قوتها منها. لهذا السبب إن المجتمع المتكون خلال خمس آلاف عام هو مجتمع جنسوي و هذا المجتمع تشكل بالاستناد الى الاستعمار والاحتكار والاعتصاب.

فمنذ الانكسار الأول الذي عاشته المرأة وكذلك الانكسار الجنسي الثاني التي تعرضت لها في عهد الأديان التوحيدية بعد أن تم تهميشها بالكامل في الكتب المقدسة ويتم طرحها كحقيقة والى يومنا الراهن برويتها كجنس تم لعنتها و جنس سيء و جنس يحرض الرجال ويقوم بتحريف الرجل ويتم رويتها كالمشعوذة و ابرازها كوصمة عار وعلى انها تمثل الناموس و جنس يثير الحياء لهذا يتم حبسها في البيت.

تعتبر هذه نظرة الدين للمرأة، فاذا انتقلنا ليومنا الراهن أو في العصر الرأسمالي والتي يتم رؤيته كنظام متطور، حيث يقال بأنه في ظل هذا النظام تم احلال المساواة بين الرجل والمرأة. فكيف يتم فرض العبودية على المرأة في ظل النظام الرأسمالي؟ هل يمكن اعتبارها استمرارية للعبودية التي كانت تفرض في عهد الاديان؟ لأنه لا يمكن الفصل بين المراحل فالمرحل تحيا مع بعضها بشكل متداخل؟

أود الإشارة إلى نقطة هامة هنا كي لا يتم فهمها بالشكل الخاطئ يجب على النساء اللواتي تحببن أنفسهن فهم أنه أمر معيب فنحن نريد أن تقوم المرأة بنفسها الاختيار بوضع الحجاب أم لا ولا يتم الفرض عليها. بما أن التاريخ هو تاريخ جنسوي والمرحلة مرحلة جنسوية فإن جميع مراحل التاريخ مرتبطة ببعضها البعض، ففي عصر الرأسمالية يتم النظر الى المرأة كظاهرة جنسية فقط، والآن وصلت الى مرحلة

يقوم بوضع شيء في المسجد فهؤلاء الناس قاموا طواعية بخدمة هذه الزيورات. ففي عهد السومريين تم اعتبار المرأة لأول مرة في التاريخ على أنها ظاهرة للجنس فقط. لهذا السبب يشير قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان إلى أن المرأة دخلت المعابد السومرية كآلهة إلا أنها خرجت منها كعاهرة، فأول بيوت الدعارة التي فتحت كانت في عهد السومريين في مدينة (أوروك) كما أن تاريخ الجنسية أيضاً بدأت في هذه المرحلة، فالتاريخ في هذه المرحلة وما بعد تحول الى تاريخ جنسوي وكذلك المجتمع تحول الى مجتمع جنسوي ودخلت السلالة الى العائلة وتم تشكيل شكل العائلة وفق شكل الدولة. فللملاحظة أن المرأة العبدية تفنقت حتى حق الزواج عند دخولها الى قصور الأغوات والبكوات ويتم استخدامها كجاريات وان تم اعطاء حق الزواج لها في المرحلة الاقطاعية حينها يكون الأب الرئيس والأم والأولاد عبيداً له، على هذا الأساس يبدأ نظام هرمي سلطوي مستند الى الاستعمار والغصب. هذه المرأة العبدية التي تم تحطيم ارادتها وتم استعبادها من الناحية الفكرية والارادية استخدمت كجارية في القصور و ضمن بيتها أيضاً، لهذا السبب لا يمكن رؤية أي فرق بين البيت العام والبيت الخاص، وكذلك في مرحلة الأديان التوحيدية أيضاً وصلت المرأة لمرحلة انحرمت فيها من كل شيء يتعلق بمقومات البيت والميراث، حتى أنه عند النظر إلى لوحة مريم العذراء يلفت نظرنا «الأب والطفل وروح القدس» فهذا يدل

هناك الكثير من
النسوة أصبحن رموزاً
ضمن تاريخ المرأة وحتى
يمكننا القول بأنهن تحولن
إلى رموز يتم الاقتداء بهن
ضمن تاريخ المرأة الذي لم
يدون بعد

على أنها ليس صاحبة الطفل الذي نشأ في أحشائها، أي كان ينظر للمرأة على أنها أرض ليزرع فيه الرجل زرع، ففي الأديان التوحيدية تم حرمان المرأة من كل شيء باسم الرب والشريعة، وأبعدت من ميادين الحياة بالكامل وتم حبسها في البيت وان و وظفت كآلة لانجاب الأطفال وارضاء الزوج وخدمة البيت والأطفال.

فقد اختلفت طرق استخدام المرأة كثيراً ما بين الميثولوجيا والأديان التوحيدية فعند التطرق للمرأة من الناحية الدينية يقال بأنه أحدثت تغييرات بهذا الخصوص أي ان الأديان أحدثت بعض التطورات من ناحية الأخلاق والمرأة، ولكن هذا التطور قام بخدمة من؟ هل أعادت للمرأة حقيقتها؟

بالطبع اختلفت طريقة فرض العبودية. صحيح أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قام بإنهاء وأد الفتاة وهي حية

الحقوق الفردية والمساواة بين الرجل والمرأة، ساهمت في ولادة فوضى عارمة ضمن علاقة المرأة والرجل، لهذا السبب هناك حاجة الى نظام بديل على أساس تصحيح النظام الموجود للمجتمع والعلاقة فيما بين الرجل والمرأة، وخلق نظام بديل عنها. في الحقيقة إن أمعنا النظر في الأساليب والطرق التي تم تطويرها أو اتباعها من أجل حل قضية المرأة وحتى قضايا المجتمع عامة نرى بأنها ليست بتلك الوسائل التي لها القدر على إيجاد حل جذري لتلك القضايا المتأزمة. كيف أنه لم يتم ايجاد نظام بديل للأزمة التي يحيه النظام في اليوم الراهن في شخصية الدولة القومية التي توشك على الانهيار -أود الإشارة إلى نقطة ألا وهي أن النظام البديل تم طرحه فقط من قبل قائد الشعب الكردي السيد عبدالله اوجلان مقابل نظام الدولة القومية المركزية- يتم إحياء نفس الامر في مسالة ايجاد حل لقضية المرأة أيضاً. أي أن الحلول التي تم تطويرها حتى الآن ليست بحلول لها القدرة على إقناع الإنسان وتعيد المجتمع إلى جذورها وقيمها الأساسية، أي مجتمع سياسي أخلاقي الذي يبرز جانبه الأخلاقي وينضم فيه جميع فئات المجتمع إلى السياسة، حتى الآن لم يتم تطوير نظام بديل بهذا الشكل. فالحركات التي تطورت باسم المرأة الى أي مستوى استطاعت أن تتحول إلى نظام بديل هل كان بإمكانهن إيجاد الحل أم لا ؟

لا يمكننا غض النظر عن نضال المرأة التي استمرت منذ آلاف السنين، ولا يمكننا القول لم تجلب أي نفع للمرأة، على العكس تماماً هناك الكثير من النسوة أصبحن رموزاً ضمن تاريخ المرأة وحتى يمكننا القول بأنهن تحولن إلى رموز يتم الاقتداء بهن ضمن تاريخ المرأة الذي لم يدون بعد والتي تنتظر التدوين، هناك الكثير من النسوة تحولن الى رموز وأبدين مقاومات باسلة وعظيمة، وهناك الكثير من النسوة ضحين بحياتهن في سبيل قضيتهن، ولكن لم تتمكن من إيجاد حل شامل من أجل جميع النسوة ومن أجل تغيير النظام ومن أجل إحداث التغيير من الناحية الذهنية. فحركات المرأة وحتى تلك الحركات الفامينية التي تعتبر أكثر حركات المرأة راديكالية هن الأخريات لم تستطعن إنقاذ أنفسهن من طوق حصار النظام لهن، حيث تخصن بالنضال ضمن هذا الطوق المفروض عليهن. عندما يتم الاعتراف ببعض الحقوق لهن يعتبرن أنهن أحرزن انتصارات عظيمة حيث أن هذه بدورها لا تكفي لإيجاد حل جذري لقضية المرأة. لهذا إن سبب الأزمة الذي يحيه النظام في شخصية الدولة القومية الموشكة على الانهيار هو عدم ايجاد حل لقضية المرأة، وعدم ايجاد نظام بديل عن النظام الموجود.

كيف أن تلوث البيئة تعتبر قضية يستوجب الوقوف عليها فالآن يعتبر تزايد عدد السكان القضية الأكثر أهمية في العالم، لدرجة أن قضية المرأة وقضية زيادة الإنجاب تحوز على أهمية بقدرها التي تحوز عليها ثقب طبقة الأوزون وتوسعه. لأن النظام الرأسمالي يطور نفسه بالاستناد الى الاحتكار، فمن أجل هذا إنه بحاجة إلى ايدي عاملة رخيصة وجيش كبير من العاطلين عن العمل، لهذا السبب فيقدر تزايد عدد السكان يؤدي الى تزايد عدد العاطلين عن العمل، وكلما زاد عدد العاطلين عن العمل نقصت قيمة اليد العاملة، لهذا السبب يحثون المرأة على إنجاب أكثر عدد ممكن من الأطفال، لهذا السبب نرى بأنه يسعى الى إبراز الغريزة الجنسية لدى الإنسان أكثر، فالمرأة تتعرض الى هجمات جنسية من الناحية الفكرية والجسدية بشكل مستمر. ومن كل النواحي وهذا بدوره يمنع من تطور المواهب الأخرى للإنسان لأن دافعه الغريزي أكثر بروزاً، لهذا السبب لا يستخدم كل من الرجل والمرأة ذكائهم بشيء يخدم المجتمع، فالنظام الرأسمالي ومن خلال اعلاناته ونظامه وثقافته والجنس والرياضة تطور الغريزة الجنسية لدى الإنسان وهذا بدوره يساهم في تحطيم الناحية الاجتماعية لدى الإنسان، حيث يشير القائد أبو في هذه النقطة الى أن النظام الرأسمالي حارب ويحارب المجتمع بثلاث أسلحة أساسية ألا وهي (الجنس والرياضة والفن)

تطرقنا الى ما هو تاريخ المرأة المخفي وكذلك الأمر إلى مراحل فرض العبودية على المرأة، نود في هذه الأسئلة التوقف على مراحل الحل أو كيف ينبغي أن تكون ثورة المرأة، حيث يشير قائد الشعب الكردي السيد عبدالله اوجلان « من دون ثورة المرأة لا يمكن تحقيق حياة حرة» إن كنا نريد ونسعى لتطبيق هذه الحقيقة على أرض الواقع ماهي المواضيع التي ينبغي للمرأة النضال من أجلها؟

وصلت القضايا التي يتم معاشتها منذ خمسة آلاف عام لذروتها، بالإضافة إلى هذا تم تحطيم كل التوازنات الاجتماعية والاقتصادية والحياتية التي كانت موجودة، ونتيجة هذا خلقت فوضى عارمة، لأننا كنا قد أشرنا آنفاً إلى أن قضية المرأة تشكل مصدر كل القضايا الاجتماعية الأخرى. كيف أن فرض الضغوط على المرأة وتركها كأسيرة وعبدة للمنزل فإن الحلول التي وضعتها العلوم الاجتماعية الراهنة التي تتبناها أوروبا والتي تفسح المجال أمام الحرية الفردية وليس حرية المرأة لم تساهم في ايجاد حل لهذه القضايا. على العكس تماماً جلبت معها فوضى عارمة، حيث أن فرض القيود الدينية المتعصبة على المرأة وافساح المجال أمامها بالكامل وفق العلوم الأوروبية باسم

هناك حاجة إلى ثورة للمرأة، قبل كل شيء إن كنا في يومنا الراهن نطالب بالديمقراطية والمساواة والحرية فهذا سيتم عن طريق أكثر الطبقات اضطهاداً أي عن طريق المرأة. قبل كل شيء إن الأمور التي يتم فرضها على المرأة في يومنا الراهن تدفع المرأة لأن تحيا الخيانة مع الحياة، كيف تقوم بخيانة الحياة؟ إن كانت المرأة تمثل منبع الحياة من الناحية المعنوية والفكرية والذهنية والروحية وكذلك إن كانت تعني الحياة باللغة الكردية، وما يتم من قتل هذه الحياة في كل يوم باسم الناموس والشرف ويتم فرض الظلم عليها وتقوم بالانتحار، فعلى المرأة الخروج من هذا الوضع، كيف ستخرج من هذا الوضع؟ قبل كل شيء كما يذكر قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان من الواجب على الرجل عقد وفاق مع الحياة والحياة مع المرأة. أي ينبغي عليها أن تكتسب أو تمتلك وعي جنسي، أي معرفة، ومن ثم التعرف على كل القوانين والدساتير التي تم وضعها أو تحديدها منذ خمسة آلاف عام والمقاييس التي تم تحديدها من قبل العادات والتقاليد والدولة والنظام السلطوي وخوض نضال مبرر ضدها. حيث لا يمكن للمرأة عبيدة لا تمتلك الوعي أن تقوم بالثورة. لا يمكنها تحقيق الثورة. ففي عام ١٩٩٨ طرح قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان إيديولوجية تحرر المرأة في الثامن من آذار. حيث قال: «أن هذه هديتي لجميع النساء في العالم بمناسبة الثامن من آذار.»

إن أي نظام أو مؤسسة أو منظمة أو حزب أو حركة تدعي بأنها تطالب بالديمقراطية عليها أن تعلم بأن طريق الديمقراطية يمر من حرية المرأة

ماهي المبادئ الأساسية لهذه الأيديولوجية الذي قدمه قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان؟
لتحول عبودية المرأة إلى أيديولوجية رسمية يتم اتباعها من قبل النظام القائم، هناك حاجة إلى أيديولوجية أقوى تستطيع من خلالها المرأة النضال ضد هذه العبودية التي يتم فرضها عليها. لهذا السبب من دون إمتلاك المعرفة لا يمكن السير في هذا الدرب، فمن دون التعمق في المعرفة والإدراك والفلسفة والعلم وتثقيف الذات ومن دون القدرة على التعبير عن الذات والقيام بالعملية لا يمكن السير في هذا الدرب. لهذا السبب لكي تتطور وتتعمق المرأة في كل من المعرفة والمعرفة التاريخية والعلم والفلسفة ومعرفة ذاتها والكون قام قائد الشعب الكردي بتقديم المساعدة للمرأة على الدوام وقدم لهن هذه الأيديولوجية. حيث أن أيديولوجية تحرر المرأة تستند إلى مبادئ أساسية وهي:
١- حب الوطن الذي ولدت فيه وترعرعت فيه أي

فالإنسانية في يومنا الراهن يصادف قضايا كثيرة وصلت إلى درجة عدم تحمل هذه الحياة بهذا الشكل. حيث نرى بأن الرجل متسلط إلى أبعد الحدود وقام بخضع خبرات الاستعمار والاحتكار والتسلط التي اكتسبها منذ خمسة آلاف عام لخدمته من أجل فرض الظلم، أما في المقابل تحيي المرأة حياة عبودية منذ خمسة آلاف عام، والشيء الأكثر ألماً هو تحول المرأة إلى جزء من المصيدة التي تصارع بها ذاتها. أي انها دخلت ضمن الطوق الذي فرضه لها النظام وتقوم بخدمة النظام ضد جنسها. فهذا الوضع مؤلم للغاية، لهذا السبب إن كل الحلول التي تم تطويرها حتى الآن لم تشكل البديل للمرأة. عندما يقوم ماركس بتعريف الكدح يشير إلى أنه إن لم يتم تحرير الطبقة الكادحة لا يمكن تحرير المجتمع، ولكن عند القيام بتعريف الكدح بالشكل الصحيح نرى بأن الطبقة الكادحة ليسوا عمال أي ليسوا هؤلاء العمال الذين يحيون بالقوة العضلية التي يصرفونها، إنما تعتبر المرأة من أكثر الطبقات عملاً واضطهاداً. إذاً إن كان يتم تقييم المدة الزمنية الذي يقدمه العامل الأ وهو ثمان ساعات بقدر من المال فإذاً بأية قيمة يمكننا تقدير الكدح الذي تقدمها المرأة، هل هناك شخص له القدرة على تقدير أو تقييم الكدح الذي تقدمها المرأة أثناء حملها للجنين في احسانها لتسعة أشهر، أي هل هناك شخص له القدرة على تحديد قيمه له. هل هناك شخص له القدرة على تحديد قيمة للألام التي تعاني منها أثناء ولادة الجنين، هل هناك شخص له القدرة على تحديد قيمة لسهر الأم على رعاية طفلها. إذاً لا يمكن تحديد قيمة للكدح، فهو قيمة من قيم المجتمع وهو قيمة من قيم المجتمع الأمومي، وإن الأم تقوم بها طواعية وعلى هذا الأساس لا يتم إيجاد الحلول، ففضية هذه الطبقة المسحوقة أي -المرأة- هي أكبر من قضية الأمة وتعتبر قضية المجتمع بأكمله لهذا السبب من الواجب إيجاد حل لهذا القضية. فقائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان هو أكثر الأشخاص الذين حللوا هذه القضية وطرح وطور الحل الحقيقي. لهذا السبب كيف أن الثورة النيولوتية و ثورة الزراعة تطورت في منطقة الشرق الأوسط وتقوم الإنسانية بالاستناد إلى نتائج هاتين الثورتين في الحياة، ففي يومنا الراهن أيضاً هناك حاجة إلى ثورة نسائية هناك حاجة بثورة للمرأة.

كيف ستتطور هذه الثورة؟ وبأي شكل ينبغي أن تتطور؟

من أجل تصحيح هذه العلاقة من جديد هناك حاجة إلى أن تتخلى المرأة عن عبوديتها للرجل وأن يتخلى الرجل عن فرض سلطويته عليها، أي من الواجب على النظام الذكوري السلطوي ونظام عبودية المرأة أن تخليان عن بعضهما البعض إلى الأبد، حتى تسري المياه في مجاريها الطبيعية، وتتمكن المرأة العودة لذاتها، حيث تكون عاندة لعائلتها أي أبيها وأخيها وأقاربها وهي في بيت والدها وعاندة لزوجها في بيت زوجها، فالمرأة ليست صاحبة حتى لجسدها ولا لذهنها ولا فكرها ولا قلبها. حيث تكون عرضة للتحكم من قبل والدها وأخيها وهي في بيت والدها وعرضة للتحكم من قبل زوجها في بيت زوجها، حيث لا تملك الحق حتى في تفوه كلمة لا يمكنها رفض أي شيء، لا يمكنها قبول أو رفض أي شيء، أي ليس لها أي حق، فقط لها حق وحيد ألا وهو إنجاب الأطفال وإرضاء زوجها، فإذا فليست لها القدرة لا على تغيير الرجل ولا تغيير ذاتها، في هذه الحال هناك حاجة إلى أن تصبح المرأة صاحبة ذاتها وأن تكون عاندة لذاتها وتمتلك إرادتها. و أن يكون قرار الزواج بيدها وكذلك قرار العيش مع الرجل أم لا، وهل تريد إنجاب الأطفال أم لا، هذه القرارات من الواجب أن تكون بيدها.

يشير قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان من الواجب أن يكون قرار إنجاب الأطفال عانداً للمرأة، لماذا؟ لأن ولادة كل طفل إلى الحياة تفقد المرأة عشر سنوات من حياتها وهذا يعني أن كل ولادة جديدة تساهم في موت البرقة التي تولد منها، إذ بما أن المرأة تموت عند كل ولادة فعليها هي أن تتخذ هذا القرار، أي هل تريد إنجاب هذا الطفل أم لا وإن أنجبته كيف سوف تحيا معه وعلى أية مبادئ سوف يترعرع هذا الطفل، هل هناك وطن يستطيع هذا الطفل العيش عليه أو فيه، هل هناك حياة رفاهية يمكن هذا الطفل من العيش ضمنه هل هناك حياة يسوده العدالة والمساواة يستطيع هذا الطفل العيش فيه، إن كانت هذه الأمور موجودة بإمكان الأم انجاب هذا الطفل وأن المرأة هي التي سوف تتخذ هذا القرار. لهذا السبب بما أن القرار سوف تتخذه المرأة فعليها أن تتخذ قرار الجماع مع الرجل أيضاً، ولكن مع الأسف إن يما يتم معاشته الآن ليس بهذا الشكل، إن نظرنا إلى حقيقة الحياة نجد بأنها ليست بهذا الشكل، حيث نرى بأن المرأة تغتصب في كل يوم.

كما هو معلوم وتطرقتم في حديثكم إلى ثقافة الاغتصاب، حيث تعتبر هذه الثقافة أكثر الساحات التي تتطلب من المرأة النضال ضدها واحداث الثورة فيها، كيف تحلون هذا؟ في الحقيقة هذا الموضوع هام للغاية، حيث نرى بأن المرأة تتعرض بشكل متواصل لهجمات ثقافة الاغتصاب.

روح الوطنية والنضال في سبيلها.
٢- تطوير الوعي الجنسي في الذات أي تطوير معرفة جنس الذات وتطوير المعرفة في الذات.
٣- تنظيم الذات بأفضل الأشكال أي التسلح من خلال خلق تنظيم للمرأة.
٤- الجمال: أي توحيد كل أنواع الجمال وتحويل الشخصية إلى مركز الجاذبية.
٥- خوض النضال من خلال التسلح بهذه المبادئ الأربعة بشكل كامل.

فالآن المرأة تمتلك هذه الأرضية، فهي بشكل عام تشبه الطبيعة من حيث بنيتها، إن توحدت العدالة والحب والمساواة والتشارك التي تبرز ذاتها لدى المرأة والتي تمثل طبيعتها مع هذه المبادئ الخمس التي تستند له أيديولوجية تحرر المرأة حينها بإمكان المرأة تحقيق فتوحات وانطلاقات كبيرة وعظمية، وتكون صاحبة ارادة لفكرها ومعرفتها ضد القوالب والعبودية والاضطهاد وكل انواع الاستعمار التي يتم فرضها عليها.

هذه من ناحية قيام المرأة بتنظيم ذاتها أي أن تقوم المرأة بإحياء ثورة في ذاتها؟ ولكن من أجل أن تكتمل هذه الثورة هناك جنس آخر للحياة، لا يمكننا التحدث عن استمرارية العلاقة فيما بين الرجل والمرأة فما هو دور المرأة في احداث الرجل تغيير في ذهنيته؟

يتطرق قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان إلى هذه القضية بشكل مفصل، أي من الواجب عدم التطرق الى الرجل كشخص إنما التطرق الى الرجل كنظام ذكوري سلطوي. عندما تطرقنا إلى المشاكل أو القضايا تم تأنيث المجتمع بأكمله في شخصية المرأة فبنفس الشكل أيضاً تم تطوير النظام الذكوري السلطوي في شخصية الرجل أيضاً، لهذا السبب عند اجتماع رجل سلطوي مع امرأة عبيدة سوف تسفر عن فاجعة كبيرة. فهذه تعتبر مصدر القضايا التي يحيه مجتمعنا في يومنا الراهن. فهذان تقربان مضادان لبعضهما البعض. أي أن التوحيد بين هذين التقربين واستمرارها لفترة من الزمن يعني افاء البعض. والقضاء على البعض. فالحياة المفتقدة إلى المحبة وإلى العشق وتفتقد الى إضفاء المعنى ويفتقد إلى الاحترام فيما بين الجنسين ورفض آراء بعضهم البعض ونبذ بعضهم كهوية وكجنس وعدم قبول الإرادة الحرة لبعضهم البعض تشكل فاجعة وتشكل المصدر الأساسي لكل القضايا التي يتم معاشتها في يومنا الراهن. لهذا السبب عندما نتطرق إلى عمق هذه القضية نرى بأن الأنظمة الموجودة ساهمت في ولادة وتعقد القضية أكثر وتدفع المرأة هذه الفاتورة إما بالقتل أو الانتحار. لهذا السبب



وضعها السابق ألا وهو الانشغال بالمنزل وإنجاب الأطفال وإرضاء الزوج، أي تحت سلطة الرجل. الثورة الروسية كانت أكثر الثورات تطوراً والتي ناضلت باسم الاشتراكية، نرى دخول المرأة العمل في جميع ميادين الحياة وتحول الرجل الى مستهلك فقط، ولكن لا يمكننا رؤيتها في الساحة السياسية ولا تملك إرادة حرة وليس لها تنظيم خاص بها لا يمكنها التعبير عن ذاتها بهويتها.

هذه بالنسبة إلى الثورة الروسية فإن تطرقنا إلى الوضع الراهن أي أنه يتم إحياء ثورة في سوريا وغرب كردستان ويتم التحدث عن ثورة المرأة ضمن هذه الثورة، نود التطرق إلى هذه النقطة أيضاً، ما هو وضع المرأة ضمن هذه الثورة، وما هو الدور الذي تلعبه ضمن هذه الثورة؟ نرى وضعين متضادين مع بعضهما البعض فمن ناحية نرى بأنه يتم قتل المرأة ويتم ممارسة أقبح أنواع الممارسات على المرأة ومن الناحية الأخرى نرى بأن المرأة تقوم بقيادة الثورة أيضاً أي تلعب الدور الأكثر فعالية ضمن الثورة. نود أن نحللوا وضع المرأة ضمن الثورة السورية وثورة غرب كردستان بشكل خاص؟

إن هذا يشمل من أجل كل الثورات حيث أخذت المرأة مكانتها في الصفوف الأمامية في الثورة التي حصلت في تونس مصر وليبيا واليمن. وعلى أساس أن هذه الثورات تطورت على أساس الكرامة والديمقراطية والحرية والمساواة. إن المطالبة بالديمقراطية في مكان ما من الواجب أن هذه الديمقراطية ستكون من أجل الجميع، وليست من أجل خدمة السلطة فقط، حيث هناك مقاييس للحرية والمساواة ضمن الديمقراطية، إن لم تستطع كل الألوان وكل الهويات التعبير عن ذاتها بشكل حر وإن لم يتوحدوا مع بعضهم ويحققوا المساواة على أساس الفروقات والحريات، حينها لا يمكن تسمية هذه بالديمقراطية. وإن أي نظام أو مؤسسة أو منظمة أو حزب أو حركة تدعي بأنها تطالب بالديمقراطية عليها أن تعلم بأن طريق الديمقراطية يمر من حرية المرأة. فإن لم تتحرر المرأة لا يمكن أن يصبح النظام ديمقراطياً وكذلك المجتمع أيضاً. لماذا؟ لأن المرأة تشكل أصل القضية أو المسألة. لهذا السبب إن الثورات التي ولدت حتى الآن لم تطور أي نظام بديل من أجل حرية المرأة، والمرأة أيضاً صحيح أنها انضمت إلى النضال ضمن الثورة ولكن لم تعمل أي شيء من أجل جنسها لأنهن كن

إن كانت المرأة تنضم إلى الساحة السياسية وفي ساحات السرهلانات أيضاً وكذلك لها مكانة ضمن آلية اتخاذ القرار أيضاً وفي ميدان الدفاع الجوهري هذا بحد ذاته تعبر عن ثورة المرأة

حيث يشير قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان إلى أن تحيي المرأة ثلاث مراحل من الأزمنة في حياتها بشكل مستمر ألا وهي:

١- المرحلة الأولى: عندما تكون في منزل والدها أي عندما تكون بنتاً عذراء، فالكل يحرص على عذريتها حتى زواج هذه الفتاة. لأن الكل يعلم إن مس شيء من عذريتها ستؤدي إلى قتل هذه الفتاة لأنهم يعتبرونها شرف العائلة.

٢- المرحلة الثانية: هي مرحلة الأمومة في هذه المرحلة تحيا الخوف والقلق بشأن هل بإمكانها إنجاب الأطفال أم لا، هل ستكون كل العائلة والعشيرة راضين عنها أم لا، هل سيكون الأطفال التي ستجلبهم ذكوراً أم إناثاً، فمعايشتها لهذه المخاوف على الدوام هي الأخرى تدفعها لأن تحيا الأزمنة في هذه المرحلة أيضاً.

٣- المرحلة الثالثة: هي مرحلة العجزة، حيث كما هو معلوم يتم اعتبارها أنها فقدت صوابها ولا نفع منها يتم تهميشها أو يتم وضعها في دوائر العجزة. أي في هذه المرحلة تفقد القيمة التي كانت يكن لها من قبل العائلة.

فحياة المرأة يسودها طابع أزمة بشكل مستمر، لهذا ينبغي تغيير هذه الحياة، إن لم يتم فهم هذه الثقافة من قبل المرأة بالشكل الجيد وتحرير ذاتها من هذه الثقافة أي إحداث تغيير

من الناحية الذهنية والفكرية. وهذا يتم من خلال المبادئ الخمسة لأيدولوجية تحرر المرأة التي ذكرناها آنفاً، حينها تكتسب المرأة مكانة ضمن المجتمع، أي انها بذاتها تساهم في كسب قيمتها واحترامها، فعندما تكتسب المرأة قيمتها واحترامها تكتسب المرأة مكاناً ضمن المجتمع والسياسة، وضمن النضال الذي يخوضه المجتمع، فبحصول هذا تصبح المرأة عائدة لذاتها أي ملكاً لذاتها وتناضل بلونها وهويتها. فالثورات التي تمت حتى الآن في الكثير من بلدان العالم وعند النظر إلى مراحل التاريخ وصولاً إلى يومنا الراهن نرى بأنه كانت هناك ولادات لثورات على الدوام وأن أكثر الطبقات اضطهاداً وفقراً هم الذين قاموا بهذه الثورات وحققوا الحرية، ولكن تم تغيير السلطة فقط، أي لم يلقى لا المجتمع ولا المرأة المنفعة أو الفائدة من هذه الثورات التي ولدت، لم يتم صون حقوقهم في الدساتير التي تم سنها، كما أن المعايير أو المقاييس الخاصة بنضال المرأة لم تصبح عائدة للمجتمع أو لم تتحول إلى ثقافة للمجتمع، لهذا السبب بعد كل هذه الثورات نرى عودة المرأة من الجديد إلى

التنظيم وكما تم تطوير نظام الرئاسة المشتركة ضمن نظام الأحزاب وحتى ضمن المؤسسات المدنية أيضاً، وكذلك ضمن نضال المجالس والمؤسسات، والأهم من كل هذا تم تطوير فعاليات الدفاع من خلال الاستناد إلى الأرضية التي خلقتها النضال السياسي للمرأة في غرب كردستان، حيث نرى انضمام المرأة الكردية ضمن قوات الأسايش وتطوير كيفية قيام المرأة بصون الأمن الداخلي، كما قامت وحدات حماية المرأة بتنظيم نفسها ضمن وحدات حماية الشعب وأن هذه تجذب أنظار كل العالم لها، في الماضي صحيح انضممن الكثير من فتيات هذا الجزء من كردستان لقوات الكريلا وناضلي وأبدين مقاومات عظيمة وبأسلة واستشهدن وأصبحن نساء عظيمات وأصبحن قدوة وطليعيات كالرفيقة (شيلان شرفين روكن دجلة عزيمة برجم) والمئات من النسوة اللواتي انضممن من غرب كردستان لحركة الحرية الكردية، وتحولن إلى أساطير في غرب كردستان. ولكن إن قيام الفتاة التي تعيش في بيتها التي لا تعلم أي شيء عن الخارج والتي لم تلاقى أية مصاعب في الحياة والتي لم ترى الحرب والتي لم ترى السلاح وخلال فترة قصيرة جدي وبقليل من التدريب والامكانيات قيامها باعتناق السلاح والمحارب في الصفوف الأمامية للجبهة هذا تعبير عن المرأة الحرة هذه هي ثورة المرأة بحد ذاتها، فشخصية الرفيقة (سلاف) أولى شهيدات وحدات حماية المرأة في عفرين هذه الشخصية التي لم تدرك بعد أي شيء صحيح أنها ترعرعت بالاستناد إلى الروح الوطنية وميراث نضالي ولكن إن امتلاكها لقوة تدفعها لاعتناق السلاح والمحاربة والنضال ضد المجاميع السلفية الذين أباحوا لأنفسهم شرفها تعبر ثورة المرأة بحد ذاتها، كذلك الرفيقة (سوزدار) أيضاً في كوباني فالمرء يكسب المعنويات من الهيئة التي كانت تمتلكها هذه الرفيقة حيث قامت بإتقان استخدام كل الأسلحة بدأ من البارودة وصولاً إلى الدوشكا والدبابة أيضاً، أي أن قيامها بتطور ذاتها حول الدفاع الجوهري تعني الثورة بذاتها، إن كانت المرأة تنضم إلى الساحة السياسية وفي ساحات السرهلانات أيضاً وكذلك لها مكانة ضمن آلية اتخاذ القرار أيضاً وفي ميدان الدفاع الجوهري هذا بحد ذاته تعبر عن ثورة المرأة أي يمكننا القول بأنه تحققت ثورة المرأة في غرب كردستان .

تعتبرن قضية الوطن قبل كل شيء. ففي سوريا إن أعدنا النظر إلى الثورة السورية نرى بأن المرأة لم تنضم بشكل شامل ضمن الثورة. انضمت نخبة من النسوة من ضمن المعارضة ولكنها بقيت في الجبهات الخلفية. فالآن عندما تحولت الثورة السورية إلى ثورة مسلحة وتم اتخاذ الحرب أساساً له ظهرت مقاربات تقلد المرأة الكردية ضمن الثورة، حيث رأينا حتى ولو كان نسبينا قادات لكثائب ضمن الجيش الحر، وتم استخدام بعضهن من أجل القنص أيضاً، ولكن لم تتوسع لتشمل الثورة بكاملها، أي انضمت المرأة وأخذت مكانتها في الصفوف الخلفية كالصحة والتموين والإغاثة، وأخذت مكانتها ضمن السياسة بشكل نسبي أيضاً ولكن لم يتحول هذا الوضع ليكون ملكاً لكل نساء سوريا. أي لم تنضم على أساس هويتها. فمن الناحية الأخرى وبعد ظهور هذه القوى السلفية كأنه تم تطوير ثورة ضد المرأة. حيث تم استخدامها ضمن هذه القوى السلفية باسم جهاد النكاح، حيث أصدر علماء الدين الكثير من الفتاوي بهذا الصدد، وهذا بدوه دفع بالمرأة لأن تقوم بقتل نفسها والانتحار أي أن يتم ارتكاب مجزرة بحق المرأة.

أما بالنسبة إلى غرب كردستان حيث يمكننا وصفها بكلمة واحدة ألا وهي أن ثورة غرب كردستان هي ثورة المرأة. لنا ميراث لنضال يمتد إلى عشرين عام وخاصة في فترة الثورة وتحت سقف اتحاد ستار قامت المرأة الكردية بتنظيم أنفسهن في جميع ميادين الحياة، حيث نرى بأن المرأة الكردية تمتلك معرفة متطورة للنضال الجنسوي والوطني، لا يمكننا القول بأنها وصلت إلى مرحلة الكمال ولكن تطورت لدى المرأة الكردية معرفة وجوب وضرورة تحرر المرأة، ووعي للتنظيم أيضاً ووعي وطني. وفي الحقيقة إن ثورة المرأة تعطي جماًلاً لثورة غرب كردستان وتجذب الأنظار لها، حيث قامت المرأة الكردية وفي الأيام الأولى من الثورة بتنظيم أنفسهن ومن ثم أخذت مكانتها ضمن التنظيم العام ومن ثم انضمت إلى السرهلانات وفي فعاليات ونضال اللغة والفن والثقافة وضمن الشبيبة والمجالس والكمونات وضمن مؤسسات المجتمع المدني، أي قامت المرأة بكسب حصون هامة في جميع ميادين الحياة، وكما تم تطوير نظام الرئاسة المشتركة أيضاً، حيث يمكننا القول بأن نسبة ٤٠٪ المخصصة للجنس باتت تفتقد إلى الأهمية، لأن المرأة تشارك مناصفة في كل شيء حتى أنه وفي بعض الميادين يكون نسبة المرأة أكثر من النصف، أي أن المرأة تنضم إلى النضال وتنضم إلى



الحلقة

٢١



تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني

حكايات من دروس القاها السيد جميل بايك الرئيس المشترك لمنظومة المجتمع الكردستاني KCK في اكااديمية PKK للتدريب الايديولوجي.

كما هو معلوم حُصِر لعقد المؤتمر الخامس في عام ١٩٩٥ ، وبعد ذلك المؤتمر قامت الدولة التركية بمداخلة الجنوب والتي كانت الأوسع والأشمل من نوعها. وفي تلك الفترة كان الحزب الديمقراطي الكردستاني يسيّر علاقات سرية مع الدولة التركية ويقوم بمساعدتها، في العلن كان يظهر عكس ذلك حيث كان يدلي بتصريحات تظهره وكأنه يأخذ موقفاً مضاداً للدولة التركية، إلا أنه في الخفاء كان يسيّر علاقات مع الدولة التركية وبشكل خطير جداً. لهذا السبب اتخذ الرفاق قراراً بأن يتم بعد تلك الحرب البدء بحملة ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني في الخامس عشر من آب عام ١٩٩٥. استدعي شمدين صاكك بعد تلك الحملة إلى ساحة القيادة بطلب من القائد وكان قد قام ببعض الأعمال هناك أيضاً ضد الحركة والرفاق.

في عام ١٩٩٥ عُقد المؤتمر الخامس في منطقة حفتانين، في تلك الفترة كان كل من الرفيق عباس والرفيق قره صو قد خرجا من السجن، وانضموا إلى هذا المؤتمر. بالطبع عندما تم الاجتماع من أجل ذلك المؤتمر قام القائد أبو بتحضيرات قوية وعلى إثرها تم الاجتماع، حتى أنه أعد كلاً من الرفيق عباس والرفيق قره صو بشكل خاص من أجل المؤتمر. أراد القائد أبو أن يحدث بعض التغيير أو يخلق بعض التغييرات ضمن الحركة، ربما كان قد قام بتهيئة الأيديولوجية الجديدة في المؤتمر الرابع ولكنه في الأساس كان يريد خلق التغييرات ضمن إطار تلك الأيديولوجية في المؤتمر الخامس. أي أنه كان يريد إيصال التغيير الذي بدأه بوقف إطلاق النار الذي أعلنه في عام ١٩٩٣ إلى مرحلة متقدمة في المؤتمر الرابع، حيث كانت كل التحليلات التي طورها وطرحها من الناحية الأيديولوجية والفلسفية والسياسية والتنظيمية والعسكرية مستندة إلى تلك الأسس. وعلى هذا الأساس كان القائد يريد إجراء



عضوية وهيكلية العلاقات التنظيمية ضمن الحزب بشكل يتوافق مع المفهوم الذي كان يريد تطويره لأنه كان قد قام بتحليلات ايدولوجية وتنظيمية جديدة، ولهذا السبب كان من الواجب أن تنعكس التحليلات الايدولوجية والتنظيمية والسياسية على البرنامج والنظام الداخلي للحزب أيضاً. هذه كانت الأمور التي ينبغي تغييرها ضمن المؤتمر الخامس.

في تلك الفترة كان يتم تسير حملة جديدة ولذلك كان من الواجب إجراء بعض التغييرات ضمن التكتيكات العسكرية أيضاً، أي كان من الواجب إجراء التغيير من الناحية التنظيمية والناحية التكتيكية كي تتمكن من الاستمرار في الحرب التي نخوضها، والقائد أبو كان قد وكل المؤتمر للقيام بإجراء هذه التغييرات. بالإضافة إلى هذا كان هناك الممارسات العملية التي تمت في منطقتي زاغروس وبوطان. شملت تحليلات القائد الممارسة العملية التي تمت في تلك المناطق أيضاً، أي كان من الواجب تصحيح تلك الممارسات، لهذا السبب كان من الواجب تسير آلية النقد والنقد الذاتي بشكل فعال ضمن المؤتمر الخامس. منطقة بوطان تشكل اىالة أساسية ضمن تنظيمنا وتجيشنا، وكانت تعتبر الايالة المركزية بهذا الخصوص، لأن نوع التنظيم والتجيش الذي كان سيتطور في تلك المنطقة سيكون نموذجاً بالنسبة للمناطق الأخرى، من هذه الناحية كانت تلعب دوراً مركزياً أو أساسياً. لهذا السبب كان من الواجب مناقشة وإيجاد حل لتجاوز وتصحيح قضيتي التنظيم والتجيش في شخصية اىالة بوطان. فالوصول إلى حل لتلك القضايا في شخصية تلك المنطقة أو الايالة سيساهم في تجاوزها وحلها في المناطق الأخرى أيضاً. اىالة زاغروس كانت مختلفة تماماً، كانت قد تحولت إلى حركة وحزب قائم بذاته، تم تطوير الحزب بالشكل

بعض التغييرات ضمن البرنامج و النظام الداخلي للحزب أيضاً، لأنه تم الوصول إلى بعض الأمور ضمن نظامنا الداخلي للحركة وذلك من خلال النضال الذي تم خوضه في كردستان. وكان هذا أحد الأسباب التي دفعتنا لإجراء بعض التغييرات ضمن البرنامج والنظام الداخلي للحزب. والسبب الآخر كان متعلقاً بالوضع العالمي؛ حيث طرأت بعض التغييرات على الوضع العالمي أيضاً، فعندما عُقد المؤتمر الرابع في نهاية عام ١٩٩٠ كانت هناك تغييرات ضمن الوضع العالمي ولكن ملامحها لم تكن قد توضحت بعد، فالاتحاد السوفييتي كان ما يزال صامداً، أي أنه في تلك الفترة لم يكن المسار الذي سيؤول إليه الوضع الجديد قد توضح. وفي المؤتمر الخامس اتضح الوضع بشكل تام، انهيار الاتحاد السوفييتي وأفلس نموذج بولشفيك، كما أفلست الاشتراكية المشيدة، أي تحطم القطب الذي شكلته الاشتراكية المشيدة في العالم، وأفلست جميع الاستراتيجيات والتكتيكات والتنظيمات والممارسات العملية التي تم تطويرها بالاستناد إليها وتشكل عالم آخر. وهذا كان السبب الآخر الذي دفعنا لإجراء تعديل أو تغيير ضمن البرنامج. ولهذا السبب أراد القائد إجراء بعض التغييرات ضمن نظام وبرنامج الحزب، وكان يسعى إلى تطبيق مفهومه الخاص بالتنظيم ضمن حزب العمال الكردستاني بشكل واضح، كما كان يسعى إلى تطهير الحركة من مفاهيم الاشتراكية المشيدة بخصوص الحركة والتنظيم، وخطا خطوات ضمن هذا الإطار. مثلاً وضع تعريفاً جديداً لعضوية الحزب «هذا التعريف موجود ضمن تقارير المؤتمر الخامس» حيث لم يكن لتعريف عضوية الحزب الذي طوره القائد أية علاقة بالتعريف الذي طرحه لينين، لإفلاس مفاهيم بولشفيك الخاصة بالتنظيم، لهذا السبب كان القائد يسعى إلى تطوير مفهوم خاص بالتنظيم ولذلك طور



بحق فرهاد مع أن محاكمة فرهاد واتخاذ قرار الإعدام بحقه كان بعد أن تم طرده من الحزب ولكن القائد أبو لم يقبل هذا القرار، كما أنه لم يوكل إليه أية مسؤولية أو مهمة جديدة حتى عام ١٩٩٧. أي أن فرهاد لم يكن له أية صلاحيات أو مسؤوليات أو مهمات حتى عام ١٩٩٧. عندما أُنيت في عام ١٩٩٧ من ساحة القيادة إلى منطقة زاب عقدنا اجتماعاً مركزياً موسعاً، حينها قدم فرهاد تقريراً كان قد قدم فيه نقده الذاتي، قرأ تقرير النقد الذاتي في ذلك الاجتماع، وتم قبول النقد الذاتي الذي قدمه، وعلى هذا الأساس تم قبوله كعضو ضمن الحركة من جديد. تم إرسال هذا القرار الذي تم اتخاذه في الاجتماع إلى القائد، لم يبد القائد أي اعتراض بل أعطى أهمية للنقد الذاتي الذي قدمه فرهاد ولإدارة الاجتماع التي قبلت نقده الذاتي وقبلت انضمامه إلى الحركة من جديد. وعلى إثر ذلك اقترح بأن يتم إرسال فرهاد لمنطقة سوران للقيام بالفعاليات السياسية ضمن الشعب في الجنوب. كما تم طرد بوطان أيضاً من الحزب في المؤتمر الخامس، وفتح ضده تحقيق وحوكم وتوصلت المحكمة إلى قرار الإعدام بحقه أيضاً، لأنه قام بالتلاعب بنهج الكريلا، بالنهج العسكري. إلا أن القائد لم يقبل بقرار الإعدام الذي اتخذ ضده أيضاً، كنا قد سحبنا منه الصلاحيات والمهمات التي كانت موكلة إليه، وتم توكيله مهمات أقل ضمن الممارسة العملية. كان بوطان قد وعد ولمرات عدة بأن يتخلى عن النهج الليبرالي الذي يخدم التصفية ويخلق الانحلال ضمن الجيش والحركة ويساهم في تدمير الإدارة والمقاتلين والجيش، إلا أنه لم يف بوعده بل على العكس تماماً استمر بهذا العمل رغم الوعود التي كان يعطيها في التخلي عن النهج. ففي عام ١٩٩٧ استدعاه القائد إلى ساحة القيادة للسبب نفسه، حينها ركز القائد عليه فوعد بأنه سيتخلى عن هذا النهج، كما أنه في عام ١٩٨٩ توجه إلى منطقة بوطان للانضمام إلى الكونفرانس، إلا أنه قام بإفشال هذا الكونفرانس واتخذ نهجه أساساً وطبق هذا النهج ضمن الممارسة العملية ولهذا السبب فُتح ضده تحقيق في عام ١٩٩٤. وتم تجميد كل الصلاحيات التي كان يتمتع بها، وتم توكيله مهمات أدنى وأعطيت له فرصة أخرى، إلا أنه هذه المرة أيضاً قام بتطبيق نهجه ولهذا السبب تمت محاكمته في المؤتمر الخامس لتلاعبه بالنهج العسكري. لم يقبل القائد بحكم الإعدام الذي اتخذ ضده واقترح بأن يتم توكيله مهمات أدنى لأنه كان قد وعد بأن يتخلى عن فرض نهجه وأن يتم إعطاؤه فرصة أخرى من قبل الحركة. في عام ١٩٩٦ استدعى القائد أبو بوطان مرة

الذي يناسبهم، وتم تطوير الكريلا والحزب على هواهم، فهيكلية منطقة زاغروس كانت مختلفة تماماً عن الايالات والمناطق الأخرى، ربما كانت القضايا والمشاكل التي كانت المناطق تعاني منها متشابهة نوعاً ما إلا أن القضايا والمشاكل في منطقة زاغروس كانت مختلفة تماماً. أي أن كوادرننا وإدارتنا ومقاييسهم ومفاهيمهم وأسلوب حياتهم كانت مختلفة تماماً عن أسلوب ومفاهيم الحركة، تم تطوير فلسفة جديدة في تلك المناطق تستند إلى «حارب وعش كما يحلو لك» هذه كانت الفلسفة التي تطورت في تلك المنطقة، أما بالنسبة إلى الفلسفة التي تطورت في منطقة بوطان فكانت «كن بوطانيا كي تتمكن من المحاربة»، أي ليس حزبياً أو ب ك ك ليا إنما بوطانيا. حتى أن البعض منهم كان يقول «لنكن كويين كي نتمكن من المحاربة». أي لنكن كويين لنكسب النصر ونحقق. فالقائد كان يقول «لنكن حزبيين لنكسب النصر» أما هم فكانوا يقولون «لنكن بوطانيين لنكسب النصر» والبعض الآخر كان يقول «لنكن كويين لنكسب النصر». هذه المفاهيم بالطبع كانت مفاهيم التصفية. بعد أعوام ١٩٩٢/١٩٩٣ تطورت مرض السلطة المبكرة ضمن الحركة بشكل سريع، لهذا السبب تطور لدى الكثير من مسؤولي وكوادرن الحركة مفهوم السلطة ومفاهيم أخرى سيئة. تطور نهجين جديدين ضمن الحركة بالإضافة إلى مفاهيم التصفية كان يشكل خطراً يهدد كلاً من الحزب والجيش. بالإضافة إلى هذا كان العدو يستهدف الحركة بحملة جديدة. ومن دون إنقاذ أو تظهير الحركة من هذه المفاهيم السلبية سيتمكن العدو من إحراز النتيجة التي يسعى إلى تحقيقها، لهذا السبب قام القائد أبو في تلك الفترة بتقوية وتوسيع النضال أكثر للحد من التصفية ومرض السلطة المبكرة كي لا يتمكن العدو من تحقيق النتيجة التي يسعى إليها.

في المؤتمر الخامس كان من الواجب القضاء على هذه المفاهيم لدى طليعي الكريلا وطييعي الحركة ضمن الحزب والكريلا، وتجسيد نهج الحركة والقيادة ضمن الحزب، كانت هذه مهمة المؤتمر، أي كان عليه خلق التغيير من ناحية ومن ناحية أخرى القضاء على تلك المفاهيم لدى الكريلا والحزب. جرت نقاشات موسعة على هذا الأساس، وتم الوصول إلى قرارات هامة، ففي المؤتمر تم الحد من تطور مفهوم القومية البدائية في شخصية فرهاد، وتمت محاكمته بنهج أيديولوجي وتم اتخاذ قرار الإعدام بحقه في تلك الفترة من قبل المحكمة التي كلفت بالتحقيق معه، إلا أن القائد أبو لم يقبل بحكم الإعدام الذي أصدرته المحكمة

من الرفيقين عباس وقره صو لم يكونا يستطيعان القيام بما قاموا به من دون علم القائد. ولإدراكهما بأن ما يقوم به الرفيق عباس والرفيق قره صو هو الشيء الذي يريده القائد قاما باتباع سياسية أو تكتيك سمير، أي كما كان سمير يستهدف القائد في شخصية فاطمة هما أيضاً كانا يستهدفان القائد أبو في شخصية كل من الرفيق عباس والرفيق قره صو. فاستهدفهما للرفيق عباس والرفيق قره صو كان في الأساس استهدافاً للقائد. بالطبع رد فعلهم هذا وصل إلى مرحلة العداوة في المؤتمر الخامس وكانا يقومان بتطويره كلما سنحت لهما الفرصة، وبعد المؤامرة سعياً إلى تصفية حساباتهما مع الحركة والقائد، لهذا السبب دخلا في هذا الموقف بعد المؤامرة.

جرت نقاشات أيديولوجية سياسية وعسكرية وبعض المناقشات ضمن إطار التغييرات التي كان القائد يسعى إلى إجرائها ضمن المؤتمر الخامس، إلا أن التغييرات كان قليلة أي يمكن القول بأنه لم يتم تحقيق تغييرات كبيرة. التغييرات التي حدثت في تلك المرحلة كانت قليلة جداً وكانت شكلية بعض الشيء، فحتى في النظام الداخلي وبرنامج الحركة حيث تم تغيير علم الحزب وتم إجراء بعض التغييرات في العضوية وتم إخراج بعض الأمور التي أصبحت قديمة من نظام وبرنامج الحزب إلا أنه لم يتم إجراء تغييرات تتوافق مع تحليلات وأهداف القائد. لم يتم فهم التغيير الذي كان يريده القائد من قبل المؤتمر من ناحية ومن ناحية أخرى لم يكن الوسط الذي كان موجوداً في تلك المرحلة مناسباً لتفهم هذا التغيير والقيام بالإجراءات اللازمة بالاستناد إليه، لأنه لم يتم تجاوز هيكلية الإدارة والكوادر التي كانت موجودة وفق الاستراتيجية، كما أن الوسط الذي انعقد فيه المؤتمر لم يسمح بإجراء هذا التغيير، أي لو كان الوسط مناسباً بعض الشيء ربما كان بالإمكان إحراز بعض التغييرات أو ربما كانت التغييرات التي تم القيام بها أفضل بعض الشيء. ففي تلك الفترة كانت تتم معاشية تناقضات إياي التي زاغروس وبوطان، التي اقتعلها فرهاد، فهو من خلق هذه الثقافة ضمن الكوادر في منطقة خاكوركي. في البداية عندما كانت منطقتا خاكوركي وجقورجا منفصلتين عن بعضهما قام فرهاد بخلق تناقض بين هاتين المنطقتين، وعندما أصبحت منطقتا خاكوركي وجقورجا منطقة واحدة وأصبحتا إيالة حينها نقل هذه الثقافة أو التناقض بين إياي التي زاغروس وبوطان. تطورت هيكلية ضد الحركة في تلك الإيالة، فرهاد خلق هذه الثقافة في البداية وفيما بعد طورها ناصر. فكما أن النهج التصفوي كان بوطان

إدارة هذه الحركة بقدر اعتبارها
إدارة للعمل هي بنفس الوقت إدارة للإنسان
أيضاً، فجميع الأعمال تتم عن طريق الإنسان، أي أنه
عن طريق إدارة وتوعية الإنسان يمكنك إنجاز الأعمال التي
يتوجب القيام بها، فمن دون تنشئة الإنسان وفق مقاييس
هذه الحركة لا يمكنك القول بأنك تقوم بتأدية مهمات
وأعمال هذه الحركة

أخرى إلى ساحة القيادة وتوقف القائد عليه بشكل صارم هذه المرة وقال له بأن هذه هي فرصتك الأخيرة، حينها قام بوطان ولمرة أخرى بتقديم نقد ذاتي ووعد بأن يتخلى عن هذا النهج وأن لا يطبقه ضمن الحركة، حينها قام القائد بإعطائه هذه الفرصة مرة أخرى، وأرسله إلى منطقة زاغروس في عام ١٩٩٦، إلا أن بوطان عند وصوله إلى منطقة زاغروس قام بتطبيق نهجه الخاص مرة أخرى ولهذا قام القائد أبو بسحب كل المهمات والصلاحيات التي كان يمتلكها بوطان في خريف عام ١٩٩٦، وقال بأن من الواجب ألا يقترب هذا الشخص من الكريلا، وأنه لم يبق أي عمل لهذا الشخص ضمن الكريلا، وأن كل ما قمنا به من أجل هذا الشخص ذهب سدى، حيث أنه وعد لمرات عدة بأن يتخلى عن فرض نهجه الخاص ونحن بدورنا أعطيناه فرصاً كثيرة لهذا السبب لا يمكن إعطاء فرصة أخرى لهذا الشخص ضمن الكريلا. لذلك قام بسحب كل المهمات منه وأرسله إلى منطقة سوران للقيام بالفعاليات السياسية في تلك الساحة. بسبب محاكمة فرهاد وبوطان في المؤتمر الخامس بهذا الشكل واتخاذ المحكمة قرار الإعدام بحقهما اتفقا معاً ضد الحركة والقائد، أي أن اتفاق بوطان وفرهاد بدأ في تلك الفترة، حيث أنهما لم يتوحدا ولم يتفقا أبداً ولكنهما في تلك المرحلة اتفقا معاً واستمر اتفاقهما ضد القائد والحركة حتى وصل بهما الأمر إلى الانفصال عن الحركة. بالطبع في البداية لم يظهر ردة فعل ضد القائد، إلا أنهما كانا يظهران ردة فعل ضد الرفيقين عباس وقره صو، لأنهما اللذان كانا قد أتيا من ساحة القيادة في تلك الفترة وهما من قاما بتسيير التحقيق الذي فتح ضد هما وأشرفا على سير محاكمتهم. كانا يحرضان كوادر الحركة ضد الرفيق عباس والرفيق قره صو، لأنهما لم يكونا يستطيعان أن يحرضا الرفاق ضد القائد أبو. وكل



كوادر هذه الحركة، لم يكونوا يقبلون النقد ولا المقاييس ولا التنظيم إنما كانوا يتحركون كما يحلو لهم، حتى أنهم لم يكونوا يقبلون الرفاق الذين لا يتجاوبون معهم كما أنهم كانوا يُخرجون هؤلاء الرفاق الذين لا يتجاوبون معهم من مناطقهم. وحتى الآن مازال الرفاق الذين تشكلوا في بيئية تلك المنطقة ووفق تلك المفاهيم مستمرين في متابعة هذا المفهوم.

كانت منطقة بوطان تعتبر المنطقة المركزية ضمن تنظيمنا وجزبنا وجيشنا، وكان يتم نقل وتطبيق كل التطورات التي تحصل في تلك المنطقة إلى المناطق الأخرى، وكانت تلعب دوراً طليعياً من ناحية تكتيك المحاربة، وهي أيضاً كانت ترى نفسها بهذا الشكل. وفي المقابل كانت منطقة زاغروس ترى نفسها بأنها تمثل الطليعة ولا تقبل بطليعة أي أحد آخر، وبوطان كانت تقول أنا أعتبر المركز من قبل الحركة أي أن الحركة هي التي أوكلت هذا الدور لي. وهذا كان السبب الأساسي للتناقض الحاصل بين هاتين المنطقتين، وكان تناقضاً أساسياً، وقد فرض هذا التناقض نفسه في المؤتمر الخامس بشكل واضح. تم توجيه الانتقادات بهذا الخصوص إلا أنها لم تكن تلقى أي صدى لا لدى مسؤولي منطقة زاغروس ولا لدى مسؤولي منطقة بوطان، كما كنا نود في المؤتمر مناقشة جميع قضايا الحرب والجيش والحزب في شخصية إيالة بوطان وانتقاداتها وإيجاد الحلول لها إلا أن ذلك قوبل برداً فعل قوي من قبل رفاق منطقة بوطان الذين كان موقفهم يستند إلى أنه كيف لا يتم رؤية هذا القدر من الكدح والنضال والحرب التي نخوضها ويتم رؤية أخطائنا ونواقصنا فقط. كما ذكرت لم يسمح وسط المؤتمر باتخاذ تحليلات القائد التي أجراها بخصوص التغيير أساساً وخطو الخطوات بالاستناد إلى تلك التحليلات. رأينا بأن الأوضاع خطيرة للغاية وإذا تم التصدي لهم بشكل أقوى سوف يسفر ذلك عن ردود أفعال قوية أخرى، وكانت ستشكل خطراً على المؤتمر أيضاً، لهذا لم نتوقف عليها بالشكل المطلوب، فلم تتم مناقشة المشاكل المتعلقة بالحرب والتحزب في إيالة بوطان بالشكل التام ولم يتم التعمق فيها. من هذه الناحية لم يرق المؤتمر بلعب دوره الأساسي، والخطوات التي قام بخطوها كانت سطحية ولم تكن خطوات سديدة، بالطبع خطأ بعض الخطوات إلا أنها لم تكن كما كان القائد يهدف لها، أي أن المؤتمر لم يرق بتحقيق التغيير الذي قدمه القائد للمؤتمر ولم يناقش مشكلة الحزب والجيش بالشكل التام ولم يتعمق ويقم بالتصحيح في هذا الموضوع، لهذا السبب

وأبو بكر قد طوراه وكان التصفيون الأربعة يطبقونه ضمن الممارسة العملية، فإن الثقافة نفسها والمفهوم نفسه والشخصية نفسها طورها ناصر ضمن الممارسة العملية حتى أوصلها لمرحلة متقدمة. فكوادر منطقة زاغروس لم يكونوا يملكون خاصية أو مفهوم الحركة، لم يتوحدوا مع الحركة ولا مع التنظيم ولا مع المقاييس، لم ينضموا إلى أي شيء إن لم يكن يتوافق مع أهوائهم، حتى أنهم لم يكونوا يقبلون المقاتلين الجدد إذا لم يكونوا يتوافقون مع أهوائهم، كانوا يتحركون كعائلة ولا يقبلون انضمام أي غريب إليهم. ولكنهم حتى ضمن تلك العائلة لم يكونوا يقبلون بعضهم البعض. مشكلة منطقة زاغروس تطورت على هذا الأساس. فالمفهوم الذي تطور في تلك المنطقة والذي كان يستند إلى «اعمل واعمل ما يحلو لك» حولته بيمان وثورة فيما بعد إلى نهج، كانوا يقولون لسنا مسؤولين عن الإنسان إنما نحن مسؤولون عن العمل أي ليس لنا علاقة بالإنسان فالإنسان يستطيع القيام بما يحلو له، هذا هو المفهوم الذي طوره ناصر. إن إدارة هذه الحركة بقدر اعتبارها إدارة للعمل هي بنفس الوقت إدارة للإنسان أيضاً، فجميع الأعمال تتم عن طريق الإنسان، أي أنه عن طريق إدارة وتوعية الإنسان يمكنك إنجاز الأعمال التي يتوجب القيام بها، فمن دون تنشئة الإنسان وفق مقاييس هذه الحركة لا يمكنك القول بأنك تقوم بتأدية مهمات وأعمال هذه الحركة. كما أنه لا يمكنك القول بأنك تقوم بأعمال الحركة من دون التوقف على الإنسان وتنشئته وفق مقاييس الحركة، فمن سيصدق هذا الكلام؟ فعند إعداد وتنشئة الإنسان وفق مقاييس هذه الحركة حينها يصبح هذا الإنسان إنسان هذه الحركة وأعماله تكون أعمال هذه الحركة. يقول القائد: من لا يكون فكره عائداً لنا لا يمكن لممارسته العملية أن تكون لنا. لم يكن القائد يقول هذا انطلاقاً من الفراغ، فهذا المفهوم قد طوره وخلقه كل من فرهاد وناصر ضمن الحركة، وكان نهجهم الخاص، أي أن هذا النهج لم يتطور في مرحلة بيمان وثورة. فهم كانوا تلاميذ هذا المفهوم واكتسبوه منهم ومن ثم قاموا بتطبيقه ضمن حركة المرأة أيضاً، أي مفهوم «نحن لسنا مسؤولين عن الإنسان إنما نحن مسؤولون عن العمل أي أننا نتخذ العمل أساساً». فقبل كل شيء مسؤولو هذه الحركة هم مسؤولو الإنسان، أي أن إدارة العمل تأتي بعد إدارة الإنسان وهذا هو الشيء الصحيح، لهذا السبب تطورت شاكلة الكوادر في منقطة زاغروس خارج الحركة كان أسلوب حياتهم مختلفاً عن أسلوب حياة هذه الحركة ورغم هذا كانوا يدعون بأنهم

لعبت الرفيقة عزيمة الدور

الأساسي في تطور تنظيم المرأة ضمن الكريلا، من الواجب عدم إنكار الكدح والنضال الذي قدمته هذه الرفيقة، ينبغي الوفاء لها وللنضال الذي خاضته وقدمته، ينبغي على كل كادر من كوادر هذه الحركة رؤية هذه الحقيقة، فهذه الرفيقة لها كدح ونضال قدمته من أجل هذه الحركة ولا سيما في أصعب الظروف

الكردستاني في وضع لا يحسد عليه، وتطورت ضمن حزب العمال الكردستاني مفاهيم ونهج جديد، حيث أنه مع الوصول إلى نهاية عام ١٩٩٦ ضعفت حقيقة حزب العمال الكردستاني ضمن الحزب، وابتعد عن حقيقته حتى وصل هذا الابتعاد إلى ذروته مع مجيء شمدين صاكك من الشمال إلى منطقة زاب.

قام القائد أبو بمداخلة هذا الوضع واستدعى كل الإدارة التي كانت هناك إلى ساحة القيادة وكان من بينهم الرفيق فؤاد الذي كان المسؤول عن المعسكر الرئيسي بشكل رسمي في عام ١٩٩٥/١٩٩٦ إلا أن شمدين صاكك فرض حاكميته ضمن الساحة العملية، واستولى على كل شيء من الناحية العملية وفتح دورات تدريبية بالشكل الذي يتناسب مع مخططاته، وبهذا الشكل قام بخلق هيكلية خاصة تخدم مخططاته لدى الكوادر في تلك المنطقة، هؤلاء الكوادر كانوا يفقدون إلى مفاهيم حزب العمال الكردستاني. لهذا السبب مثل حزب العمال الكردستاني الأقلية ضمن الحزب. وبسبب القيام بتحريبات كبيرة في تلك المنطقة قام القائد بهذه المداخلة، ففتح تحقيقاً ضد هؤلاء الذين تم استدعاؤهم من ساحة القيادة إلا أن التحقيقات التي فتحت ضد شمدين صاكك كان أحدها في ساحة الأكاديمية والآخر بين الشعب في غرب كردستان. بعد أن تمت محاسبة شمدين تم إرساله إلى منطقة أمانوس، وهناك لم يستطع القيام بأي شيء ولهذا السبب عاد إلى ساحة القيادة دون علم أحد حينها قام القائد باعتقاله، وفتح تحقيقاً ضده مرة أخرى. بهذا الشكل أنهى القائد مسألة شمدين صاكك من ناحيته، ووصلت الحرب التي كان يخوضها شمدين صاكك إلى نهايتها، وقام بمحاكمته ضمن الكوادر والشعب ولم يبقَ بذلك أي تأثير له، وبعدها قام بإرساله إلى منطقة زاب وقال لقد أنهيت كل محاولاتي تجاهه، وأنتم أحرار بما تقومون به من أجله. عقدنا اجتماعاً في منطقة زاب وعندما أتى إلى تلك المنطقة لم يقبل أي رفيق بأن يصحبه لهذا السبب اضطررت لأن أصحبه معي إلى منطقة كاري وهناك هرب إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني ومن ثم إلى تركيا وأدلى باعتراقات للدولة التركية. طبعاً ذهب بمفرده ولم يذهب معه أحد ولم يستطع أن يحدث أي تحريبات أخرى. بدأ القائد أبو منذ عام ١٩٨٨ بنضال ضد شمدين صاكك حتى تلك الفترة أي أن نضال القائد ضد شمدين صاكك وصل إلى نهايته في عام ١٩٩٨، وقد خاض حرباً ونضالاً طويلاً ضد شمدين صاكك، استند نضاله هذا إلى الصبر والإصرار.

لم يتم بلعب دوره بالشكل المطلوب. ربما يكون قد قام بلعب دوره في بعض المواضيع إلا أنه لم يتم بدوره في العديد من الأمور الأخرى، لو تم تحقيق التغييرات التي أرادها القائد من الناحية الأيديولوجية والسياسية والتنظيمية والعسكرية في المؤتمر الخامس وعلى هذا الأساس تمت مناقشة وتجاوز نواقصنا ومشاكلنا من الناحية التنظيمية والعسكرية في شخصية إيالة بوطان ربما كان ذلك ساهم في تغيير وضع الحركة، ومنع تطور المؤامرة الدولية التي تحققت فيما بعد بهذا الشكل. فإذا كان القائد يريد إحداث التغيير في المؤتمر الخامس فذلك لتلك الأسباب التي قمت بذكرها آنفاً، ومن ناحية أخرى كان القائد يرى بأنه إن لم نتم بتلك التغييرات وتجاوز تلك النواقص لا يمكن للحركة أن تنفذ نفسها من وضع تكرار الذات، ولا يمكنها التطور ولا يمكنها الحد من المخاطر التي تحدث بها وتصادفها. فالقائد أراد إجراء تلك التغييرات من أجل الحد من تلك المخاطر وإنقاذ الحركة أو إخراجها من حالة التكرار لتتمكن من خطو خطوات نحو الهدف الذي تسعى إليه. وعندما لم يتحقق ذلك استمر التكرار الذي تمت معابشته واستمرت القضايا والمشاكل التي كانت موجودة. ربما تم إيجاد حلول مؤقتة ولكن القائد لم يكن يريد أن تكون الحلول مؤقتة فالقائد كان يريد التغيير والحل الدائم. ولعدم قيام المؤتمر بدوره بالشكل المطلوب وعدم اكتمال الخطوات التي تم خطوها ولكون التغييرات التي تم إحداثها سطحية لم يتم القضاء على مفهوم التصفوية في شخصية إيالة بوطان، بل صان هذا المفهوم وجوده ضمن الحركة على الرغم من المحاولات التي تم بذلها من أجل القضاء عليه. ربما تراجع ذلك المفهوم بعض الشيء في تلك الفترة إلا أنه طور نفسه فيما بعد وتوحد مع التصفوية الخارجية وقاما بتقوية بعضهما، مما أدى إلى أن يدخل حزب العمال



تحدثت عن الرفيقة بنفس ودورها في السرهلانات التي تطورت وكذلك زكية ودورها في نوروز وكذلك كانت هناك الرفيقة عزيمة «عزيمة الكبيرة» هذه الرفيقة كانت ضمن الكريلا، لعبت دوراً هاماً ضمن الكريلا في أصعب الظروف، ونالت مركزاً إدارياً ضمن حركتنا، ونالت وسام الشهادة. فل هذه الرفيقة دور هام في الخطوات التي تم خطوها بخصوص تجييش المرأة، ينبغي معرفة هذه الحقيقة، ربما لا يتم ذكر اسم هذه الرفيقة بكثرة حتى ضمن حركة المرأة أيضاً، يعتبر هذا نقصاً من الواجب تجاوزه، فالرفيقة عزيمة لعبت دوراً هاماً ضمن الكريلا، أي لعبت الرفيقة عزيمة الدور الأساسي في تطور تنظيم المرأة ضمن الكريلا، من الواجب عدم إنكار الكدح والنضال الذي قدمته هذه الرفيقة، ينبغي الوفاء لها وللنضال الذي خاضته وقدمته، ينبغي على كل كادر من كوادر هذه الحركة رؤية هذه الحقيقة، فهذه الرفيقة لها كدح ونضال قدمته من أجل هذه الحركة ولا سيما في أصعب الظروف، انضمت إلى الكريلا في الأيام التي كانت الكريلا تعاني فيها الكثير من المصاعب، وناضلت في أصعب المناطق كمنقطة بوطان. في الكثير من الأحيان بقيت هذه الرفيقة لوحدها إلا أن ذلك لم يهز عزمها وإرادتها أبداً كانت رفيقة شجاعة بكل ما للكلمة من معنى، انضمت إلى جميع الأعمال والنضالات؛ في العمليات وفي الهجوم وفي الأعمال العملية، قامت بكل الأعمال، كانت رفيقة مضحية وصاحبة جراءة كبيرة، واستشهدت نتيجة تلك الجسارة والجرأة التي كانت تمتلكها. كما لعبت دوراً إيجابياً في القضايا التي نتجت نتيجة القانون العسكري الذي تم فرضه، أي قامت بالتوقف على العديد من المقاتلين الجدد الذين انضموا إلى الحركة بالقانون العسكري وكسبتهم من أجل الحركة، لاقت الكثير

سعت الدولة التركية عندما قامت بحملة التمشيط التي استهدفت الجنوب في عام ١٩٩٥ إلى ضرب المؤتمر، إلا أننا في تلك الفترة كنا قد أنهينا المؤتمر. حددنا أسلوباً جديداً للتنظيم وفق المؤتمر الخامس وكذلك أسلوباً جديداً من الناحية العسكرية أيضاً. عندما قامت الدولة التركية بذلك التمشيط كنا في بداية الخطوات التي كان من الواجب علينا خطوها ضمن إطار ذلك الأسلوب إلا أنه اتضح لنا بعد تلك الحملة بأنه بهذا الأسلوب لا يمكن لنا التصدي للدولة التركية، لهذا السبب قمنا بتغيير ذلك الأسلوب، وتم إبداء مقاومات كبيرة في منطقة بوطان، وبعدها قام القائد بالمداخلة ونبه بأن

لا يتم تسيير حرب الجبهات، حيث أنه حتى تلك الفترة كان الرفاق يسيرون حرب الجبهات بعض الشيء، ولكن بعد أن قام القائد بالإشارة إلى هذا الأسلوب تم التخلي عنه في المحاربة أو الحرب، أي أنه لو لم يتم التخلي عن هذا الأسلوب لكنا سنقدم خسائر كبيرة. دخلت الدولة التركية الجنوب خلال فترة قصيرة بعد إنهائنا المؤتمر، وقامت بحملة تمشيط واسعة، لم تكن قد أكملنا الفرز بعد، حيث أن بعض المجموعات دخلت ضمن الاشتباكات مع الدولة التركية قبل أن تصل إلى مناطق تمركزها. كما كنا قد اتخذنا قراراً بأن يتم عقد مؤتمر خاص بالمرأة بعد هذا المؤتمر في منطقة متينا، كنا قد هيننا مكانه أيضاً واجتمعت بعض الرفيقات والقسم الباقي كان من المفروض أن يذهبن بعد أن ينتهي المؤتمر الخامس، وفي تلك الأثناء قامت الدولة التركية بحملة التمشيط تلك، إلا أنه وبالرغم من تلك الحملة تم عقد مؤتمر المرأة وحضرته أكثر من ٥٠٠ رفيقة. أي أنه في تنظيم المرأة أيضاً كان يتم خطو خطوات جديدة، تم اتخاذ قراره في المؤتمر الثالث وتم خطو خطوات بهذا الخصوص في أوروبا وفي المؤتمر الخامس تم البدء بخطو خطوات بهذا الخصوص في الوطن أيضاً، عقد مؤتمر المرأة وتشكلت حركة خاصة بها كما أن تنظيم المرأة كان قد تطور ضمن الكريلا أيضاً، هذه كانت تعتبر خطوة هامة بالتأكيد، وكانت خطوة مهمة ومتقدمة، أي أن yajk تشكلت في تلك الفترة، في تلك الفترة ولأول مرة تشكل المقر العسكري العام للمرأة وتم تشكيل وحدات المرأة العسكرية ضمن الوحدات العسكرية العامة، كانت هذه خطوة جديدة ضمن تنظيمنا وتحزيبنا وتجييشنا وكانت تعتبر خطوة متقدمة بالطبع.

اللقاءات والمناقشات التي تمت فيما بينهم، وما الذي أنجز وما الذي لم ينجز، لم يكن لدي علم عن الوضع بتفرعاته، وتعتبر تلك التفرعات هامة في اللقاءات والمباحثات، حينها قلت لهم بأن من الواجب علينا ألا يبدد منا أي مشكلة حتى الوصول إلى نتيجة في اللقاءات. في تلك الفترة كان الرفيق عباس وأبو بكر المسؤولين عن المعسكر العام بالإضافة إلى الرفيق فؤاد، حتى أنه في تلك الفترة كان جميع أعضاء الحركة المركزيين هناك في ذلك المعسكر، عقدت اتصالاً مع الحزب الديمقراطي الكردستاني وذهبت إلى اللقاء في منطقة صلاح الدين والتقيت مع جميع قادات الحزب الديمقراطي الكردستاني ماعدا مسعود البرزاني، وأجرينا نقاشات موسعة استمرت لمدة يوم كامل حيث تم إزالة الغموض عن بعض المواضيع خلال المناقشات وكان من المفروض أن نستمر بالمناقشة في اليوم الآخر لإتمام اللقاء وكان سير اللقاء جيداً نوعاً ما، وكان من المحتمل الوصول إلى نتيجة إيجابية. في تلك الفترة كان الحزب الديمقراطي الكردستاني يعاني من أزمة، كان في حالة حرب مع الاتحاد الوطني الكردستاني، أي أنه لم يكن بمقدورهم خوض حرب ثانية معنا في الوقت نفسه لهذا السبب لم يرد الحزب الديمقراطي الكردستاني الدخول ضمن حرب ضدنا في تلك الفترة حيث كان هذا يشكل خطراً بالنسبة له، لم يكونوا يريدون الإفصاح عن هذا الوضع في تلك اللقاءات وكانوا يظهرهم أنفسهم أقوياء، وأن بإمكانهم فتح جبهتين في آن واحد، إلا أن الحقيقة لم تكن بهذا الشكل، فقد ظهرت الحقيقة بشكل واضح، فهم كانوا يقومون بالابتزاز فقط، لهذا السبب كانوا يسعون إلى الوصول إلى نتيجة ضمن هذه اللقاءات - بالطبع نتيجة تتوافق مع مصالحهم- كما أننا في تلك الفترة لم نكن نريد الدخول ضمن حرب أيضاً. حدد القائد إطاراً للقاءات وأشار إلى محاولة عدم الدخول في الحرب، الحرب لم تكن لصالحنا ولا لصالحهم أيضاً، كما أن دخولنا ضمن حرب ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني كان سيظهر بأننا نخوض الحرب ضدهم إلى جانب الاتحاد الوطني الكردستاني. صحيح أنه بعد تلك الفترة وفي عام ١٩٩٦ عندما قام صدام حسين بمهاجمة هولير وهروب جلال الطالباني وأسر زوجة جلال ومعصوم من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني قمنا بمداخلة الوضع وبشكل واضح أيضاً، حينها أرسلني القائد لمداخلة تلك الحرب ولتوجيه رسالة واضحة إلى الديمقراطي الكردستاني

من المصاعب جراء إبداء مفاهيم خاطئة لمحاولتها كسب المقاتلين الجدد الشباب، كانت تعيش ضغط المصاعب والمفاهيم في آن واحد، أي كان لها دور فعال في انضمام المقاتلين الجدد الذين انضموا بالقانون العسكري، كان تأثيرها «كونها كانت امرأة» قوياً على هؤلاء الشباب. عانت الكثير من المصاعب في تدريب وكسب هؤلاء الشباب من كل النواحي، من الواجب فهم هذه الحقيقة أيضاً، أي أن لهذه الرفيقة دور بارز في عملية التجييش. لم تسفر حملة التمشيط الواسعة التي قامت بها الدولة التركية والهادفة إلى إلحاق ضربات بالحركة في عام ١٩٩٥ عن أية نتائج، أي لم تلحق بالحركة أي ضربات كما كانت تتصور وتعتقد، بل على العكس تماماً تلقت الدولة التركية الضربات. ولقيام الحزب الديمقراطي الكردستاني بمساعدة الدولة التركية بشكل سري في عملية التمشيط تلك اتخذ الرفاق قراراً بأن يتم البدء بحملة ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبالإضافة إلى هذا كان الحزب الديمقراطي الكردستاني يخلق الكثير من العوائق أمام فعاليات الرفاق في تلك المناطق، حتى كان قد استولى على المواد التموينية العائدة للرفاق واعتقل كل من كان على علاقة مع الحزب من الوطنيين، أي اتخذ موقفاً عدائياً تجاه الحركة. نتيجة تلك المقاربات اتخذ الرفاق قراراً ببدء حملة ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني في الخامس عشر من آب عام ١٩٩٥. كما أنه قبل تلك العملية تمت معاشية حالة توتر أيضاً، فبعد المؤتمر الخامس توجهت إلى إيران من أجل عقد العلاقات واللقاءات وعندما بدأت حملة التمشيط كنت في منطقة متينا حينها قمنا بإخراج الكثير من الرفاق من تلك المنطقة إلى منطقة كاري ومن ثم توجهت من هناك إلى إيران واستمرت حملة التمشيط لفترة من الوقت، بقيت في إيران وبعدها توجهت إلى منطقة السليمانية ومنها إلى هولير، عند وصولي إلى هولير عقد معي أبو بكر ارتباطاً وأعلمني بأنهم قاموا بعقد بعض اللقاءات في دهوك إلا أنهم لم يتوصلوا إلى أية نتائج ولهذا السبب اتخذوا قراراً بأن أقوم أنا بهذه اللقاءات. حينها طلبت منهم بعض المعلومات كي أجري اللقاءات أي ما هو الوضع وما هي المستجدات؟ كي أتمكن بالاستناد إليها من إجراء اللقاءات، إلا أنه لم يعط أية معلومات بحجة أنني أعلم الوضع. صحيح أنني كنت أعلم الوضع بشكل عام ولكن لم يكن لدي علم عن نوعية التوتر الذي تمت معاشيته وماهية اللقاءات التي قاموا بها ومحور



العمليات التي قام بها الرفاق لم أذهب لإكمال اللقاءات لأنه لو ذهبنا لقم الديمقراطية الكردستاني باعتقالنا وقتلنا. في تلك الفترة لو كنا في وضع الديمقراطية الكردستاني كنت حلتّ الوضع على أنه «تمّ خداعنا أي تمّ اتباع سياسة التليين والضرب غدرًا» وهذا يعني مؤامرة. بعد مضي فترة أي بعد أن قمنا بإعلان وقف إطلاق النار ذهبت إلى اللقاءات حينها قال لي سامي عبد الرحمن الجملة نفسها «لقد طعننا بخنجر في ظهرنا» لقد أتيت للقاء وقمت بتليين الأوضاع ونحن وثقنا بأننا سوف نصل إلى نتيجة في اليوم الثاني لهذا السبب لم تراودنا أي شكوك تجاهكم إلا أنه في الليلة نفسها قمت بعمليات ضدنا، أي طعنتمونا بخنجر من الخلف، ومن قام بهذا هو أنت. الشيء الذي كان يقوله كان صحيحاً، لو كنت مكانه لقلت الشيء نفسه. بالطبع حاولت شرح الموضوع لهم ولكن محاولاتي باءت كلها بالفشل أي لم أستطع إقناعهم، فأنا أيضاً لو كنت في موقفهم لم أكن لأقتنع. استمرت الحرب بهذا الشكل وكانت حملة الرفاق ناجحة في البداية ولكن فيما بعد لم يعرها الرفاق أية أهمية ولم يأخذوها على محمل الجد لأنهم عقدوا حسابات خاطئة كانت تستند إلى أن «الحزب الديمقراطي الكردستاني في حالة حرب مع الاتحاد الوطني الكردستاني ونحن أيضاً بدأنا بحملة ناجحة لهذا السبب لا يمكن للحزب الديمقراطي الكردستاني الدخول في حرب ضدنا، وهو مضطر للقبول بما نريده» لهذا السبب بعد تلك الحملة بقوا ساكنين. عندما قام الرفاق بتلك الحملة تنحى الاتحاد الوطني جانباً ودخل في وضعية المشاهد للحرب التي نخوضها مع الديمقراطي الكردستاني، فهم كانوا يريدون هذا الشيء، لأنه من خلال هذه الحرب سوف يلقى كل منا الضرر وهذا بدوره يخدم مصلحة الاتحاد الوطني الكردستاني وببقية قوياً. رفاقنا لم يكونوا يحسبون هذا الحساب، كانوا يعتقدون بأنه عند فتحنا لجبهة أخرى ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني سيضطر لخوض الحرب من جبهة واحدة وهو على عداة تاريخي مع الاتحاد الوطني الكردستاني لهذا السبب سوف يستمر في الحرب ضده والمساومة معنا، حينها بإمكاننا فرض ما نريده عليه. بالطبع كان هذا حساباً خاطئاً، فالاتحاد الوطني الكردستاني في تلك الأثناء انسحب من الحرب وترك الحرب تدور بيننا وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني، لهذا السبب قام الحزب الديمقراطي الكردستاني بالتحرك ضدنا، وبمساعدة الدولة التركية وصدام حسين له استطاع لمّ شمله والهجوم من



ألا وهي «إن لم يتم إطلاق سراح كل من هيرو وفاطمة سوف ندخل الحرب إلى جانب الاتحاد الوطني الكردستاني ضدهم»، كما أن القائد صرح بهذا عبر وسائل الإعلام أيضاً، وطلب من الحزب الديمقراطي الكردستاني إطلاق سراحهم وأن حصول أي شيء لهم سوف يكون سبباً لاندلاع الحرب بيننا وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني. حينها قام الحزب الديمقراطي الكردستاني بإطلاق سراحهم.

في عام ١٩٩٥ لم يكن القائد يريد دخول حرب معهم للأسباب التي ذكرتها. في المساء توجهت إلى هولير وكان من المقرر أن أعود في اليوم التالي، عند ذهابي إلى اللقاء أعلمت الاتحاد الوطني الكردستاني بالأمر ليكون لهم علم بهذا، لم يبدوا رفضهم إلا أن هذا لم يكن الشيء الذي يريدونه فقد كانوا يريدون أن ندخل الحرب ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني لأن دخولنا في حرب ضده كان سيكون لصالح الاتحاد الوطني الكردستاني، هذه الحرب كانت ستساهم في إضعافنا نحن الاثنين وهذا سيكون لصالح الاتحاد الديمقراطي. عدت في المساء وكان من المقرر أن أذهب في الصباح مرة أخرى لإكمال اللقاء والوصول إلى اتفاق. في الصباح قلت للرفاق أن يقوموا بفتح الجهاز اللاسلكي لمعرفة الأوضاع وحسب هذه الأوضاع الذهاب إلى اللقاء، أي معرفة ما إذا كان لدى الرفاق شيء ما أو جديد يودون قوله من أجل اللقاءات. ولكن عندما قمنا بفتح الجهاز اللاسلكي تفاجأنا بأن الرفاق قاموا بعمليات في العديد من المناطق ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني، تحدثت مع أبي بكر لأستفسر عن الأمر وما الذي يقومون به حيث كان من المفروض ألا يقوموا بشيء حتى أنني اللقاءات أي كان من المفروض التحرك إثر نتيجة اللقاءات. إلا أنه اعتبر الأمر طبيعياً وقال بإمكانك إكمال اللقاءات فالشيء الذي يحصل شيء طبيعي. لم أطل الحديث على الجهاز لأنه كان مراقباً من قبل العدو قلت له فقط بأن ما يقومون به هو ابتزاز لا شيء آخر. بالطبع بعد تلك



وبعد فترة أتى داوود ومعهُ بنود الاتفاق وذهبنا إلى ساحة القيادة حينها قال لي مسعود البرزاني أنه وبعد فترة سوف يأتي نيجيرفان إلى ساحة القيادة حينها سيوقعها نيجيرفان مع القائد أبو. قلت بأن هذا سيكون أفضل. وبعد مضي فترة أتى نيجيرفان إلى ساحة القيادة وبعد المحادثات طلبنا من الرفاق أن يأتوا بنص الاتفاق كي يوقعه القائد أبو ونيجيرفان وعندما أتى الرفاق بنص الاتفاق قال نيجيرفان بأنه لن يوقع لأن مسعود البرزاني سوف يأتي بعد فترة ليوقعها كل من مسعود البرزاني والقائد أبو، حينها قال القائد حسناً هذا ليس مهماً. بعدما ذهب نيجيرفان قلت للقائد بأنهم لا يريدون توقيع الاتفاق لهذا السبب يقومون بالمماطلة، حينها قال القائد ليس مهماً إن لم يوقعوا الاتفاق. فالقائد لم ير توقيع الاتفاق أمراً مهماً وبعد مضي فترة أخرى أتى مسعود البرزاني إلى ساحة القيادة وبعد انتهاء الحديث طلبنا من الرفاق إحضار النص حينها قال مسعود البرزاني إن هذه البنود التي اتفقنا عليها قديمة جداً ومن الواجب تحديد نص جديد وبنود أقوى من هذه البنود كي نقوم أنا والقائد أبو بالتوقيع عليها، أي أنه هو الآخر لم يوقع الاتفاق، أي أنهم قاموا بالمماطلة في توقيع الاتفاق، لم يكونوا يريدون توقيع الاتفاق ولم يوقعوه كي لا يتحول إلى وثيقة لدينا، لأن وثيقة من دون توقيع لن يكون لها أية أهمية، ولا يمكن استخدامها أيضاً، أي أنهم لم يريدوا أن يعطونا وثيقة رسمية بهذا الشكل لأنهم لم يكونوا يريدون الاعتراف بشكل رسمي بالقوة التي شكلناها في الجنوب ولو وقعوا الاتفاق فلا يمكنهم معاداتها في المستقبل.

جديد على الرفاق حيث وُجّهت لنا ضربات قوية في تلك الفترة. تلك الحملة كانت جيدة في البداية ولكنها انقلبت في النهاية. بعد أن دخل وقف إطلاق النار جدول الأعمال تم توكيلي لإجراء المباحثات واللقاءات وقد حدد القائد أبو إطاراً لتلك اللقاءات والمباحثات، حينها أرسلت الرفيق كاظم إلى منطقة زاب لأن إدارة الحزب كلها كانت هناك وكانوا سيعقدون اجتماعاً لذلك أرسلت الرفيق كاظم لمعرفة الأمور التي سوف نتقدم بها من خلال وقف إطلاق النار، ومطالبنا العسكرية ومطالبنا السياسية، لكي نقوم بتطوير اللقاءات والمباحثات بالاستناد إليها، وفي أي النقاط يمكننا المساومة وفي أي النقاط لا يمكننا المساومة، وإلى أية درجة نستطيع المساومة، لأنه إن لم نصل إلى هذه النقاط سوف تستمر الحرب من جديد، ولا نستطيع إعطاء قرارها لأنه مسؤولية تاريخية، إلا أن الرفاق لم يعطوا أية فكرة عن الموضوع المحدد، حينها اتصلت بالقائد لتلقي التوجيهات منه وبالاستناد إلى تلك التوجيهات تم البدء باللقاءات، حينها حدد القائد إطاراً لكيفية سير اللقاءات والمباحثات. عندما أردت الذهاب إلى اللقاء قال لي مسؤولو الاتحاد الوطني الكردستاني احذر كي لا يصيبك الحزب الديمقراطي الكردستاني بأي مكروه. حينها قلت لهم إن لم تقوموا بأي شيء فهم لن يقوموا به. وعندما وصلت إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني وعند ذهابي إلى هولير قال لي مسؤولو الحزب الديمقراطي الكردستاني الشيء نفسه حينها أجبتهم إن لم تفعلوا أنتم هذا الشيء فالإتحاد الديمقراطي لا يمكنه فعل هذا. لماذا؟ لأنه كانت هناك منطقة عازلة بين هولير وصلاح الدين كانت فارغة أي لم تكن تحت سيطرة أية قوة. وكان من المفروض أن نمر من تلك المنطقة وكل من الطرفين كان بإمكانهم القيام بتلك العملية، بالطبع كنت أخاف بعض الشيء، لأنه تم إحياء وضع مشابه من قبل في عملية استشهاد الرفيق محمد قره سونغور وإبراهيم بلكين، فهما استشهدا عندما قاما بمداخلة الحرب التي كانت دائرة بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، أي كان بإمكانهم تكرار العملية نفسها مرة أخرى، لهذا السبب كانت خطرة جداً، عقدت الكثير من اللقاءات ونتيجة تلك اللقاءات توصلنا إلى اتفاق وعندما توصلنا إلى اتفاق اقترحوا بأن نقوم بالذهاب إلى مسعود البرزاني لكي أوقع الاتفاق معه، ذهبنا وانتظرنا أن يأتي الاتفاق كي نوقعه إلا أنهم تحججوا بأن هناك عطل تكتيكي لهذا السبب قالوا سوف نرسله مع داوود باغستاني سوف يأتي معك إلى الحدود السورية.

الإدارة ودورها في إنجاح الثورة

» عادل رستم



وفق الديالكتيك ينبغي أن يساهم هذا التكرار في التقدم حتى ولو كان نسبياً كال دوران الحلزوني.

بالنسبة للأشخاص الذين لا يستخلصون العبر فالتاريخ يعيد نفسه ويكرر نفسه ولكن من يستنبط التجارب والدروس من التاريخ لا يرتكب أخطاءً حينها بالتأكيد سيساهم التكرار الذي ذكرناه أنفاً في التقدم والتحول والتغيير نحو الأفضل. ماهو الدرس الواجب استخراجه من هذا؟

إن الجزم بأن الثورات التي قامت بها الأمم والشعوب على مر العصور لم تقدم شيئاً من المقاومة والنضال والشهداء ولم تخض أية حروب تذكر لهُو تحليل بعيد عن الموضوعية.

لتحرير جغرافيتهم وتحقيق أهداف ثورتهم قاموا بإنشاء جيوش جبارة قدمت تضحيات عظيمة، والمثال الأبرز هو الثورة البلشفية في القرن العشرين، قام الروس خلالها بحشد الملايين من الجنود وبناء جيش سمي « الجيش الأحمر » عرف بالانضباط الفولاذي والتضحية، كما أنها قدمت قرابة عشرين مليون شهيد في فترة الحرب العالمية، ووصل عدد شهدائها إلى ثلاثين مليوناً في حروبها الداخلية مع قفقاسيا والجيش الأبيض ليزيد العدد عن نصف عدد سكان كردستان وأكثر. هذا وقد صدرت العديد من الكتب والأفلام حول

لجأت الكثير من الأمم والشعوب عبر التاريخ إلى الثورة لمناهضة الظلم المفروض عليها لإحلال العدالة الاجتماعية ونيل حريتها. فالثورة بمعناها الحقيقي تحول استراتيجي في النظام والاقتصاد ضمن المجتمع. عند النظر إلى تاريخ الإنسانية نرى بأنها عانت منذ أكثر من خمسة آلاف عام الكثير من الظلم والفروقات الطبقة. ربما قامت الأمم بالمثل من السرهلدانان والثورات وبذلت الجهود لإحلال هذه العدالة الاجتماعية، وضحت بالغالي والرخيص في سبيلها، ولكن عند النظر إلى النتيجة التي أسفرت عنها هذه الثورات بعد مرور خمسة آلاف عام نرى بأنها لم تصل إلى النتيجة المرجوة والأهداف المنشودة التي ناضلت من أجلها، وأصبحت شعارات تلك الثورات تتردد في يومنا هذا من جديد إلا أنه لم يتم تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية التي سعت إليها الإنسانية بعد أن بذلت في سبيلها تضحيات جسام.

وعلى العكس مما سبق فإن الإنسانية تواجه مرة أخرى الظلم والاستبداد وعدالة تستند إلى الطبقة، لهذا السبب يسعى الإنسان إلى القيام بالثورة مجدداً. في هذه النقطة يطرح السؤال التالي نفسه: لماذا هذا التكرار؟ لماذا يتم تكرار الشيء نفسه؟ نعم يقال بأن التاريخ يعيد نفسه! ولكن

عادل حينها سيتم خلق أو إنشاء مجتمع عادل. لهذا قاموا بإنشاء العديد من التعاونيات وقاموا بخلق اقتصاد باسم الاقتصاد الاشتراكي وعملوا من أجل خلقه لمدة سبعين عاماً، كانت إمكانياتهم كبيرة جداً، حيث فرضوا تأثيرهم على ثلاثة أرباع العالم تقريباً، بدءاً من أمريكا اللاتينية ككوبا، وأفريقيا كموزامبيق، وأوروبا كألمانيا، وآسيا وصولاً إلى تركمانستان ومنغوليا، فالجغرافيا التي كانت تفرض سيطرتها عليها كانت واسعة جداً بالإضافة إلى اقتصاد وفير أيضاً. ولكنهم رغم كل هذا لم يستطيعوا تحقيق هدف ثورتهم، لماذا؟ وطن قدم قرابة عشرين مليون شهيداً لماذا لا يمكن له تحقيق هدف ثورته؟ أي لماذا لا يمكن لوطن قدم عشرين مليون شهيداً أن يصون استمرارية نظامه؟ كانت هناك نقطة هامة؛ فبعد مضي سبعين عاماً فقط من هذه الثورة تم تحطيم تماثيل قادات هذه الثورة «لينين ستالين خوروشوف» من قبل أحفاد أو أقارب هؤلاء الشهداء. فلماذا قاموا بهذا؟ لأن هذه الثورات لم تقم بتحقيق شيء مهم، فما هو هذا الشيء المهم؟ هو الثورة الاجتماعية. في هذه المواضيع التي تطرقنا إليها إن لم تقم الإدارة السياسية ولا الجيش ولا الاقتصاد بخدمة إنشاء مجتمع حر، وإن لم تكن الثورة من أجل خلق مجتمع ديمقراطي، وإن لم تحرز تغييراً وتحولاً ضمن أخلاق المجتمع، وإن لم تقم بتدريب المجتمع وفق أخلاق الثورة والحرية والإرادة الحرة، وإن لم تقم بخلق أو إحلال المساواة والعدالة ضمن المجتمع، وإن لم تشبع الفراغ الروحي والأيدولوجي لدى الإنسان ستبقى تلك الثورة خارج إطار خدمة الإنسان، وستقوم بخدمة فئة أو سلطة أو جماعة معينة، وهذا بدوره لا يمكنه أن يخلق أي تغيير ضمن المجتمع، لهذا السبب لا تعتبر ثورة من أجل المجتمع بكامله. لتفادي الوقوع في الأخطاء نفسها أي معايشة التكرار نفسه هناك حاجة لإجراء تحليل عميق حول هذا الموضوع. فالذين يملكون فرصة النصر والنجاح هم الذين يفهمون ويقرؤون التاريخ بشكل صحيح ويستخرجون منه الدروس والعبر. من دون هذا سوف يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى. أي أنه سيقوم بمعايشة التراجميديا والدراما التي عاشها أجداده مرة أخرى. فالذين يستخلصون الدروس من التاريخ هم فقط لهم فرصة الخلاص.

ذهب القائد أبو أول مرة إلى موسكو في عام ١٩٨٥ وعند عودته قدم تحليلاً تم نشره باسم الاشتراكية المشيدة في عام ١٩٨٦، حيث قال: «لم أرَ الاشتراكية التي قرأت عنها وفهمتها من ماركس وأنجلز ولينين والتي تتضمن العدالة والمساواة والإنسان الحر صاحب الإرادة في موسكو، قد أكون مخطئاً، فتصلب الدولة تحول إلى بلاء للمجتمع،

المقاومات والبطولات والتضحيات التي قدمتها كتائب ذلك الجيش. ولكن على الرغم من تضحياتهم التي كانت تستوجبها تلك المرحلة وتشكيلهم لجيوش قوية إلا أنهم لم يستطيعوا تحقيق أهدافهم.

لإدارة مجتمع ما وخلق نظام بديل لا بد من وجود إدارة سياسية. فالتاريخ شهد أشكالاً عدة من إدارات المجتمع بدءاً من النظام الملكي والامبراطوري وصولاً إلى النظام الجمهوري والنظام الفيدرالي أو الكونفدرالي الذي يتم الحديث عنه في يومنا الراهن، واكتسبت الإنسانية خبرة بخصوص السياسة وإدارة المجتمع تمتد إلى خمسة آلاف عام. تلك الإدارات كانت تسير من خلال الاستناد إلى خلفيات أيديولوجية فكرية، فالرهبان السومريون استندوا إلى الميثولوجيا، أي الأساطير، حيث قاموا بإنشاء نظام هرمي ممثل بالزيكورات لإدارة الإنسان وخلق إدارة خاصة بهم. حيث عبرت الزيكورات في تلك الفترة عن شكل نظام اجتماعي هرمي، و من أجل شرعنة إداراتهم اصطنعوا العديد من القصص بخصوص الآلهة لدرجة أوصلت الإنسان لتقبل عبودية ذلك النظام باسم قداسة وتقديس الآلهة دون اللجوء إلى أي نوع من الضغط، فالنظور العلمي للإنسان في تلك المرحلة كانت بهذه السوية. فمن خلال اصطناع آلهة لكل شيء سعوا إلى فرض نوع من الخوف والرعب على الإنسان كي لا يخرج من نطاق العبودية من الناحية الذهنية والعقلية، فبدفهم الإنسان للشعور بالخوف وأنه مراقب ضحى هذا الإنسان وكبح وعمل لعبادة هذه الآلهة والتي كانت تعود بالنفع على الملك أو الامبراطور فقط، وإذا ما خالف فمصيره عسير في جهنم. ومازالت تلك النظم مستمرة باتباع هذه السياسة حتى الآن فكل مرحلة كان يتم تسييرها باسم ما كالدين أو العلم. على الرغم من خلق أنواع وأشكال عديدة للإدارات السياسية لم تصل تلك النظم لأهدافها، فالفروقات الاجتماعية بين الإنسان واللاعداية والعبودية تضاءلت من جديد، أي أن الإدارة السياسية أيضاً لم تكن كافية لتحقيق تلك الأهداف. يقوم ماركس بتحليل الاقتصاد على أنه الهيكل العظمي للمجتمع، فيقول: تنشأ الاجتماعية بالاستناد إلى الاقتصاد. أي أنه يقوم بتحليل المجتمع من الناحية التاريخية عن طريق الديالكتيك الاقتصادي، حيث أنه يعطي شكل المجتمع من خلال التحول والتغيير الحاصل في شكل النظام الاقتصادي، فإن كان الاقتصاد إقطاعياً فسيكون المجتمع إقطاعياً وإن كان الاقتصاد رأسمالياً فسيكون المجتمع مجتمعاً رأسمالياً وإذا كان اشتراكياً فسيكون المجتمع مجتمعاً اشتراكياً، وإن تم تشكيل الاقتصاد بالاستناد إلى الأسس الشيوعية فسيكون المجتمع شيوعياً. واعتقد بأنه إن تم خلق نظام اقتصادي



الموالي أو الخوارج أو العلويين أو الشيعة. هذه الصراعات خلال تلك الأعوام الطويلة أسفرت عن ولادة طفل مشوّه متمثل بداعش وجبهة النصرة. إذاً هذا دليل على وجود مشكلة أساسية لم يتم حلها، والتي تمثلت في السلطة.

وعند النظر للثورة الفرنسية نجد أنها تعتبر خطوة من أجل الانتقال إلى التاريخ الحديث بالنسبة للإنسانية، أي أنها تعبر عن مرحلة انتقال الإنسانية إلى التاريخ الحديث، وتمثل نقطة تحول في تاريخ الإنسانية، فكل الثورات التي تطورت منذ عام ١٨٠٠ إلى يومنا الراهن استندت إلى ثقافة الثورة الفرنسية، فهي ثورة لها مكانة وأهمية بهذا القدر، فقد كانت ثورة طبقة العراة وكان شعارهم المساواة والأخوة والحرية والعدالة. فهل هناك أهداف أسمى من هذه الأهداف؟ ألا تقوم الآن بالمطالبة أو السعي إلى تحقيق تلك الأهداف نفسها؟ من المعلوم أن الإنسانية جمعاء تعمل وتناضل من أجل هذه الأهداف السامية والنبيلة، إذاً ما الذي حصل في هذه الثورة التي قام بها العراة؟ لقد قاموا بإنشاء كوموناتهم وسيطروا على باريس كما سيطروا على السجون وأطلقوا سراح المعتقلين، ولكن بعد مضي عام واحد فقط على ثورتهم تم إعدام من قاموا بهذه الثورة بالمقصلة. حيث يقال بأن أول من تم فصل رأسه عن جسده عن طريق هذه المقصلة كان الملك لويس، لأنه بعد مضي عام على الثورة حدث انقلاب وثورة ضد الثورة، واندلعت حرب من أجل السلطة كالخلاف الذي اندلع بخصوص الخلافة في الإسلام. وعندما تم أخذ دارتون إلى المقصلة خاطب الجلاد قائلاً: «عندما تقوم بفصل رأسي عن جسدي أمسك به من شعري ورافعه وخاطب الحشود «هذا هو دالتون الذي قام بالثورة». لهذا السبب ظهرت مقولة «الثورة تأكل أولادها» في تلك الفترة.

بعد فترة قصيرة اجتمع المجلس مرة أخرى وعلى إثر هذا الاجتماع تم اعتقال روبس بير وتم إعدامه بتلك المقصلة أيضاً. واستمر هذا الوضع حتى عهد نابليون وتحوله إلى امبراطور وفرضه دكتاتوريته، وذهبت تلك الأحلام التي قاموا من أجلها بالثورة. وبالتحول إلى امبراطورية بدأت بالهجوم على موسكو وأوروبا واستمرت حربهم لمدة عشرين عاماً ارتكبت خلالها العديد من المجازر. لماذا؟ هل كان هذا مصيراً أو قدراً مكتوباً لهم؟ هل كان هؤلاء الأشخاص الذين قاموا بالثورة وسعوا إلى المساواة والعدالة أشخاصاً سيئين؟ بالطبع كانوا أشخاصاً صالحين. هل كانوا سيئين النية عندما كانوا يتحدثون عن الحرية والمساواة والعدالة؟ بالطبع لا، كانت نواياهم حسنة. لكنهم ارتكبوا خطأ وهو هوسهم بالسلطة التي بدأت من دولة الرهبان السومرية. الشيء نفسه حصل في الثورة البلشفية.



فلاشتركية هناك لم تنشأ من أجل المجتمع إنما من أجل الدولة». يمكن تسمية الدولة بأي اسم تريده ولكن هذا لا يعني أن يكون المجتمع بذاك الشكل أيضاً. في تلك الفترة قال القائد أبو: «هناك طريقتان أمام كرياتشوف إما أن يقوم بإجراء بعض الإصلاحات والتغييرات والتحولات، وهذه ربما ستساهم في إطالة عمره بعض الشيء أو أن يقوم بتحولات ثورية وإجراء تحليلات جديدة بخصوص الاشتراكية وقرارة الماركسية مرة أخرى كي يتمكن من تطبيق الاشتراكية بشكل جيد، وكي يتمكن من دفع روسيا للتوحد ومواكبة التطور والعصر».

في تلك الفترة لم يقبل الكثير تحليلات القائد بخصوص الاشتراكية، إلا أنه بعد مضي أربعة أعوام فقط من التحليلات التي طرحها القائد أبو انهار النظام السوفييتي تدريجياً خلال عام. إذاً كان هناك شيء غير صحيح في هذه المسألة، لهذا السبب قام القائد بتلك التحليلات. كان القائد يريد أن يعرف ما هو سر هذه القضية، لماذا يتم تقديم هذا القدر من التضحية ويتم معاشة مصاعب كبيرة وعلى الرغم من هذا يتم إحياء حالة التكرار أي لا يمكن الخلاص من التكرار، ولا يتم تحقيق الحرية والاشتركية ولا العدالة والمساواة ضمن المجتمع.

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من خلال الديانة الإسلامية التي أتى بها، وتمسك الإنسان بهذه العقيدة التي تسودها المساواة والعدالة والحرية عبر عن ثورة هامة في تاريخ البشرية، ولكن المسلمين هم أيضاً لم يستطيعوا تحقيق أهدافهم على الرغم من الجهود والنضال الذي قاموا به. أي أنهم أيضاً لم يتخلصوا من مرض السلطة. فليس مصادفة أن يولد خلاف حول الخلافة قبل أن يتم دفن النبي صلى الله عليه وسلم واستمرار هذا الخلاف مدة ١٤٠٠ عام. فعند النظر إلى تاريخ الإسلام الذي يعني السلام لا يمكن إيجاد عشرة أعوام فقط يسودها السلم؟! فحالة الحرب مستمرة إما مع

خلق ثورة اجتماعية والسعي إلى تحرير الإنسان وإكسابه الإرادة وخلق مجتمع ديمقراطي حر فهو الضمان الوحيد لاستمرارية الثورة والوصول إلى النصر. فمهما سعينا لا يمكننا تشكيل جيش كالجيش الأحمر أو حتى ١٠٪ من ذلك الجيش حيث أن الجيش الذي يقدم عشرين مليون شهيد يبلغ عدده أضعافاً مضاعفة، كما لا يمكننا تحرير جغرافيا كالتي قاموا بتحريرها، وكذلك لا يمكننا إنشاء اقتصاد قوي كإقتصادهم، ولكن على الرغم من امتلاكهم لهذا القدر من الإمكانيات فإنهم لم ينجحوا في تحقيق هدفهم لأنهم كانوا يفتقدون إلى شيء أساسي ألا وهو الثورة الاجتماعية ولم يتم تدريب المجتمع وفق أسس الاشتراكية ولم يتم تدريب أفرادها على الرغم من تعطشهم، ولم يخلقوا البديل عن الأشياء التي ناهضوها، ولم يسعوا لإكساب المعنويات والثقافة والأخلاق لهؤلاء الأفراد.

هذه الثورة الذهنية يمكن أن تتم من خلال مجتمع حر، مجتمع صاحب إرادة، مجتمع لا يستند إلى القانون الوضعي والشرطة والبوليس والمخابرات إنما تكون الأخلاق فيه رادعاً، وتكون المقاييس الأخلاقية هي التي تحكم المجتمع، ولا تكون سياسة المجتمع مستندة إلى سياسة حزبية وفق أسس السلطة، فالسياسة هي شكل إدارة المجتمع ذاته بذاته بشكل حر، المجتمع الحر هو الذي تم تدريبه وفق أخلاق الحرية والإرادة، والذي يستند إلى قوته الذاتية وصاحب الإرادة والذي لا يعترف بالفروقات بين الأجناس والطبقات والأفراد والعشائر والأقليات، إنما يستند إلى خلق إنسان صاحب إرادة وكرامة وقوة وشخصية ديمقراطية. إذاً هناك حاجة من أجل خلق إنسان بهذا الشكل لخطو خطوات سديدة ضمن درب الثورة، حينها يمكننا القول بأننا قمنا بالثورة. فمن دون هذا لا يمكن تحقيق أي شيء، يمكننا إنشاء أو تشكيل دولة كرتونية فقط. الأحداث الأخيرة في المنطقة أثبتت للعالم بأن هياكل هذه الدول والرعب الذي كانت تفرضه على الشعب كانت كرتونية ولم يكونوا أقوياء إنما الأفراد كانوا يفتقدون إلى الإرادة. إذاً هل نقوم بإنشاء دولة كرتونية أم خلق مجتمع أصيل مجتمع صاحب إرادة مجتمع حر؟! بغض النظر عن وجود الدولة ينبغي أن يكون الإنسان صاحب إرادة وأن يكون سيد نفسه وأن يقوم بإدارة نفسه بنفسه في قريته وفي كل مكان يعيش فيه، وأن يقوم بخلق شكل نظامه الاقتصادي ونظام حياته بنفسه. على هذا الأساس ينبغي أن نخلق نظاماً يكون فيه الإنسان سيد نفسه ويكون مسؤولاً عن ذاته عبر الديمقراطية المباشرة.

فكما أن جسد كل كائن حي يتكون من خلايا فالمجتمع أيضاً يتكون من خلايا. لم يستطع الإنسان كشف حقيقة الخلية

المجتمع الحر هو الذي تم تدريبه وفق أخلاق الحرية والإرادة، والذي يستند إلى قوته الذاتية وصاحب الإرادة والذي لا يعترف بالفروقات بين الأجناس والطبقات والأفراد والعشائر والأقليات، إنما يستند إلى خلق إنسان صاحب إرادة وكرامة وقوة وشخصية ديمقراطية

في تاريخنا المعاصر هناك المثال الفلسطيني؛ حيث كان ياسر عرفات الثوري الأول في منطقة الشرق الأوسط واستمر بالنضال الثوري لمدة سبعين عاماً، وتعرض لخيبات كثيرة. وقامت الأردن بارتكاب مجازر ضد الفلسطينيين، كما تم طردهم من مصر عندما لجؤوا إليها، وكذلك طردوا من تونس أيضاً وقامت الدولة السورية بخداعهم وتشتيتهم، كما توجهوا إلى الجزائر، فالقدائية كلمة فلسطينية في منطقة الشرق الأوسط، ظهرت ضمن القاموس الفلسطيني، حيث كانوا يسمون كل من ينضم إلى الفلسطينيين بالفدائي، لأنهم كانوا يضحون بأنفسهم ضد اسرائيل.

ومن ثم قام أطفالهم بانتفاضة الحجارة لمدة ثلاثة أعوام متتالية وبشكل مستمر، حينها قامت اسرائيل بإعطاء حكم ذاتي للضفة الغربية وغزة، وحينها شكلوا سلطة استمرت لمدة أربعة أعوام حيث شغل الكريلا الفلسطينيون مناصب ضمن تلك السلطة وترأس السلطة ياسر عرفات. إلا أن خيال ياسر عرفات ورصيده الثوري بالكاد استطاع أن يصون استمراريته لمدة أربع سنوات لدى الإنسانية. حيث فاز في الانتخابات الأولى بعد أن تم قبول الحكم الذاتي بنسبة ٩٠٪ من الأصوات ولكن بعد مضي أربع سنوات فقط لم يستطع أن يجمع ١٠٪ من الأصوات عندما توجه إلى الانتخابات مرة أخرى، وهذا يدل أن رصيد هذا الثوري الممتد إلى سبعين عاماً بالكاد استطاع أن يستمر لمدة أربع سنوات، لماذا؟ لأنهم وقعوا في المرض نفسه الذي وقع فيه الروس والفرنسيون. إذ أن تشكيل دولة والتحول إلى سلطة يعتبر مشكلة هامة. فالسلطة تأكل الثورة، تنهش في الثورة. والثورة تعني خلق الحياة، تعني النور، وتعني الانتفاضة ضد الظلم ومناهضته، والعدو الأساسي للثورة والإنسانية والمجتمع هو السلطة، فلدى القيام بالثورة ينبغي وجود جيش للحماية والدفاع كشرط أساسي، واقتصاد متين لضمان عدم الحاجة إلى الأطراف الأخرى، ولكن الشيء الأهم هو



وجه الخصوص، فعند النظر إلى حالهم بالفعل يتألم المرء للوضع الذي هم فيه، حيث يقولون بأنهم قد تعرضوا لـ ٧٢ مجزرة والكل يعاديهم، وعلى الرغم من تعرضهم لكل هذه المجازر إلا أنهم لم يقوموا بتشكيل آلية دفاعية يقومون من خلالها بحماية أنفسهم من أي هجوم أو اعتداء يستهدفهم.

فلم تكن لديهم مشكلة في تأمين السلاح بالإضافة إلى أن منطقتهم منطقة جبلية حصينة لا يسهل على المعتدي تجاوزها، وأفراد تلك المنطقة ليسوا بجبناء أيضاً إنما هم شجعان فهم أحفاد درويش عفدي الذي حارب مع أحد عشر من رفاقه ١٢٠٠ فارساً من فرسان الترك وعشيرة فره كيرسان، لكنهم لم يفكروا في يوم من الأيام بإنشاء آلية دفاعية خاصة بهم، أي لو قام عشرة رجال فقط بالمقاومة والمحاربة لمدة يوم واحد فقط لما حصلت هذه المجازر ولما وقعت نساؤهم في أيدي مرتزقة داعش. فمن أجل أن تستحق الحياة في هذا العالم ينبغي أن تكون وردة ذات أشواك لا يتجرأ أحد على أن يمد يده إليك، عليك أن تكون شجاعاً باسلاً لا تهاب أي شيء. يستطيع الكثيرون الآن التحدث عن بطولاتهم في فترة خدمتهم الإلزامية، إلا أنهم لا يفكرون أو يناقشون فكرة تشكيل آلية دفاعية خاصة في المنطقة التي يحيون فيها أو فكرة القيام بتدريب مجموعة من الشباب على استخدام الأسلحة وأساليب الدفاع والحراسة والمناوئة والمراسلة والتخندق وماشابه. فهذا الوضع لا يعبر عن شيء سوى اللامبالاة، فالقائد أبو يقول « الحرية ليست من حق كل العبيد، إنما هي من حق كل من يناضل من أجلها».

إن كنت عبداً تستطيع تحقيق حريتك بالنضال والعمل من أجلها ومن دون ذلك ستكون نجعة تنتظر الذبح. لهذا السبب علينا خلق مجتمع تكون أولوياته حماية ذاته وشرفه وكرامته وعرضه، ويكون مستعداً لتقديم البدائل مهما كانت في سبيل ذلك. لهذا السبب ينبغي ويجب أن يكون لكل كومونة آلية دفاعية خاصة بها، حيث يقول القائد أبو « إن المجتمع الذي ليس له آلية دفاعية هو مجتمع مستسلم ومجتمع عبدي» كما أن مقياس الشجاعة والبسالة مرتبط بسوية الدفاع والحماية،

إلا بنسبة ١٠٪ على الرغم من التطور العظيم في العلم والتكنولوجيا في العالم الميكرو والميكروا. الإنسان لم يستطع اكتشاف هذا الكون الذي نعيش فيه سوى بنسبة واحد بالمليار فقط، لهذا السبب فإن مصدر هذه الطاقة والحركة يعتبر سراً بالنسبة للإنسان حتى الآن. لتكامل خلية الإنسان من كل النواحي و يظهر الإنسان بهذا الشكل السليم، فكل خلية تشكل عالماً بحد ذاته فلها نظام تغذية ونظام حماية ونظام تكاثر خاص بها، ولكي يكون هناك جسد سليم ينبغي أن تكون الخلية سليمة، والإنسان المتكامل يعتبر بحد ذاته خلية، وتتمثل في البويضة، كل شيء يكون الإنسان موجود في مورثاته في البويضة. والمجتمع الديمقراطي الحر ينبغي أن يتكون من خلايا، ويجب أن تحوي كل خلية جميع الخصائص والمميزات، هذه الخلية تسمى بالكومون، والذي يعبر عن أصغر تجمع سكاني والذي يستند إلى نظام اجتماعي متكامل من التدريب والحماية والاقتصاد كي يستطيع الصمود والاستمرار. على كل كومون أن يتميز بجميع خصائص مؤسسات روج آفا، أي كما أن لروج آفا إدارة سياسية ولها اقتصاد و آلية دفاعية وبرنامج تدريبي ينبغي أن يكون كل كومين بهذا الشكل أيضاً، أي ينبغي على كل كومين أن يحول نفسه إلى خلية سليمة، فإن وصل كل كومين إلى هذه السوية حينها سيساهم في تشكيل و خلق جسد متكامل وسليم.

كيف تقوم الخلية بالدفاع عن ذاتها؟ يحتوي دم الإنسان على نوعين من الكريات كريات حمراء وكريات بيضاء، كريات الدم الحمراء مهمتها التغذية حيث تقوم بنقل الغذاء إلى جميع خلايا الجسم، أما بالنسبة للكريات البيضاء فمهمتها ووظيفتها الدفاع والحماية كدور الأساس ضمن المجتمع، حيث تقوم بالتصدي والقضاء على أي جرثوم أو ميكروب يتسلل أو يهاجم الخلية. في الحقيقة نتناهبنا الحيرة في هذه النقطة أي أن هذا القدر من اللاحل وهذا القدر من الضعف وهذا القدر من اللامبالاة يعتبر سبب عبوديتنا واستعمارنا والوضع الذي نحياه الآن. إن لاحظنا ما حولنا سنرى بأنه لا يوجد أي كائن أو خلية بدون آلية دفاعية، فالوردة مثلاً تنبت الشوك حولها كي لا يتسنى للحيوانات اقتراسها أو مهاجمتها، يقولون «لولا شوك الوردة لما استحققت لقب ملكة الأزهار»، لولا آليتها الدفاعية لما نالت هذا الوصف و كان بإمكان أي كائن أن يلنقطها، فحين يسهل على الجميع النقطها حينها لا تكون الوردة وردة. لهذا السبب لكل موجود آلية دفاعية خاصة به. إلا أننا نرى بأن أناسنا ليس لهم أية آلية للدفاع والحماية. فموضوع سنكال في الحقيقة يعتبر تراجيديا بكل معنى الكلمة بالنسبة لنا نحن الكرد على

هذا ما حصل في شنكال.

ماذا حصل في كوباني؟ كوباني من الناحية الجغرافية لا تشبه شنكال فمقارنة مع جبل شنكال هي تعتبر هضبة صغيرة كما أن عدد سكانها لا يساوي نصف عدد سكان شنكال ولا تملك ربع الأسلحة التي كانت تملكها منطقة شنكال، ولكنها رغم كل هذه الفوارق تقوم بإبداء مقاومة عظيمة حتى الآن وتركت وراءها أكثر من مائة يوم من المقاومة والشجاعة ولم تقع أية فتاة في يد مرتزقة داعش، وقعت رفيقة في يد المرتزقة ولكنها تحولت إلى قبلة انفجرت ضمنهم هذه الرفيقة كانت الرفيقة «آرين ميركان» فإن كنا سنقع في أيديهم وسنموت فلن نكون كالنعجة التي تستسلم للجزار، إن كنت سأموت فسأقتل عشرة أشخاص آخرين معي. هذه كانت رسالة الرفيقة آرين للمرتزقة. مقاومة كوباني كانت ردة فعل على ما حصل في شنكال. فلولا مقاومة كوباني ومقاومة الشهيدة آرين ميركان لما كان بمقدورنا النظر في وجوه من حولنا للعار الذي كان سيلحق بنا. من خلال مقاومة كوباني وجهنا رسالة للعالم أجمع ألا وهي « صحيح أن شنكال أصبحت جرحاً في قلوبنا ولكننا بمقاومة كوباني قلنا للعالم أجمع نحن موجودون وسوف ننتصر على أعدائنا مهما كلف الثمن، سوف نتحول إلى قبائل تنفجر بالأعداء، فبنات كوباني كلهن آرين وزيلان وبريفان وروناهي وبيريتان» إذ من الواجب أن تكون بنات الكرد بهذا الشكل وأن يكون شجعان الكرد مثل كلهاد وعكيد ودرويش يجابهون العدو بصدورهم، يقدمون أجسادهم وأرواحهم ولكنهم لا يتنازلون عن عرضهم وشرفهم وكرامتهم. ينبغي تشكيل آلية دفاعية بهذا الشكل.

الإنسان قبل عشرة آلاف عام كان يقوم بحماية نفسه من الحيوانات المفترسة بابتكار آليات دفاعية بسيطة من خلال المناوبة أمام الكهوف بالأسلحة البسيطة التي كان يصنعها في تلك الفترة كالرمح. على هذا الأساس فإن وجود آلية دفاعية في الكومون شرط أساسي، ومن الواجب على كل كومونة حماية ذاتها بأي طريقة كانت فهذا حق طبيعي للإنسان واعترفت به الأمم المتحدة أيضاً باسم الدفاع المشروع. هذه الآلية للدفاع لا تحتاج لأي نظام أو قوانين ينبغي سنها أو إذن أو دستور من أي أحد. ومن لا يقوم بهذا يكون ضعيفاً مستسماً هزياً.

النقطة الثانية هي أنه يجب أن يكون ضمن الكومون نظام اقتصادي. لقد تم إنشاء أنواع عديدة للاقتصاد على مر التاريخ حيث كان هناك اقتصاد امبريالي واقتصاد اقطاعي واقتصاد اشتراكي وغيرها من أشكال الاقتصاد، ومن أجل القضاء على الفروقات الاقتصادية وتخليص المجتمع من

ثنائيات الفقير والغني، الحاكم والمحكوم، الظالم والمظلوم ومن أجل أن يعيش الإنسان في رفاهة ولا يحتاج إلى مساعدة من الخارج من الواجب علينا تشكيل نظام اقتصادي خاص بنا. التوكل على الآخرين يساهم في عدم الاعتماد على النفس وهذا بدوره يساهم في عدم تأمين أبسط الاحتياجات عند مواجهة المصاعب. الدولة من خلال إنشاء اقتصاد خاص بها تقوم باستعباد الإنسان إلى أبعد الحدود، حيث ذكر لينين سابقاً أن الإدارة السياسية تستمد قوتها من الاستقلال الاقتصادي أي إن كنت مستقلاً من الناحية الاقتصادية حينها يمكن أن تكون صاحب إرادة سياسية أيضاً، أي إن لم يكن هناك استقلال اقتصادي فالعبودية ستكون أمراً محتوماً لا مفر منه. فالإنسان يعتمد في كل شيء على الدولة التي تفرض الاستعباد عليه من خلال تأمينها لاحتياجاته. قبل عشرين عاماً كان المجتمع متحرراً أكثر من الآن بكثير، وكان صاحب إرادة أكبر من هذه الإرادة التي يمتلكها الآن، لم تكن السلطات السياسية والحكومات المتتالية تؤثر على طبيعة حياة الناس أبداً حيث كانوا يعتمدون على اكتفائهم الذاتي ولكننا الآن نراهم يقومون بانتظار كل شيء من الدولة. لهذا السبب نراهم مستسلمين للدولة ومفتقدين للإرادة خوفاً من حرمانهم من بعض مقومات الحياة الطبيعية «كحرمانهم من الراتب أو المياه أو الكهرباء أو ماشابه». فهذا يعني الافتقار للإرادة والقبول بالاستسلام. ومن أجل تجاوز هذه المشكلة من الواجب إنشاء اقتصاد يستند إلى نظام التعاونيات من دون الحاجة إلى الغير. لهذا السبب ينبغي إنشاء اقتصاد تعاوني ضمن الكومونات. أي ينبغي أن يحل الاكتفاء المعنوي مكان الاكتفاء المالي أو المادي.

أما النقطة الثالثة فينبغي أن يكون لنا برنامج تدريبي خاص وعلى أعضاء كل كومين تدريب أنفسهم اجتماعياً. فمن أجل فرض العبودية علينا قام العدو بالسيطرة على اقتصادنا وتركنا من دون حماية أو معرفة أو علم، فسر هزيمة الكرد واستعمارهم وعبوديتهم هي الجهالة. يقول الكثيرون إن أبناءنا يدرسون في الجامعات والمدارس. هذه الجامعات هي مصدر الجهالة لأنهم يدرسون الجهالة باسم العلم، حيث يتم ملء أدمغة الطلاب بمعلومات تافهة لا تساهم في تحريرهم لأن العدو يريدنا أن نكون عبيداً. فالعبودية تنشأ من الجهل ولا يمكن للإنسان المثقف أن يقبل بالعبودية.

الحرية في يومنا الراهن وفق مفهوم الحداثة الرأسمالية تنحصر في نقطة وهي حق الاختيار! كأن تختار بين شرب الكولا أو الماء فإن استطعت الاختيار بينهما حينها تكون حراً! أي إن كنت تمتلك قرار الاختيار بينهما تكون حراً،



العدد حيث يمكن أن تتشكل من أربعة أشخاص، ويجب أن يحتوي كل كومون على أكاديمية أو مدرسة للدراسة والتعليم والتدريب للوصول إلى المعرفة والثقافة والتحرر من الجهالة والتعرف على تاريخنا، من أين أتينا وما هو مستقبلنا ووجهتنا وما الذي نقوم به ولماذا نحن مستعمرون ولماذا نقبل بالعبودية؟ على الكومونات القيام بهذه المهمات كأنها تقوم بثورة أخلاقية. خلال الأعوام العشرة الأخيرة تم تحطيم المجتمع الكردي لأبعد الحدود، ففي السابق كان هناك أشخاص يقومون بالكذب والسرقة ولكن كانت نسبتهم قليلة جداً أي ربما كان يتم مصادفة شخص في كل ثلاث أو أربع قرى، حيث كان هذا الشخص يتعرض للإهانات من قبل الجميع، وكان الناس يتحدثون عما قام به لفترة طويلة. في السابق كان الكاذب يعاني حالة من عذاب الضمير جراء أفعاله، فنحن نتذكر عندما كنا نكذب على أهلنا حين الذهاب إلى اللعب بالكرة في الخارج أو الهروب من المدرسة كنا نمر بحالة نفسية صعبة جداً حيث لم يكن بإمكاننا النظر إلى عيون من حولنا لقيامنا بالكذب. لكن في يومنا الراهن نرى بأن الأشخاص يقومون بالكذب من دون الشعور بالخجل أو الحياء حيث يقومون بتعريفه على أنه مقياس للشطارة، أي أن كل الأعمال القذرة التي يقوم بها الإنسان في يومنا الراهن لا يتم رؤيتها كشيء معيب بل على العكس تُرى كنوع من المهارة والشطارة. هذه هي النقطة الهامة والخطيرة في المجتمع حيث يعبر عنها المجتمع بهذه الجملة «حلال ع الشاطر». بدأ المجتمع يرى الكذب شطارة ومهارة و انقلبت المبادئ الأخلاقية رأساً على عقب، حيث لم يبق شيء يمكن تقديسه، تم تحويل كل شيء إلى سلعة للبيع والشراء. لهذا السبب هناك حاجة لثورة أخلاقية تستند إلى الأخلاق والصدق والمحبة والكرامة لأن هذه الجغرافيا تستحق هذا، فنحن نقدم هذا القدر من النضال والشهداء ليس من أجل تطور الكذب وتسليع الإنسان إنما من أجل أن يحيا الإنسان كالألهة وأن يعيش مع الأشياء المقدسة والعظيمة ومن أجل خلق مجتمع يستند إلى القيم المعنوية وليست المادية. وهذا يتحقق عن طريق التدريب والصدق والنضال. ومن الواجب علينا القيام بهذا كشرط أساسي. فالمجتمع عليه أن يقوم بإدارة نفسه بنفسه وهو حر في اختيار شكل الإدارة التي يريدها شرط أن تتوافق وتخدم مصالح الشعب والمجتمع والكومونة.

المجتمع عليه أن يقوم بإدارة نفسه بنفسه وهو حر في اختيار شكل الإدارة التي يريدها شرط أن تتوافق وتخدم مصالح الشعب والمجتمع والكومونة.

هذا لوحده لا يمكن أن يعبر عن الحرية فالحرية تعني المعرفة، إن امتلاك قرار الاختيار يعتبر شيئاً جميلاً ولكن من الواجب أن يتم معرفة أي من الخيارين هو الأنسب والأفضل لك، فإن تم ربط الحرية فقط بحق الاختيار حينها تعبر عن العبودية الحقيقية، حيث لا يمكن لحق الاختيار فقط أن يساهم في الحرية والتحرر.

الحرية هي معرفة حادثة السوسولوجيا، والحادثة الاجتماعية وبمقدار ما تجلب النفع لمجتمعك بذاك القدر تكون حراً، والحرية مرتبطة بمستوى المعرفة وليست مرتبطة فقط بحق الاختيار، لهذا السبب يقول القائد أبو « يجب أن لا تعيشوا كالأحرار إنما عليكم العيش كالمعتشين للحرية». إن كنت تملك قابلية أو تسعى إلى المعرفة حينها يمكنك الوصول إليها. فالحرية يمكن أن تكسبها من تلك المعرفة وليس عن طريق الجهالة. يجب السعي إلى المعرفة والبحث عن الحقيقة على الدوام للوصول إلى المعرفة والعظمة، يقول سقراط «أعلم شيئاً وحيداً وهو أنني جاهل» إن سعيك وعشقك من أجل المعرفة سوف يوصلك إلى المعرفة والسعادة حيث أن السعادة الكبيرة والبهجة الكبيرة ستكسبها من تلك المعرفة. فالحرية ليست حق الاختيار إنما هي معرفة مكان البحث وعن أي شيء تبحث؟ لماذا أنا موجود؟ ومن أجل أي شيء أعيش؟ ما هو هدفي ورسالتي في هذه الحياة؟ لهذا السبب من الواجب أن يكون كل كومون كجامعة أو مدرسة يتم فيها تدريب الأفراد والأشخاص وتأهيلهم من الناحية التاريخية وجميع النواحي الأخرى. فنحن جهلاء بخصوص تاريخنا، لهذا السبب ينبغي أن يكون التدريب حول فكر الحرية وتاريخنا ومعرفة ماضيها ومستقبلنا وإدراك أو معرفة كل العلوم الموجودة الأخرى، الجهالة ليست قدراً محتوماً علينا فالقدر المكتوب لنا هو أن نكون أحراراً ونصل إلى حريتنا.

علينا نحن الكرد كما قال القائد أبو تشكيل معاهد وأكاديميات للسياسة في كل الأماكن بغض النظر عن

التعاونيات ضمن الاقتصاد الكومينالي

« إعداد هيئة تحرير المجلة »



إن استعمار المجتمع ونهب الطبيعة ولدا نتيجة الحاكمية التي فرضتها الحداثة الرأسمالية، التي هي آخر شكل من أشكال الحضارة الدولية، على المجتمع والاقتصاد. حيث تم تشييء الاقتصاد وكل شيء متعلق بالحياة، وتحويلها إلى مواضيع للاغتصاب والاستثمار ورأس المال والربح عن طريق احتكارية السلطة- رأس المال، وإفراغ الاقتصاد من محتواه عن طريق الصناعية. حيث أن تدمير البيئة وتدهور توازنها، والتلوث الحاصل في التراب والهواء والماء، وعمليات الهجرة والنفي، وحالات البطالة والفقر والمجاعة الزائدة والمنتشرة بشكل واسع النطاق، والفساد الثقافي والأخلاقي، والتزايد السريع في عدد الجرائم وحالات الانتحار التي وصلت إلى مستوى جماعي، وانتشار مرض السرطان وغيرها من التخريبات التي ظهرت بشكل عام خلال القرنين المنصرمين، وعلى وجه الخصوص خلال ٦٠-٧٠ سنة المنصرمة، نابعة من هذه الحقائق.

فالمجتمع الذي فقد إدارته الجوهرية من خلال اقتصاده يحيا حالة التشتت في كافة الميادين. إن المجتمع الكردستاني الذي تحققت بطليعته ثورة الزراعة- الحياة المستقرة والذي أحيا حقيقة المجتمع الاقتصادي بشكل قوي في منطقة الشرق الأوسط هو الآن من أكثر المجتمعات التي تحيا التشتت من الناحية الاقتصادية، فأبناءؤه يعانون من البطالة، والفقر، وتنهب جميع ثروتهم الباطنية والظاهرية، ويعتبرون لاجئين ويفتقدون إلى الجنسية في وطنهم، يهرعون وراء أصعب الأعمال وفي أصعب الظروف بدون ضمانات، نتيجة لحاكمية البنى الاستبدادية للدولة القومية واحتكارية السلطة- رأس المال التي تمارس بحقهم.

لهذا السبب ينبغي على الحداثة الديمقراطية إبراز نظامها الاقتصادي وتنظيمها وعملياتها ضد الإبادة الاقتصادية التي تمارسها بنى الحداثة الرأسمالية والدولة القومية إلى جانب تدمير المجتمع. انطلاقاً من هذا فالتعاونيات تعتبر من التنظيمات الأساسية التي من الواجب القيام بها أو تشكيلها. فلدى القيام بتحليل الفعاليات التنظيمية للتعاونيات ككل نرى بأن هناك حاجة لتعاونيات تساهم في تطوير المجتمع الأخلاقي السياسي وتكوين نموذج خاص بالحداثة الديمقراطية. حيث أنه من الواجب أن تهدف الأعمال التي يتم تسييرها إلى الوصول لمفهوم وذهنية ومبادئ تعاونية كهذه وأن تستند إلى فلسفتها ومنطقها.

ما هي أو ماذا تعني التعاونيات؟

٤- من خلال النضال ضد تقسيم المجتمع ما بين مستهلك ومنهج تسعى إلى نشر مفهوم الإنتاج الذاتي.

٥- التعاونيات؛ ليست مجرد فعاليات اقتصادية، ففي نفس الوقت عليها تسيير فعاليات تدريبية تحقق التحول الاجتماعي. وتقوم بتسيير فعاليات تدريبية تهدف إلى الحياة الديمقراطية الكومينالية وخلق مفهوم التعاونيات وتطويرها.

٦- تقليص عدد المشاكل بين الناس ضمن المجتمع والمساعدة على حلها، والقضاء على التناقضات السلبية بين الأشخاص.

٧- تقدم الدعم للأشخاص والجماعات للتعبير عن ذاتهم بشكل أفضل، وتساهم في تطوير وتفعيل وإظهار القابلية والخبرات والإمكانات التي لم تجد الفرصة للتطور.

٨- تهدف إلى إزالة اللامعالية الموجودة فيما بين الأشخاص والجماعات.

٩- إزالة أرضية الغضب والضغط والاستثمار والاستعمار من خلال حث المجتمع على حماية نفسه ضد احتكارية السلطة-رأس المال في الميادين الاقتصادية.

١٠- تسعى من خلال توحيد الإمكانات المادية والخبرات والكبح والمعرفة وتنظيمها إلى الاستفادة منها بشكل منتج.

ينبغي عند تشكيل تعاونية لجماعة ما أن يتم صون كل من الحب والاحترام والمشاركة والتضامن والتقارب والتعاون والتعاطف، والتكامل الموجود ضمن طبيعة المجتمع

التعاونيات؛ تعني التعاون والمشاركة "cooperatio". انطلاقاً من هذا هناك تعاريف مختلفة للتعاونيات بعضها يستند إلى الاقتصاد الاجتماعي وبعضها يستند إلى قوانين الدول. فعند التفكير بحقيقة الاقتصاد على أنه الشكل الأساسي لوجود المجتمع حينها تعتبر التعاونيات تنظيماً للاقتصاد الاجتماعي. التعاونيات؛ تعني القيام بفعاليات اقتصادية ومن ضمنها الحياة لمجموعة أو مجتمع على أساس الإنتاج والتقسيم والاستخدام المشترك. ينبغي عند تشكيل تعاونية لجماعة ما أن يتم صون كل من الحب والاحترام والمشاركة والتضامن والتقارب والتعاون والتعاطف، والتكامل الموجود ضمن طبيعة المجتمع. فالتعاونيات هي القيام بالنشاط والتنظيم والفعاليات الاقتصادية من خلال اتخاذ هذه القيم والإدارة الجوهرية أساساً لها. من هذه الناحية التعاونيات هي تنظيم اقتصادي اجتماعي هام يصون الأنسجة الأخلاقية والسياسية للمجتمع. التعاونيات هي تأمين وخلق الاحتياجات الاجتماعية من خلال توحيد الخبرات والكبح والإمكانات الاقتصادية لجماعة أو مجتمع ما وبهذا الشكل تتم حماية الذات من ضغوطات وهجمات الدولة وقوى رأس المال. أي أنها تنظيم هام مستند إلى أسس المجتمعية. وهي قيام جماعة أو مجتمع بتسيير فعالياته الاقتصادية على أساس الإدارة الجوهرية الديمقراطية وإنشاء الاقتصاد على أسس الديمقراطية.

أهداف التعاونيات:

١١- تسعى من خلال توحيد الجماعات التي لم تجد فرصة الحياة مقابل قوة رأس المال والشركات الكبيرة وأشكال الإنتاج الاقتصادي، إلى إيصالها إلى سوية تكون قادرة فيها على حماية وتطوير ذاتها.

١٢- تحقق الاستفادة من الإمكانات الاقتصادية الموجودة في الطبيعة بشكل صحيح بشكل يتوافق مع الاجتماعية والأيكولوجيا. (تعيق عمليات النهب والسلب والتبذير).

١٣- تعمل على إبراز إنتاج صحي أكثر وأمتن وأجود، وبقيمة مالية مناسبة.

١٤- تهدف إلى تأمين متطلبات الحياة بشكل يلبي احتياجات المجتمع والأشخاص.

١٥- تقدم حلاً لقضايا البطالة، الهجرة، العمل في

١- تقوم بتأمين حاجات الأعضاء والجماعة- المجتمع بالاستناد إلى براديغما التحرر الجنسوي الأيكولوجي الديمقراطي. وتقوم بتسيير الفعاليات الرامية إلى هذا الهدف بشكل صحيح وفعال.

٢- هدف التعاونيات كتنظيم لإدارة الاقتصاد الجوهري هو تحويل الاقتصاد إلى فعالية اجتماعية من جديد وإحلال الديمقراطية فيها. وعلى هذا الأساس تتخذ قيام الشعب بتنظيم اقتصاده وتحديد سياسته بنفسه أساساً لها.

٣- من خلال سعيها إلى تطوير تنظيم وإدارك الاقتصاد الاجتماعي والثقافة الاجتماعية ضمن المجتمع تساهم في إحلال نظام إدارة الاقتصاد الجوهري للشعب

الكومون هو حياة اجتماعية عادلة جماعية مشتركة. ولكنه في نفس الوقت ساحة للعمل والفعاليات العملية بشكل جماعي. لا يمكن إنشاء وتطوير الكومون بالاستناد إلى القيم المعنوية فقط. انطلاقاً من هذا يقوم الكومون ضمن نظام الكونفدرالية بتشكيل مجموعات ولجان مختلفة حسب ما يتطلبه الأمر ويوكل لها مهمات ضمن ميادين أو ساحات مختلفة. على سبيل المثال يستطيع كومون القرية، كومون الحي، والكومونات المهنية تشكيل وتفعيل التعاونيات بهدف تسيير فعاليات أو تنظيم اقتصادي عندما تقتضي الحاجة لذلك.

فالتعاونيات هي الوسيلة الأساسية للتنظيم الاقتصادي الديمقراطي الكومينالي. انطلاقاً من هذا لا يمكن فصل العلاقة فيما بين التعاونيات والكومونات، كون العلاقة بينها علاقة متكاملة. فمهمة التعاونيات المشكلة ضمن

الكومونات هي تنظيم القضايا الاقتصادية ضمن الساحات التي حددها هذا الكومون وأعضاء تلك التعاونية. حيث يبدأ تنظيم القضايا الاقتصادية بإنتاج متكافئ، صحي، علمي وايكولوجي. فالحاجة وتخزين المنتج بشكل سليم وضمن شروط صحية ونقله هي التي تكسب المنتج قيمته. كما أن عملية تسويق وبيع المنتج مباشرة من قبل التعاونية تكسب المنتج قيمة. وتستمر أعمال التعاونية بتأمين الاحتياجات الحياتية الأخرى للمنتج. فالاستمرارية ضمن التنظيم الاقتصادي للتعاونية هي الوصول من الإنتاج إلى الإنتاج، ومن المنتج إلى المنتج. إن تكامل هذه الحلقات المخفية في طبيعة الإنسان ومركز الكومينالية ستمنح الإنسانية لكل من الطبيعة والكون. بوجود علاقة ومهمات اقتصادية بهذا الشكل فيما بين الكومون والتعاونيات بالتأكيد ستنشأ بينها علاقات تنظيمية أيضاً. لا يمكن فصل العلاقة فيما بينهما، بل على العكس عليها أن تكون متكاملة. فالتكامل شرط ضروري لا بد منه. لا بد لها أن تتطور عن طريق العلاقة التنظيمية فيما بينها. بالطبع ينبغي أن يكون هناك نظام داخلي وتعاميم وتعليمات وقرارات تقوم بصياغة العلاقة التنظيمية، وتحدد مهمة ومسؤولية كل مؤسسة. ويتم تحديد كل هذا ضمن اجتماعات ومؤتمرات وكونفرانسات ديمقراطية. وفي هذه النقطة ينبغي على الكونفرانسات والمؤتمرات أن تتخذ من قوانين وأهداف الذاتية الديمقراطية، مبادئ الأمة الديمقراطية، قوانين المجتمع السياسي الأخلاقي أساساً لها.

مهمة التعاونيات المشكلة ضمن الكومونات هي تنظيم القضايا الاقتصادية ضمن الساحات التي حددها هذا الكومون وأعضاء تلك التعاونية

- أصعب الظروف وبدون ضمانات، المجاعات، الفقر.
- ١٦- تضمن للكبح إبداعاً وإنتاجية ومعنى أكثر و أكبر.
- ١٧- تقوم بتطوير وعي المجتمع أو إدراكه بخصوص الاقتصاد، وتنشئة المعرفة والخبرة والآراء لديه.
- ١٨- تهدف إلى العمل والإنتاج والتفاسم على أساس التضامن والتعاون بين الأشخاص وتقوية وإتمام الأشخاص لبعضهم البعض
- ١٩- تهدف إلى نشر وتقوية القيم الاجتماعية كالحب، الاحترام، الخير، الصدق، الجمال، المشاركة، التضامن والتعاون ضمن الحياة وضمن الفعاليات الاقتصادية.
- ٢٠- إزالة اللامساواة واللامساواة وكل القضايا أو المشاكل النابعة منها من المجتمع.
- ٢١- تحقق إرادة ذاتية للفرد؛ تعيق استثمار واستثمار وفرض الضغط على كدحه، وإنتاجه، والقيم التي قام بخلقها. وعلى هذا الأساس تحقق انضماماً للفعاليات الاقتصادية بشكل فعال وخالق ونشاط أكبر.
- ٢٢- تنظيم الحياة الاجتماعية على أساس الخير والصدق والجمال، وتأمين الاحتياجات الصحية والتعليمية والغذائية والنقل وغيرها من الاحتياجات على هذا الأساس.
- العلاقة بين التعاونيات والكومون المجلس.**
- علاقة الكومون والتعاونيات**
- ينبغي النظر إلى الكومون على أنه شكل للحياة فكما أنه من الواجب أن يكون لكل شخص وكل عائلة وكل قرية كومون خاص بهم، يمكن أن يكون هناك كومون خاص بحي ومحافظة وحتى منطقة، أي كومين كبير وشامل. فالكومون هو شكل حياة جماعية بعيدة كل البعد عن الحياة المستندة إلى الملكية الخاصة والاحتكار والفردية. الجانب الآخر الأساسي ضمن الحياة الجماعية هو احترام الطبيعة فالمجتمع الذي يحيا الحياة الكومينالية التي وجدت مع الطبيعة لا يمكنه الحياة إلا معها أي لا يمكن الحياة بدونها.

علاقة المجلس والتعاونيات

الإنتاج، التوزيع، التسويق، القروض، البناء، البيع، الصحة، التعليم، الزراعة والمنتجات الحيوانية وغيرها من المجالات. فمهمة ومسؤولية التعاونيات التي تقوم بفعاليتها هي فتح أماكن للعمل في جميع الميادين. ولكن حسب وجهة نظرنا لا يُعتبر هذا الشيء الضروري، حيث أن أحد أهداف الاقتصاد الديمقراطي الكومينالي هو الوصول إلى عقد علاقة مباشرة بين المنتج والمجتمع. أي إخراج الأشخاص (الشركات، الدالين، الوسطاء) الذين يقومون بتخزين البضائع بهدف الربح، والتسبب بارتفاع الأسعار، من بين المنتج والمجتمع. حيث تقوم التعاونية بتولي هذا العمل بنفسها. بالإضافة لهذا يمكن للأشخاص (أي الشركات، الدالين، الوسطاء) أن يصبحوا أعضاء ضمن التعاونية ولكن شرط القبول بشروط التعاونية الكومينالية.

تتشكل المجالس من ممثلين عن الكومونات. هذا التشكل يكون على شكل مجلس قرية، بلدة، ناحية، منطقة، ومجلس عام. مهمة ومسؤولية المجلس تنحصر ضمن الساحة التي يمثلها. وبإمكان المجالس تنظيم لجان ضمن بنيتها عندما يحتاج نظامنا الكونفدرالي لذلك. حيث أن الكومونات والمجالس والتعاونيات هي تنظيمات ينبغي اتخاذها أساساً كضرورة للنظام الكونفدرالي. إلا أنه من الواجب أن تكون سوية هذا التنظيم شاملة ومتكاملة. ولكن عندما لا تسمح الشروط والظروف بتنظيم الكومون للمجلس والتعاونيات معا يمكن تنظيمها بشكل منفصل أي تنظيم أحدها دون الآخر. ولكن عندما تقوم إحدى هذه التنظيمات بإبراز ذاتها عليها أن تسعى إلى خلق الأرضية للتنظيمات

فالتوقف على المواضيع التي

تستوجب التنفيذ عن طريق التعاونيات يحوز على أهمية بالغة. حيث سيكون الدور الذي يلعبه الإنتاج، التخزين والتجميع، النقل إلى السوق والتسويق وتعاونيات البيع التي تشكل آخر حلقة ضمن هذه السلسلة دوراً هاماً من أجل هذا. وإذا أردنا تعداد هذه التعاونيات أساساً بخصوص أنواع فهي:

ينبغي على التعاونيات الإنتاجية التخطيط والبدء بالإنتاج من خلال الاعتماد على قوتها الذاتية كما الأنواع والنموذجيات الأخرى للتعاونيات، واتخاذ الحاجة الاجتماعية أساساً بخصوص أنواع وكميات الإنتاج

١- التعاونيات الإنتاجية

التعاونيات الإنتاجية واضح من اسمها أن عملها ودورها ومهمتها ومسؤوليتها تكمن في الإنتاج. حيث يمكن تعداد الكثير منها كتعاونية المنتجات الزراعية، المنتجات الحيوانية والصناعية وغيرها. ينبغي على التعاونية إجراء دراسة حول مكان الإنتاج، وتهيئة البنية التحتية قبل البدء بالإنتاج. وأن تسعى إلى طرح مخططات سنوية، والواردات ينبغي أن تكون عن طرق معطيات سليمة. حيث ينبغي على التعاونيات الإنتاجية التخطيط والبدء بالإنتاج من خلال الاعتماد على قوتها الذاتية كما الأنواع والنموذجيات الأخرى للتعاونيات. ينبغي اتخاذ الحاجة الاجتماعية أساساً بخصوص أنواع وكميات الإنتاج. أي أن يتم الإنتاج حسب الحاجة الاجتماعية. فالإنتاج حسب الحاجة يساهم في أن تكون المادة المنتجة ذات جودة عالية وصحية أكثر وأيكولوجية.

أ- المنتجات الزراعية:

وطنا كمنطقة جغرافية ملائم جداً للإنتاج الزراعي،

الأخرى أيضاً. أي أن يتم بذل جهود لإحلال هذه التنظيمات الثلاثة هناك. وإن لزم الأمر يمكن للكومونات والمجالس أن تشكل تعاونيات مرتبطة بها عند الضرورة، حيث ينبغي التطرق إلى هذا كمهمة ومسؤولية أساسية.

ومن الواجب أن تكون اللجنة الاقتصادية إحدى هذه اللجان. هذه اللجنة الاقتصادية عليها تنظيم التعاونية. تتم العلاقة التنظيمية فيما بين المجلس والتعاونية عن طريق اللجنة

الاقتصادية، حيث تقوم التعاونيات بتحديد القضايا الاقتصادية الموجودة والمتعلقة بساحة مسؤولية المجلس، وإجراء المناقشات بخصوص التوصل إلى سياسة للحل وتحويلها إلى قرارات. أما بالنسبة للجنة الاقتصادية فتقوم بفعالية تطبيق هذه القرارات التي تم التوصل إليها عن طريق التعاونيات. أما بالنسبة للنتائج فيتم تقديمها للاجتماعات أو الكونفرانس والمؤتمرات المتعلقة بها على شكل تقرير، وتقوم بفتح مناقشات حولها ومن ثم يتم اتخاذ قرارات جديدة ويتم تحديد أهداف جديدة أيضاً، أي ينبغي تفعيل هذا الأسلوب في كافة المجالس. تتم علاقة المجلس مع التعاونية عن طريق الوحدات الاقتصادية بدءاً من مجلس القرية وصولاً إلى المجلس العام.

أنواع التعاونيات

يمكن تعداد أنواع كثيرة للتعاونيات، حيث يمكن تنظيم تعاونيات مختلفة ضمن أية ساحة كانت. يمكن أن يكون هناك تعاونيات تقوم بفعاليتها في مجال

المتواجدين ضمن بنية التعاونية وأن تهدف إلى خوض الحرب الصناعية ضد الحدثة الرأسمالية. فمن خلال تحويل ورشة عمل صغيرة، تُعبر عن المجتمع وتُسعى إلى مصلحة المجتمع وتُسند إلى الجهد والكدح وتتحدى بجوهر الكومينالية في روحها وممارستها العملية، إلى وحدة جماعية يمكن تحويلها إلى قوة منظمة ضد الرأسمالية. نحن نحدد مصير هذه الوحدة وتنظيمها. وعند قيامنا بتلبية وتأمين كافة الاحتياجات الاجتماعية ضمن الإنتاج الصناعي من خلال إنشاء الوحدة بين الآلاف، وإقامة أضخم المعامل والآلات وأماكن العمل دون الحاجة إلى أحد حينها يمكننا تصنيع أبسط الأشياء وصولاً إلى أحدث الآلات. ستكسب التعاونيات الصناعية للمجتمع الأخلاقي السياسي المستقبلي بالإنسان صاحب أعظم قيمة معنوية في العالم.

٢- التعاونيات التجارية:

ينبغي على التعاونيات التجارية تولي دور إيصال المنتج للمجتمع، وتخزينه ونقله إلى السوق أيضاً. عندما يتم تنظيمها على شكل تعاونية متعددة حينها يمكنها القيام بأكثر من عمل. الشيء المهم هنا هو الوصول إلى تنظيم يتوافق مع ساحة العمل التي تبنيتها التعاونية. فالتعاونيات التجارية تشكل الحلقة الأساسية التي تصل بين المنتج والمجتمع. في الوقت الذي تلعب فيه التعاونية التجارية التي تمثل الحلقة الأساسية في هذا النظام دورها بالشكل الصحيح حينها يمكن الوصول إلى نتائج إيجابية. وعليها قبل كل شيء حماية المنتج والبضائع التي تم استلامها. ينبغي أخذ الهموم الاجتماعية إلى جانب المجتمع والحاجة الاجتماعية أساساً في عمليات التخزين والنقل والتسويق. ينبغي على التعاونيات التجارية أن تدرك أنها عندما تهدف إلى الربح الأعظمي سوف تفقد ذاتها والمجتمع والطبيعة. عندما تصل التعاونية إلى هذه الذهنية حينها يمكن لها أن تقوم بتسيير فعاليات كومينالية. وفي الوضع المعاكس تتحول التعاونية التجارية إلى تعاونية لتسميم المجتمع والطبيعة وانطلاقاً من هذا تتحول إلى تعاونية تسميم الذات.

٣- تعاونيات البيع:

تشكل تعاونيات البيع الحلقة الأخيرة في نظام عقد علاقة المنتج مع المجتمع. حيث أن عرض الإنتاج في السوق وبيع بضاعة تم إخراجها من أجل البيع أمر جدي وصعب وهام للغاية، ومسؤولية طبيعية إيكولوجية وإنسانية واجتماعية. ينبغي ألا تستند ذهنيته وأخلاقها



حيث أن الأجزاء الأربعة لكردستان مناسبة لأبعد الحدود للإنتاج الزراعي والحيواني والمائي. وبنيتنا الاجتماعية صاحبة خبرة وتجربة تمتد إلى آلاف السنين. فمنطقة موزوبوتاميا هي أغنى منطقة في العالم من حيث نمو أنواع كثيرة من النباتات فيها. النقطة الهامة هنا هو أن تقوم تعاونياتنا بالتطرق إلى الإنتاج بطريقة علمية إلى جانب الخبرة والتجربة ضمن الإنتاج الزراعي. ينبغي من خلال تطوير تعاونيات حديثة توحيد الإنتاج الطبيعي ضمن بنيتنا الاجتماعية مع ثقافة التعاونيات، والوصول إلى تنظيم اقتصادي اجتماعي.

ب- التعاونيات الصناعية:

إن لم يتم حل المشكلة الصناعية لمجتمع أو منطقة لا يمكن القول بأنه تم حل جميع المشاكل أو القضايا الأخرى في ذلك المجتمع أو تلك المنطقة. نرى في يومنا الراهن بأنه من دون الصناعة لا يمكن فعل أي شيء. حيث تداخلت الصناعة مع كافة الميادين الاجتماعية وهي في وضعية متكاملة. انطلاقاً من هذا نجد بأن غنانا يبدأ مع صناعتنا. عند التطرق إلى التعاونيات الصناعية وتنظيمها أو تحديد سياستنا لا ننسى بأن الغنى الأساسي هو الإنسان وذهن الإنسان وللصناعة دور هام في هذا الموضوع. على التعاونيات الصناعية لعب الدور الطبيعي في هذا الموضوع. ينبغي على الذاتية الديمقراطية في بداية الأمر طرح الخارطة الصناعية للأمة الديمقراطية. عليها طرح مخططها ليومنا الراهن قبل ٤٠-٥٠ سنة وحتى قبل قرن. وعلى الإنتاج الصناعي أن يتخذ القوة، عدم إيذاء البيئة، الاجتماعية، المتانة، عدم السعي للربح أساساً له. في هذا الموضوع ينبغي على التعاونية الموجودة في الحي والموجودة في المنطقة والمحافظة توحيد كل الصناعات



والغضب في هذه الساحات من خلال تنظيمها عبر تعاونيات بأسلوب ديمقراطي كوميونالي.

يتضح من أنواع التعاونيات وعلاقتها مع ساحات العمل كافة أنه بالإمكان تشكيل العديد من التعاونيات في أن واحد. يمكن القول بأن التعاونيات المتعددة هي الأشمل والأقرب من سياسة الذاتية الديمقراطية والاقتصاد الكوميونالي. يمكن النجاح في أماكن العمل من خلال تنظيم العديد من الأعمال وحتى مجموعات العمال أيضاً عن طريق التعاونيات المتعددة عوضاً عن تعاونية واحدة. فالشيء المهم هو أن تكون الأعمال التي يراد تنفيذها ضمن شمولية التعاونية المتعددة متممة ومكملة لبعضها البعض. حيث يمكن تسيير كل الفعاليات بدءاً بالإنتاج وصولاً إلى البيع عن طريق التعاونية المتعددة. بهذا الشكل تكون الأعمال منظمة وأقل تكلفة ومتكاملة أكثر. بالطبع لا يمكن تسيير نفس الشيء ضمن ساحات العمل كافة. ولكن إن أردنا أن نوضح شيئاً كنتيجة فيمكننا القول بأن النموذج الأنسب لنموذج الاقتصاد الكوميونالي والذي ينبغي التطرق له، والذي سيقوم بالعديد من الأعمال والفعاليات في آن معا هو نموذج التعاونية المتعددة.

٥- تعاونيات البناء:

ربما تكون تعاونيات البناء والإنشاء والسكن هي أكثر الساحات التي ينبغي عليها تولى مسؤولية الطبيعة والمجتمع. حيث أن جمالية المدينة والهندسة المعمارية والبنائية والطبيعة والهزات الأرضية وغيرها هي أكثر المواضيع التي ينبغي على تعاونيات البناء الانتباه لها وإبداء الاهتمام بها. بلا شك ينبغي على تعاونيات البناء أن تكون على علاقة متينة مع المؤسسات والقوانين المتعلقة بالسكن الاجتماعي. وينبغي عليها أن تكون على حوار مع جميع الإدارات ومنظمات المجتمع المدني،

إلى كسب الربح الأعظمي من البيع. ينبغي أن يكون المهم الأساسي في عملية البيع الصحة الاجتماعية والحاجة الاجتماعية. فمن الضروري تخزين البضاعة الموجودة ضمن ظروف وشروط مناسبة. ينبغي أخذ التدابير كي لا تنتهي صلاحية الإنتاج، ولا يضر بالصحة. كما ينبغي أن تكون المعلومات التي يتم إعطاؤها للمجتمع حول الإنتاج أو المنتج صحيحة. ينبغي عدم التطرق إلى محاولات، وتصرفات، وتقربات، وتعريف تخدع المجتمع. على المجتمع أن يكون واثقاً بشكل تام من التعاونيات وتعاونيات البيع. ينبغي أن يتكون هذا الإدراك كثقافة ضمن المجتمع. أما بالنسبة لثقافة الثقة هذه فستتحقق عن طريق العملية الإنسانية والطبيعية والمبدئية. وهذه العملية هي مهمة وعمل التعاونيات في كل المراحل، ولكنها على الأغلب مهمة تعاونيات البيع. لأنها تشكل النقطة أو الحلقة الأخيرة، وهي صاحبة القدرة على رؤية وإظهار الأخطاء والأغلاط والأخطاء العملية للتعاونيات الأخرى.

٤- التعاونيات المتعددة:

تلعب التعاونيات التجارية وتعاونيات البيع دوراً هاماً في تطبيق أو إحلال الاقتصاد الكوميونالي ضمن الحياة. حيث بحثنا عن أهمية التعاونيات التجارية والبيع وضرورة تفعيلها. إلا أن الدور الذي سيلعبه نموذج التعاونيات المتعددة من أجل تطبيق أو إحلال الاقتصاد الكوميونالي ضمن الحياة بشكل تام سيكون أكثر أهمية. ولكن إن تطلب الأمر يمكن تشكيل تعاونيات التجارة والبيع أيضاً. الشيء الهام هو تحقيق شمولية وتكامل الاقتصاد الكوميونالي، وعلاقة الصلة بين المنتج والمجتمع. حيث ينبغي أن يتم تفعيل النموذج الذي يتوافق مع كل الظروف. إن نموذج التعاونية الخاصة بنا ذات الفعالية الأساسية ضمن الاقتصاد الكوميونالي سيكون صلة الوصل بين المنتج والمجتمع الذي هو بحاجة لذلك المنتج. تتولى التعاونية جميع الفعاليات في جميع المراحل التي تضمها عملية إيصال المنتج إلى المجتمع. بهذا المعنى يتم تسيير عملية الإنتاج، التجميع، التخزين، الحفظ، النقل، التسويق، البيع، وفي النهاية إيصال المنتج إلى من يكون بحاجة إلى هذا المنتج ألا وهو المجتمع عن طريق التعاونيات المتعددة. يمكن تنظيم قضية النقل والإيصال واللوجستيك للمجتمع بذهنية الاقتصاد الكوميونالي عن طريق التعاونيات المتعددة. حيث يمكن الحد من الربح غير المشروع

لسوية الفدراسيون والكونفدراسيون ضمن الساحات التنظيمية. فكما أن الوحدة التنظيمية ضرورة لا بد منها ضمن تعاونياتنا فإن الوحدة الاقتصادية والتضامن ضروريان بنفس القدر. لن تتشكل تعاونيات القروض الخاصة بنا عن طريق شخص أو مجموعة أو شركة، إنما ستتشكل من خلال الواردات العامة والتمويلات التي تمنح من أجل جميع تعاونياتنا. فمن خلال الواردات المجمعّة يتم مساندة وتقديم المساعدة لتشكيل تعاونيات جديدة، الضعيفة، والتي تتطلب تطوير ساحة العمل، والتي تحتاج إلى تجديد وغيرها من التعاونيات. حيث أن القرار الذي سيتخذه جميع أعضاء اتحاد التعاونيات التي شكلت تعاونية القروض والقوانين التي حددتها ستكون هي صاحبة القرار بدءاً من تشكيل تعاونية القروض وصولاً إلى مقدار وكيفية استخدام القرض الذي سيتم تقديمه للتعاونيات الأخرى. ينبغي أن يكون الكونفدراسيون والفدراسيون التي هي اتحاد التعاونيات صاحبة كلمة وقرار بخصوص القروض. إلا أنه ينبغي ألا يُنكر مفهوم الديمقراطية الكومينالية في أية كلمة وقرار يتم اتخاذه بخصوص القروض. ينبغي ألا يتم التقرب من القرض بذهنية الريح والمشاطرة، أي ينبغي ألا تعارض القواعد والقوانين التي تم تحديدها من أجل القروض مبادئ المجتمع الأخلاقي السياسي والاقتصاد الديمقراطي الكومينالي، بل من الواجب أن تكون مكملة لها، وعليها أن تلعب دورها ومهمتها في هذه الساحة.

يمكن تشكيل تعاونيات القروض لتلبية الاحتياجات الخاصة حتى وإن لم يتم تشكيل تعاونيات الإنتاج، الصناعة، البيع. يمكن القيام بهذا العمل من قبل الكومين أو المجلس أو من قبل جماعة تسعى إلى تشكيل تعاونية. فالهدف هنا هو: تكوين مصدر اقتصادي قبل البدء بعملية التعاونيات وتسهيل عملية تشكيل التعاونيات الأخرى بالاستناد إلى هذا المصدر الاقتصادي.

فمن خلال تنظيم هذه الوحدة التي ستتشكل عن طريق تعاونيات القروض نكون قد أنقذنا التعاونيات من النظام الرأسمالي. وبهذا الشكل نكون منعنا استغلال وحتى إفلاس التعاونيات. على العكس تماماً يتم تشكيل وتطوير التعاونيات المتضامنة فيما بينها بالاستناد على قوتها ومصادرها الذاتية ومن خلال تحديثها سوف تحقق النجاح.

والمهندسين والمعماريين في المحافظة والشعب بشكل عام وعلى وجه الخصوص مع البلدية. كما عليها أن تقوم بتطبيق المبدأ الأساسي للذاتية الديمقراطية ألا وهو أن تكون ديمقراطياً في عمليات السكن الاجتماعي والبناء وفي طريقة الوصول إلى النتائج من البناء بشكل عام. عليها عدم القيام ببناء السكن والمدينة دون رضى المجتمع والشعب. ينبغي ألا ينسى أي شخص يحيا في تلك المنطقة. لا يقبل تقرب من قبيل «بنيت وانتهى، بنيت وعليكم أن تتقبلوا هذا» على الإطلاق. حيث أن كلا من قضية الابتزاز والغش هي من أكثر القضايا التي ستواجهها تعاونية البناء. فهذه هي أكثر النقاط الذي يقوم من خلالها النظام الرأسمالي بالتحكم بالمجتمع، فهو يستغل المجتمع إلى أبعد حد من خلال إبقاء الناس بدون مسكن وماوى. الاستغلال الاقتصادي هو أحد أكثر الساحات التي سعى من خلالها النظام الرأسمالي إلى فرض حاكميته على الشعب، أي جعل المجتمع مرتبطاً به من خلال إبقاء المجتمع يعاني من أزمة في السكن بشكل مستمر. يمكن حل قضية المسكن والمأوى الذي يعتبر حقا من الحقوق الأساسية من خلال تنظيم وتوحيد قضية المجتمع هذه عن طريق تعاونيات الشعب بالذات.

من هنا فإن تعاونيات نظام الاقتصاد الكومينالي ملزمة بتطوير نماذج حل لقضية السكن الاجتماعي دون استغلال كما أنها ملزمة بتطبيقها ضمن الممارسة العملية أيضاً. ينبغي تطوير تعاونية تتخذ من الايكولوجيا، المتانة ضد الهزات الأرضية، التناسب مع الهندسة المعمارية للمنطقة والمحافظة، صون تطور اجتماعية المجتمع، خدمة الكومينالية الاجتماعية للمجتمع أساساً لها.

٦- تعاونيات القروض:

تعاونيات القروض هي التعاونيات الأكثر ضرورة في عمليات تشكيل التعاونيات ولها مكانة حساسة في وحدة التعاونيات فيما بينها وصاحبة مكانة هامة أيضاً. تكون التعاونيات ضمن نظام الذاتية الديمقراطية في حالة تضامن وتضامن في جميع الميادين والمواضيع. فهذا التضامن والتضامن ضروري من كل النواحي. فهو ضروري من أجل المقاومة ضد الرأسمالية كما أن التضامن ووحدة العمل ضرورة للكومينالية والجماعية أيضاً. حتى أنه ينبغي على تعاونيات الذاتية الديمقراطية أن تحول هذه الوحدة إلى قوة دولية من خلال إيصالها

العلاقة الوجودية وظيفياً بين الكومونات والمجالس

« محمد سعيد شيخموس »



في المقالة السابقة تحدثنا عن دور (الكومونات) في نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية، و ماهية هذه (الكومونات) ، وعرفناها على أنها أي (الكومون) يُعتَبَر أصغر خلية مجتمعية تُمثل حياً أو قريةً صغيرةً تُسنُّ لنفسها قوانين إدارية خاصة و نظاماً للحماية وتسعى لتأمين المستلزمات الأساسية للحياة من غذاء وماء و حياة اجتماعية صحية، دون أن تكون وسيلة تأمين هذه الاحتياجات الأساسية الجسّع و الاحتكار و التسلط، بل الروح التعاونية التشاركية الهادفة لتأمين مستلزمات البقاء والعيش الكريم، و قد سادَ هذا النظام في عدة مراحل تاريخية سواء كان بهذه التسمية أو غيرها، في قديم التاريخ لم تكن هناك حروب للسيطرة وتجميع الأموال، وإنما كانت هناك آلية للدفاع عن الذات و حماية المجتمع، كل شيء كان ضمن إطار الدفاع ولم يظهر في تلك الحقبة من التاريخ سعيٌ و حروبٌ من أجل تجميع المال حيث يقول القائد أبو : (عندما خُلِقَ نظام المعيشة لم يكن الإنسان يبحث فيه عن مصالحه، بل كان يريد أن يعيش فقط، ومن هنا ظهر مفهوم علم الاقتصاد، أي أنه علمٌ تلبية حاجات المجتمع)

استطاعت البشرية أن تحمي نفسها من خوض الحروب و المعارك في مرحلة « الكلان » لأنها كانت تسعى لتأمين حاجاتها فقط، وذلك عن طريق العمل الجماعي والاجتماعي، فمن مرحلة « الكلان » و حتى (كومونة) باريس وصولاً لمشروع (الأمة الديمقراطية) للقائد المفكر « عبدالله أوجلان » والذي يعتمد (الكومون) كقاعدة ارتكاز بناء هذا المشروع الذي سيققق الديمقراطية بأفضل أشكالها، يبقى نظام (الكومونات) هو أفضل الأنظمة الإدارية لمجتمع طبيعي، ولكن السؤال هو:

و الوظيفة، وفيها نظام إدارة ذاتية يشرف على العمليات الاستقلالية داخل الخلية، ولديها نظام حماية ذاتية ضد المخاطر الخارجية. هذه الخلية على الرغم من وجود نظام إدارة و حماية لديها لكنها غير قادرة على أداء وظائف مهمة إلا إذا اجتمعت هذه الخلايا لتشكل عضواً من أعضاء الجسم والذي يقابل في نظام (الكومونات) تشكيل مجالس الخطوط والأحياء، ولكن أعضاء الجسم التي تُشكّل في النهاية الجسم البشري تحتاج إلى مُنظّم رابط بين الأعضاء لأداء وظائفها دون أن يكون أداء هذه الوظائف سبباً لإشكالات ومضاعفات سيئة في الجسم، و لضمان سلامة أداء هذه الأعضاء لوظائفها كان لا بد من وجود مُنسّق و رابط بين عمل الأعضاء، هذا الرابط الذي يُنظّم عمل الأعضاء هو الدماغ الذي يُوجّه التعليمات عبر الأعصاب إلى الأعضاء و يُنسّق عمل وظائف هذه الأعضاء و يؤمن التوافق والانسجام بين الأعضاء، وتتلقى في النهاية الخلية المعلّومة وتؤدي وظيفتها .

الدماغ في الجسم البشري يُقابل المجلس العام الذي عن طريق ممثلي المجالس يقوم بتقديم الخدمات وإعطاء التوجيهات إلى (الكومونات) والتي بدورها توصلها إلى كل أعضاء (الكومون)، و لكي يكون هذا التشابه واقعياً يمكن القول بأن حياة الخلية مرتبطة بمنظومة إدارية ألا وهي الدماغ، و شرط سلامة نجاح الدماغ في أداء وظائفه مرتبط بسلامة و صحة كل خلايا الجسم، و أي خلل في عمل أي خلية كانت يؤثر سلباً على الصحة العامة للجسم وسلامته .

هذه العلاقة بين الخلايا و الجسم يُقابلها العلاقة بين

(الكومونات) و المجالس الفرعية التي تمثل الأعضاء، و المجلس العام الذي يُمثل منظومة الدماغ المنسق والموجه لعمل الأعضاء. في هذه الحالة أي خلل في أحد (الكومونات) ينعكس أثره سلباً على نجاح المجلس العام في الوصول إلى أهدافه .

- هل يُمكن تحقيق الديمقراطية بحقوقها و واجباتها بالاكتمال بتشكيل



- هل بإمكان (الكومون) أن يحقق النجاح و العيش الصحي منفرداً؟

- هل يمكن الاكتفاء بتشكيل (الكومون) فقط لتحقيق الديمقراطية بحقوقها و واجباتها ؟

- ماهي الخطوات التالية لتشكيل (الكومون) ليكون فعالاً وذا نتيجة ؟

- هل العلاقة بين (الكومونات) و المجالس علاقة وجودية ؟

- ماهي ضرورة وجود مرحلة انتقالية قصيرة للانتقال من تشكيل (الكومون) إلى المجالس الفرعية، و المجلس العام ؟

- ما أهمية دور هذا الانتقال لتشكيل مجلس ديمقراطي ؟

- ماهي شروط وصول (الكومونات) إلى النجاح لتكون مفتاح الحل لجميع المشكلات داخل المجتمع ؟

- هل بإمكان (الكومون) أن يُحقق النجاح و العيش الصحي منفرداً ؟

في تعريفنا (للكومون) قلنا بأنه أصغر خلية مجتمعية، تعبر عن خصوصيتها، و تستطيع إدارة نفسها، ولكن خصوصية الإدارة هذه غير كافية لتحقيق

النجاح والوصول إلى الهدف المنشود من (الكومون)، بمعنى آخر هل يمكن أن يبقى (الكومون) منعزلاً عن الوسط المحيط، أي (الكومونات) المحيطة؟ بالتأكيد لا. في هذه الحالة ما هو نوع العلاقة بين (الكومونات) وكيف تكون هذه العلاقة ؟ لفهم هذه العلاقة يمكن تشبيه (الكومونات) بخلايا الجسم البشري فكل خلية تتمتع بصفات تميّزها عن غيرها من حيث الحجم

أي خلل في أحد (الكومونات) تنعكس أثره سلباً على نجاح المجلس العام الوصول إلى أهدافه .

(الكومونات) فقط ؟

(الكومون) ، وكلما كانت هذه اللجان نشيطة و

الديمقراطية بمفهومها التقليدي تُعرّف بأنها « حكم الشعب نفسه بنفسه » و هو مصدر السلطات في الدولة ، فهو يختار الحكومة وشكلها و النظام السائد في الدولة ، ولكن حتى لا يبقى هذا التعريف مصطلحاً فضفاضاً ، يجب أن تكون آلية تطبيق هذا التعريف واضحة و هي مرتبطة بآلية اختيار الحكومة أي الإدارة التي تُمثّل إرادة المجتمع .

أما الديمقراطية بمفهوم « الإدارة الذاتية الديمقراطية » ضمن مشروع « الأمة الديمقراطية » للقائد المفكر « عبدالله أوجلان » هي امتلاك الفرد ضمن المجتمع إرادة حرة في التعبير عن الرأي و المشاركة في صنع القرارات السياسية و الاقتصادية و الثقافية وغيرها ، و في الوقت نفسه هذه الديمقراطية لا تتحقق على أرض الواقع إلا إذا أدرك الفرد واجباته و التزم طوعاً بالقيام بها ضمن (الكومون) ، و لكي تكون (الكومونات) مشاركة و ذات تمثيل في صنع القرارات العامة و الخاصة بالمجالس أو (الكانتون) يجب أن تكون هناك آلية أو وسيلة لإيصال هذا التمثيل إلى مركز القرار .

عندما نقول بأن الهدف من وجود نظام (الكومونات) و المجالس هو العودة إلى الحياة الطبيعية للمجتمعات ، فالطبيعة تُعلمنا أن التوازن هو شرط استمرارية الوجود الطبيعي لكل الكائنات ، حيث نجد الآلاف من الأزهار بألوانها الزاهية ، و كل لون يُعبر عن جماله ، فتزدهر الحديقة ، و تصبح أكثر غنى من أن تكون بلون واحد ، و هذا ينطبق على المجتمعات التي تحوي العديد من اللغات و الثقافات و الإثنيات ، و مثلما أن سر جمال الحدائق هو ظهور ألوانها ، فإن شرط امتلاك (الكومون) قوة الحل لمشكلات المجتمع هو أن تتمتع كل لغة أو أثنية بإرادة حرة في التعبير عن نفسها و خصوصيتها ، هذا النوع من التوازن يجب أن يكون موجوداً بين الرجل و المرأة ، العلم و العمل ، الفرد و المجتمع ، حتى بين

- ماهي الخطوات التالية لتشكيل (الكومون) ليكون الخير والشر ليكون للخير معنى يدفع الفرد للتضحية

فعالاً و ذا نتيجة ؟ و ماذا نسمي هذه المرحلة ؟
أثناء تشكيل (الكومون) يتم انتخاب بعض اللجان الأساسية مثل « لجنة الصلح » و « الحماية » و « الاقتصاد » و « اللجنة الخدمية » ، هذه اللجان التي يمكن تفعيلها من لحظة تشكيل (الكومون) هي ذات تأثير مباشر في المجموعة التي تشكل

نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية الذي يتخذ (الكومونات) قاعدة أساسية في بنائه الهيكلي هو أفضل الأنظمة التي تلائم خصوصية شعوب الشرق الأوسط عامة و روج آفا خاصة ، و هذا النظام يُمثل أعلى درجات الديمقراطية

الحرب الخاصة



» حسين شاويش

الهدف الأساسي من الحرب الخاصة- النفسية هو السيطرة على الأذهان والقلوب وبالتالي على العقل والعاطفة معاً. من خلال هذه السيطرة تحاول القوى المهيمنة والسيطرة خلق اليأس والتشاؤم وانعدام الثقة في النفوس، إلى جانب التشويش وخط الأوراق والضبابية في الآراء والأفكار والمواقف. القضاء على الأمل بالمستقبل والثقة بالذات هو غاية استراتيجية لهذا النوع من الحرب. كما أن تعميق التناقضات الثانوية والمصطنعة وتهميش التناقض الرئيسي وخلق الصراع الداخلي وفتح القلعة من الداخل هو من صلب نشاطات الحرب النفسية الخاصة.

توجيه المجتمع حسب مصالح وأجندات القوى العالمية والإقليمية المهيمنة يدخل في إطار الفعاليات الاستراتيجية المناهضة للثورات الشعبية الحقيقية. تعريف هذا النوع من الحرب بهذه الجمل القليلة يبقى ناقصاً وبعيداً عن التكامل والشمولية، لأن تاريخ الدولة كمؤسسة معادية لمصالح المجتمع هو تاريخ الحرب الخاصة والنفسية. على الرغم من وجود اختلاف في الأدوات والأساليب فيما بين الحرب التقليدية أو ما يسمى بالنظامية والحرب الخاصة إلا أن تاريخهما يمتد إلى عهود ظهور الدولة ولأول مرة كمؤسسة فوقية تعتمد على العنف والكذب والاستغلال والتحريف. وبما أن الدولة تعتمد على الكذب والتحريف وقلب الحقائق والدعاية المغرضة إلى جانب القوة والعنف فإن هذه الأساليب جملتها وتفصيلاً هي أدوات وأساليب الحرب الخاصة منذ ظهور مؤسسة الدولة وحتى الآن على الرغم من التغييرات والتحولات الحاصلة في هذه المؤسسة وأساليبها.

لا شك بأن ظهور نظام الدولة الرأسمالية القومية أو الليبرالية (الحدائوية) ساهم إلى حد كبير في بروز أساليب وأدوات معتمدة جديدة في هذا الطراز من الحرب إلى جانب تعميق وتوسيع العمليات التأميرية ودخول التكنولوجيا الحديثة وخاصة الديجيتال في ميدان الصحافة والدعاية والثقافة والفن والرياضة،

تطوير المنظمات والحركات الإسلامية الرجعية والحركات القومية كصمام أمان بيد هذه الدائرة كي تمنع ظهور أو نمو الحركات الديمقراطية الشعبية في المنطقة وأهم مثال في هذا المجال هو دعم منظمات الأخوان والقاعدة في مصر وسوريا وأفغانستان وإيران واليمن وتركيا في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. كما دعمت هذه الدائرة كل الأنظمة الفاشية في المنطقة ودبرت الانقلابات العسكرية لمنع أي تحرك شعبي ديمقراطي وخصوصاً في تركيا حيث نظمت ثلاثة انقلابات عسكرية خلال عشرين سنة من ١٩٦٠-١٩٨٠. آخر انقلاب كان موجهاً ضد حركة حرية كردستان بقيادة حزب العمال الكردستاني .

بشكل عام على الرغم من المذابح والمؤامرات الدموية إلا أن الحرب الخاصة تسعى إلى كسب المعركة دون الخوض فيها وذلك حسب نظرية سون توسو (المفكر العسكري الصيني) . بمعنى آخر تستعمل الأدوات بشكل غير مباشر في كثير من الأحيان وذلك كي لا تنكشف جميع خيوط اللعبة! فهي «تحارب الكرد باسم الكرد كما تحارب الإسلام باسم الإسلام» حسب تعبير القائد أبو.

فعاليات الحرب الخاصة ضد المجتمع:

حاولت هذه الدوائر القيام بالنشاطات الرياضية والثقافية والفنية والفكرية والدينية حسب مقتضيات توجيه المجتمع نحو معاداة مصالحه وهويته وجذوره التاريخية. فهي تفرض الهجرة والهروب على المجتمع من خلال الدعاية لمنط حياة أوروبا الغربية ونشر

الخوف والقلق وعدم الثقة بالمستقبل في صفوف الناس. حيث أن هناك العشرات من شبكات المافيا تعمل من أجل إفراغ كردستان من سكانها الأصليين. الهدف من ذلك هو قطع علاقة الإنسان بموطنه الأصلي وتصفية أي عاطفة وطنية لديه وتحويله إلى كائن يعيش بيولوجياً فقط. وفي ظروف ثورة روج آفا شاهدنا مثل هذه النشاطات على قدم وساق. تسهيل أمور تجارة الإنسان منذ سنوات على يد الاستخبارات التركية - السورية - الإيرانية هدفه إفراغ كردستان من الكرد ليس أكثر.

أما من الناحية الثقافية فقد وصلت الحالة إلى درجة الإبادة الثقافية في أعلى مستوياتها. من المعروف بأن مرحلة الإبادة الثقافية بدأت في كردستان منذ عام ١٨٠٠. وفي ظل سياسة التتريك والتعريب والتفريس تم تغيير أسماء جميع القرى

كل هذا أوصل دوائر الحرب الخاصة إلى مستوى قوى تتحكم وتسيطر على القرار السياسي والمؤسسات الرسمية للدولة وكثير من المؤسسات الأهلية والمنظمات والأحزاب والرموز السياسية والثقافية والرياضية في العالم .

أهم نموذج لهذه الدوائر المختصة بالحرب النفسية الخاصة هو دائرة الحرب الخاصة المنظمة في بنية حلف الناتو بعد الحرب العالمية الثانية. هذه الدائرة تحتوي في داخلها على فروع لها في القارات والدول بالإضافة إلى الميليشيات والمجموعات المسلحة الخاصة التابعة لها من أجل تنفيذ المهام والعمليات السرية.

لقد تمكنت هذه الدائرة من تنفيذ عمليات ونشاطات في كل أنحاء العالم وخصوصاً في الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية..... الخ. ولقد استهدفت هذه الدائرة ومنذ البداية حركات التحرر الوطني للشعوب والنقابات العمالية والأحزاب والمنظمات والشخصيات الديمقراطية. واستعملت في نشاطاتها التآمر بشكل دقيق وعميق.

تقهقر قوى الهيمنة أمام نضالات الشعوب من أجل الحرية والديمقراطية أدى بها إلى سلوك هذا الطراز من الحرب بشكل قذر وتآمر إلى أبعد الحدود. كما استغلت هذه الدائرة نقاط الضعف في حركات التحرر الوطني والحركات الديمقراطية , ووظفت التناقضات المذهبية والقومية والعشائرية لخلق بؤر التوتر ومن ثم تتدخل فيها بشكل تآمري عبر تحويل بعض الفئات المحلية إلى مجموعات من المرتزقة والعملاء

المأجورين. ما حدث في تشيلي من انقلاب عسكري قام به الدكتاتور بينوشيت كان مؤامرة مدبرة من قبل دائرة الحرب الخاصة لحلف الناتو. وقد تم قتل القائد الاشتراكي سلفادور أليندي الذي جاء إلى الحكم عبر الانتخابات الديمقراطية في مطلع السبعينيات من القرن الماضي والذي دافع عن حكومته ببطولة وشجاعة كقائد اشتراكي ثوري . وقد تم استغلال الأوضاع المعيشية من قبل أدوات الحرب الخاصة لخلق معارضة شعبية ضد سلفادور أليندي وتشهيره وتصفية قاعدته الاجتماعية الكادحة قبل الانقلاب! أما بعد الانقلاب فقد انتشرت فرق الموت في جميع أنحاء البلاد وتم ارتكاب المذابح الدموية من قبل المجموعات المرتزقة وعصابات المافيا المرتبطة بدائرة الحرب الخاصة التابعة لناتو. كما تم تصفية القائد الوطني الأفريقي باتريس لومومبا من قبل هذه المجموعات في أفريقيا. أما في الشرق الأوسط فقد تم

أن نضال حركة الحرية الكردستانية الذي خاضته في روج آفا ونموذج حزب العمال الكردستاني الذي تبناه الشعب هناك وعلى وجه الخصوص في أحداث شنكال وكوباني ساهم في أن يتحطم جدار الصمت العالمي تجاه الكرد وتجاه حزب العمال الكردستاني



شيخو كانت تهديدا للوحدة العربية وجريمة يُعاقب عليها في القانون البعثي. العملية نفسها حصلت في قامشلو بعد ١٥ آذار ٢٠١١ حيث تم اتهام كل من رفع العلم الكردي بأنه ضد الثورة السورية وعميل للنظام البعثي! غريبة وعجيبة الأعياب الحرب الخاصة! حيث تستعمل كل القيم وكل الأفعنة لتمرير مخططاتها.

غياب الدور الإيجابي الفعال للمثقف والفنان والكتاب والأديب سهّل مساعي الحرب الخاصة النفسية ضد ثورة روج آفا منذ أربعة أعوام. ناهيك عن مثل هذا الدور فقد تحول بعض الذين سماوا أنفسهم مثقفين وكتاب وفنانين إلى أدوات للدعاية المغرضة والحرب الإعلامية ضد ثورة روج آفا. كما ساهم المال السياسي المافياوي في تحويل بعض الشخصيات المنحطة اجتماعياً وثقافياً وسياسياً إلى فنانين ومثقفين ومفكرين وما شابه ذلك دون أن يليقوا بهذه الألقاب. وقد لعبت القنوات التلفزيونية التابعة لشيوخ البترو- دولار- والمليونيرية الكردية في جنوب كردستان دوراً تخريبياً في انشاقات الحركة السياسية الكردية ومحاولات نقل مرض << اقتتال الأخوة >> المتفشي في جنوب كردستان إلى روج آفا عبر مجموعات من المرتزقة الإعلاميين والسياسيين. الارتزاق السياسي والإعلامي ضد ثورة روج آفا تجاوز كل الحدود والخطوط الحمراء في تاريخ نضال الشعب الكردستاني. إذاً لا يمكن فصل إجراءات الفئات التي تحولت إلى مرتزقة ضد مجتمعها من النواحي العسكرية أو السياسية أو الثقافية أو الفنية أو الإعلامية عن إجراءات الحرب الخاصة. يمكن سد الطريق أمام هذه النشاطات التخريبية ضد ثورتنا ومجتمعنا عبر إعلام واقعي وجماهيري فعّال ونشاط ثقافي وسياسي ودبلوماسي على قاعدة تفعيل المؤسسات الديمقراطية في إطار تجربة الإدارة الذاتية الديمقراطية وجذب كل الفئات الاجتماعية للمشاركة في هذه التجربة.

والمدن والبلدات ومنع اللغة والفلكلور والفن والأدب الكردي واعتباره مخالفاً للقانون والشرع. فرضت دولة البعث في سوريا من خلال سياسة التعريب أسماء غريبة وعجيبة على المدن والقرى الكردية لغاية تغيير جميع معالمها الأصلية: مثلاً تم تغيير اسم «تربسية» إلى «قحطانية» نسبةً إلى آل قحطان في اليمن، كما تم تغيير اسم «تل كوجر» إلى «اليعربية» للتأكيد على انتمائها إلى يعرب! مع العلم بأن هذه المصطلحات ليس لها علاقة بمعالم المنطقة لا من قريب ولا من بعيد بل كلها تسميات مصطنعة. تغيير أسماء بعض القرى الكردية وتسميتها بدير ياسين وأندلس وحيفا..... له معنى واحد فقط وهو الانتقام من الشعب الكردستاني وجغرافيته وهويته، وكأن الكرد كانوا السبب في الانهيار العربي في الأندلس أو الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. هذه القومية مرض نفسي يحوّل صاحبه إلى كائن متوحش فاقد لكل حس أو إدراك..... وبما أن اللغة الكردية هي الإطار الثقافي والأدبي والفني للهوية الكردية على مر ١٥٠٠٠ سنة فإن نظام البعث قد استهدف تصفيتيها بشتى الوسائل. ولكن الأمر المؤسف للغاية هو نجاح البعث في مسخ بعض الفئات الكردية العميلة وتحويلها إلى < كلب الأمير >، وكما هو معروف فإن < كلب الأمير >، أمير أكثر من الأمير نفسه > لقد واجهنا هذه الفئات في بداية ثورة روج آفا حيث حاولوا الوقوف في وجه تعليم اللغة الكردية وحاولوا فرض الثقافة البعثية على المجتمع تحت اسم الثورة والوطنية السورية بالاستناد إلى الأجنداث الإقليمية! هذه الفئات حاولت التستر وراء بعض القيم التي لم تؤمن بها في يوم من الأيام. لذلك نرى اليوم بأن بعض العائلات لا ترسل أبناءها إلى المدارس لتعلم اللغة الأم بحجة عدم وجود مستقبل لهذه اللغة، هذه هي أسوأ حالات الإبادة الثقافية. مثل هذه الفئات والعائلات ترى مستقبلها في المؤسسات الدولية التي فرضها البعث على المجتمع بالقمع وسياسات الحرب النفسية والصهر القومي.

الهجمات الشوفينية و الكوسموبولتيكية على الألوان والأعلام والرموز والثقافة والفن الكردي منذ بداية ثورة روج آفا كانت ممنهجة ومبرمجة، ولكن المؤسف هو دخول بعض الذين يسمون أنفسهم بالمتقفين والكتاب والفنانين في هذه اللعبة كأدوات رخيصة ضد مجتمعهم وهويتهم تحت ستار الوطنية السورية الكاذبة حيث استخدموا أسلوب البعث نفسه.

عندما كنا ندرس الثانوية العامة بمدينة قامشلو وتحديداً في «مدرسة العروبة» تم فصل طالب كردي بحجة أنه غنى أغنية كردية للفنان محمد شيخو. طبعاً أغنية محمد



المناضل والشخصية المناضلة

القسم الثاني

(٥) ممثل أخلاق المجتمع الأخلاقي السياسي:

الأخلاق هي معيار السلوك، فنحن حين نتحدث عن الأخلاق لا نتحدث عنها بصورة عامة بل نتحدث عن قواعد وقوانين أخلاق المجتمع الأخلاقي السياسي. ينبغي أن تكون القواعد التي تحكم تصرفات الشخصية المناضلة قواعد وقوانين أخلاق المجتمع الأخلاقي السياسي، أما التصرفات وأشكال السلوك التي لا تعترف بالقواعد والمعايير فهي تصرفات بعيدة عن تلك القواعد والقوانين. هذا يعني أن على المناضل أن يطبق تلك القواعد والقوانين في حياته وتصرفاته وعلاقاته وأن تكون خطواته محسوبة وواعية.

المناضل ليس بإنسان حطم القيود والضوابط جميعاً، فهو مضطر بالتأكيد لأن يُكَيِّد ويبيد رد فعل ومواقف حازمة ضمن النضال والممارسة العملية، ولكنه مقابل ذلك ينبغي أن يكون بالغ التواضع والوعي والاحترام في تعامله مع المجتمع والشعب. فعلى المناضل أن يكون مفعماً بالاحترام إزاء عادات وتقاليد الشعب ومثله وتجاه أموال الشعب وأملاكه ناهيك عن أنه يجب أن يكون بعيداً كل البعد عن إلحاق الأذى بالشعب؛ فهذا لا يتفق مع طبيعته من الأساس. للمناضل معايير أخلاقية محددة لا بد له من امتلاكها والتمسك بها في هذه المواضيع. عليه قبل كل شيء أن يعي ما يلي بعمق: عليه أن يتحاشى بصورة عامة أشكال الحياة التي ينفر منها الشعب وألا يهاجم الأشياء التي يراها الشعب صحيحة ويؤمن بها - مهما كانت - ولا يكيل لها الشتائم بصورة علنية. فمثلاً من الحقائق الواضحة أن المناضل الذي لا يؤمن بالإله لا يستطيع أن يكون طليعة للشعب، وسيصل به الأمر إلى مستوى الثرثرة وإطلاق أشكال الزندقة. مثل هذه التصرفات لا تساعد أبداً على التحول إلى قوة طليعية بالنسبة للشعب.

من الضروري التمسك بالجوانب الإيجابية والمشرقة والمعايير الصحيحة في موضوع الأخلاق. يجب الوقوف في وجه التصرفات وأشكال السلوك الفاسدة التي انتشرت في المجتمع، ولكن هذا يجب أن يتم بأشكال مناسبة وبأساليب بناءة. كما لا بد من الالتزام بمبادئ العدل لدى حل المشاكل التي يعاني منها الشعب، مع تطبيق العدالة الاجتماعية في هذا الميدان. لهذا السبب لا بد لنا من معرفة هذه العدالة معرفة جيدة وعميقة. لا يجوز اللجوء إلى أساليب القسر والعنف في أي وقت من الأوقات لدى حل المشاكل التي تظهر ضمن المجتمع، بل لا بد من اتباع أساليب الإقناع في حل هذه التناقضات بما يضمن اجتذاب مختلف الأطراف إلى صف الثورة واقتلاع تلك المشاكل من جذورها.

المواقف السليمة والمنسجمة مع الثورة والنضال، وتحاشي الحركات والممارسات البعيدة عن قواعد السلوك الصحيح، وإبداء مشاعر الاحترام لأحكام القيم والميول والمثل الثقافية لدى الشعب هي سمات لا بد للمناضل أن يتحلى بها

طليعي يجسد في شخصه المعايير الأخلاقية المطورة التي سيمتلکها الشعب في المستقبل. ولهذا السبب فإن الشعب يرى مستقبله في شخص المناضل ويبادر إلى الالتفاف حوله والسير في دربه.

لا بد للمناضل من أن يصل إلى الميزات التي تمكنه من أن يعكس المستقبل المطور ومن أن يوضح في شخصه وسلوكه كيف ينبغي لمستقبل الشعب أن يكون، أي يجب عليه أن يكون قادراً على الخلق والقيام بدور الطليعة في هذه القضية. عليه أن يتحلى بهذه المثل الأخلاقية التي تشكل قدوة للرفاق والأصدقاء والمتعاطفين وسائر أبناء الشعب وأن يسعى إلى إقناع المجتمع كله بتبني هذه المعايير الأخلاقية تدريجياً بعد أن يجسدها في شخصه. وبمقدار ما يتحلى المناضل بهذه المثل الأخلاقية يكون قادراً على قيادة الجماهير وتمثيل الدور الطليعي المنوط به وإلا فسيكون من المستحيل أن يتمكن من تنفيذ مهماته العظيمة والنبيلة. هذه الميزات والمواصفات التي أتينا على ذكرها حتى الآن هي سمات يمكن أن تؤدي إلى تكوين شخصية بالغة القوة لدى المناضل. غير أنها ليست كافية لدفع المناضل إلى ساحة الممارسة العملية. صحيح أنها صفات وسمات أساسية وضرورية غير أنها تبقى بحاجة إلى أن تُستكمل بمواصفات وميزات أخرى. إذا كيف سيتم تجسيد هذا ضمن الساحات النضالية؟ وماذا يتوجب على المناضل أن يفعل ضمن الممارسة العملية؟ وما هي السمات التي ينبغي له أن يتحلى بها؟ إن المواصفات التي سنتناولها بعد الآن هي التي سنتلقي الضوء على هذه القضايا وستلعب الدور التكميلي في عملية تصليب وضمان سلامة شخصية المناضل.

و- ليس بجان ولا أناني، بل شجاع ومستعد للتضحية: الشجاعة ضرورية للمناضل ليتمكن من زرع الثقة لدى الشعب الغارق في هستيريا الخوف المفروضة عليه من قبل الأنظمة. فقد تم تحويل المجتمع أو يكاد إلى مجتمع

لعل المسألة الأخرى التي يجب التوقف عندها باهتمام هي مسألة الموقف الذي يجب اتخاذه من ممتلكات وأموال الشعب. لا بد للمناضل من أن يتصرف بحذر بالغ وبحساسية كبيرة إزاء هذه القيم. أما اقتطاع الجزية والخراج من ممتلكات الشعب باسم الثورية وإلحاق الأذى بأمواله فموقف لا يمكن القبول به على الإطلاق في حين أن المساهمة الطوعية في الثورة من جانب الشعب أساسية. غير أن المساهمات التي يتم الحصول عليها قسراً لا تعبر عن أي مغزى أو قيمة من وجهة نظر نضالنا كما أنها بعيدة عن الأخلاق الاجتماعية أو أخلاق المجتمع الأخلاقي السياسي. فالموقف اللائق بالثوري في هذا الموضوع هو تأمين مساهمة الشعب ودعمه دون اللجوء إلى استخدام أساليب الإكراه ضده أو إلحاق الأذى به. تم في الماضي ارتكاب العديد من الأخطاء من قبل البعض، حيث نستطيع أن نرى بوضوح مدى فداحة الأخطار والأضرار التي تلحقها مثل هذه المواقف بنضالنا. من الضروري إبداء أعظم قدر من الحذر والانتباه والابتعاد عن أية ممارسة سلبية مهما كانت صغيرة وخصوصاً في هذه المرحلة. فتأمين مساهمات الشعب التي تعتبر حاجة ضرورية وحتمية بالنسبة للثورة على أساس طوعي فقط، وتحويل الدعم الواعي والطوعي من قبل الشعب إلى دعم مادي أمران ضروريان. لا يقف المناضل عند حدود الامتناع عن إلحاق الأذى بالشعب، بكل تأكيد، بل يجب عليه في الوقت نفسه أن يمنع الآخرين من إيذائه أيضاً. حيث لا يمكن لأي مناضل أن يقف موقفاً لامبالياً تجاه السلوك والتصرفات التي تتم بحق الشعب. فانعدام المواقف لا يشكل معياراً من معايير الأخلاق الجيدة غير أن اتخاذ الموقف يجب أن يتم بشكل واع وبصورة مناسبة.

إن المواقف السليمة والمنسجمة مع الثورة والنضال، وتحاشي الحركات والممارسات البعيدة عن قواعد السلوك الصحيح، وإبداء مشاعر الاحترام لأحكام القيم والميول والمثل الثقافية لدى الشعب، كل هذه التصرفات تشكل سماتاً لا بد للمناضل من التحلي بها. فالمناضل الذي يريد أن يساهم في تطوير الأخلاق لا بد أن يكون مثلاً يحتذى ويثير إعجاب الشعب من خلال دفع الشعب إلى تقبل هذه التصرفات عن طريق الإقناع. ولهذا السبب يجب على المناضل أن يجسد في شخصه المعايير الأخلاقية السليمة وأن يكون قدوة لمن حوله. فالمناضل أفضل من يجسد ميزات الشعب، ويكاد يكون جوهر الشعب وخالصته فهو ليس غريباً عنه، ولا مخلوقاً عجبياً، بل هو النموذج الأكثر تطوراً ونضجاً. وبصفته هذه يمثل مستقبل الشعب. إنه قائد

ينبغي أن لا نفهم الجرأة على أنها مفهوم مجرد؛ فالمقصود هنا هو القدرة على السير في طريق إنجاز المهمات الضرورية مهما كان الثمن، وعدم التردد في إنجاز ما يجب إنجازه

من الخطوات التي تم خطوها. التفسخ والانحلال يظهران حيث تكون الجرأة غائبة.

على كوادر حركة لها مثل هذا الماضي النضالي أن يجسدوا في شخصياتهم سمة الجرأة التي تتحلى بها حركتهم كي يكونوا جديرين بذلك الماضي وبهذه المنظمة، عليهم أن يواجهوا مهماتهم بجرأة بالغة وأن يجعلوا الجرأة هي السمة السائدة في جميع تصرفاتهم ونشاطاتهم. لا بد من إبداء الشجاعة في كل الأماكن ومهما كانت الظروف. فالطريق المؤدي إلى تنفيذ مهماته يمر من هذه السمة.

السمة الأخرى التي يجب أن تتوفر في الشخصية المناضلة إضافة إلى الجرأة هي الاستعداد للتضحية. من الواضح أن الشعب لا يقترب الآن إلا ممن يرى فيه روح التضحية. يستطيع الإنسان المستعد للتضحية أن يصبح مركز جذب في المجتمع فالشخص الذي تكون حياته مرصعة بآيات التضحية مصدر ثقة بالنسبة للشعب لهذا السبب يعتبر مستوى التضحية أحد أهم وأقوى الأسلحة لدى المناضل في مجال اجتذاب الجماهير وبالتالي تنظيمها. التضحية ضرورية حتى يقدم المناضل كل ما هو منتظر منه في الميدان المادي والمعنوي وحتى يكون ناجحاً في اجتذاب الجماهير واستنهاضها.

ففي جغرافية كجغرافية كردستان ينبغي أن تكون التضحية في أعلى مستوياتها. ولهذا فإن القدرة على زرع هذه الروح في المجتمع تتطلب قبل كل شيء أن يكون المناضل متحلياً بأسمى أنواع التضحية.

وتصبح ضرورة معرفة الذات أكثر وضوحاً إذا أضفنا إلى هذا الواقع ضرورة تحطيم قيود العبودية. غير أن هذا العنصر ما زال ضعيفاً بعض الشيء لدى بعض المناضلين. فهناك العديد ممن يمتلكون قدراً جيداً من الوعي ولكننا نراهم أحياناً يثيرون المشاكل والصعوبات أمام التنظيم والرفاق لدى الوصول إلى هذه النقطة. في حين أنه من المستحيل على المرء أن يكون ثورياً إلا إذا كان مستعداً لمواجهة الصعوبات وللتضحية ومعرفة الذات. فالثورية

للجبناء وبُذلت كل الجهود الممكنة بهدف زرع الخوف في كل مكان وجعل كل إنسان يخاف من كل إنسان آخر. لقد أقحم الشعب تحت كابوس من الخوف الدائم بحيث أفلح عن الخروج من البيت وامتنع عن الاختلاط بالمجتمع وغدا عاجزاً عن الالتحاق بأية منظمة أو حركة.

من الواضح أن المناضل يحتاج إلى قدر كبير من الشجاعة والجرأة كي يستطيع التدخل في مثل هذا الوضع. لا بد له من أن يصل إلى مستوى عال من الجرأة أثناء النضال بين الشعب. تلك هي الطريقة الوحيدة لتحويل الخوف الذي يلف الجماهير إلى جرأة وشجاعة. غير أنه من المفيد أن نذكر بأنه لا ينبغي أن نفهم الجرأة على أنها مفهوم مجرد؛ فالمقصود هنا هو القدرة على السير في طريق إنجاز المهمات الضرورية مهما كان الثمن، وعدم التردد في إنجاز ما يجب إنجازه، ليست << البطولة >> العمياء هي المقصود بالجرأة هنا، فالجرأة الثورية هي الصفة التي يجب توفيرها من أجل تحقيق إمكانية تنفيذ المهمات. مما لا شك فيه أن هذه السمة هي إحدى السمات الأولى لدى المناضلين، ولكن المقصود هنا هو عامل الجرأة والشجاعة الذي يجب تعزيزه وترسيخه لدى الشعب عبر التعامل معه.

ومن الجدير بالذكر أنها ليست سمة يستحيل امتلاكها فطالما أن المصالح الحيوية للثورة تتطلب الوصول إلى امتلاك مثل هذه الصفة لا بد للفرد من أن يطورها في ذاته من العبارات الشائعة بين الشعب عبارة تقول: «من الأفضل للإنسان أن يعيش حياة شريفة وجريئة ليوم واحد على أن يظل قابلاً في الكهوف بسبب الخوف أو يتخلى عن كل شيء لهذا السبب وحده!». من الواضح أن مثل هذا الكلام دليل على مدى الاحترام الذي تحظى به الجرأة في نظر المجتمع وعلى مدى إدانته للجبن والخوف. لا مكان للجبناء في صفوف المجتمع ولا قيمة لهم على الإطلاق لذا فإن على المناضل الذي يواجه مهمة تنظيم الشعب وقيادته أن يجعل الجرأة أوضح وأسطع سمات الطبيعة الثورية حتى يتمكن من زرع الاحترام والثقة في نفوس الشعب قبل كل شيء.

فعنصر الجرأة لدى المناضل يكتسب أهمية بالغة. بالإضافة إلى ذلك فإن الجرأة مطلوبة في سائر الأعمال والنشاطات التي يجب القيام بها اليوم في كردستان. فبدون تطوير عنصر الجرأة والشجاعة يستحيل إزالة الخوف المتراكم عبر مئات السنين ضمن المجتمع. يستطيع الذين تتبوعوا تطور حركتنا (حزب العمال الكردستاني) عن كذب أن يروا بوضوح أن الجرأة كانت كامنة وراء كل خطوة

ضرورياً لكي نكون مجتمع المستقبل الذي ينعم بالحرية. كما أن حركات المقاومة هذه كانت في الوقت نفسه اللبنة التي شيد بها صرح حزب العمال الكردستاني. لهذا السبب لا يجوز التخلي عن المقاومة والبقاء في حالة الاندفاع الدائم، كما يجب أن نرى كلاً من الحياة والمقاومة صنوان متلازمان حيث تم إثبات هذا المبدأ ضمن تاريخ نضالنا الطويل. تلك هي الميزة التي أوصلتنا إلى عتبة المرحلة التي نفق عليها اليوم. ما من فترة شهدت تخلياً عن المقاومة والاندفاع كما يتضح من الأمثلة الكثيرة التي ترصع تاريخ حزب العمال الكردستاني، لأن هذه الصفة هي من الصفات الملائمة للمرحلة بالنسبة للشعب وفي الوقت نفسه لا بد لأي مناضل ثوري من أن يتحلى بها.

على المناضل أن يكون دوماً في وضعية المقاومة والهجوم. لا يجوز أن يكون بطيئاً كسولاً من النمط الذي يكتفي بالإصغاء والسير خلف الأحداث. لا يجوز له أن يبقى أصم إزاء القضايا المطروحة. من المستحيل على أولئك الذين يمضون أكثر أوقاتهم وهم نائمون ولا يفعلون شيئاً خلال ثلاثة أرباع الوقت المتوفر لهم أن يصبحوا مناضلين. المناضل هو الشخص الذي يصارع ذاته ومن حوله وينقض بحماس على القضايا التي تواجهها لحلها قبل كل شيء. المناضل هو الشخص الذي يخطط للثورة والاندفاع والمقاومة ضد جميع هذه الصفات السلبية؛ إنه الشخص الذي يستطيع أن ينتقل إلى مواقع الهجوم ويكون طليعة للمجتمع بفضل الميزات الإيجابية التي يتحلى بها. يستطيع المناضل من خلال البقاء في ساحة النضال أن يصبح فعالاً بعد أن كان سلبياً عنيداً وبعد أن كانت تنقضه روح المقاومة، مهاجماً بعد أن كان في مواقع الدفاع. وهو يفعل هذا كله ليتقدم نحو المسائل المطروحة. إنه مضطر لأن يكون هكذا في كل الميادين؛ لدى الاندفاع نحو العدو وفي أثناء التقدم على طريق التنظيم وخلال القيام بحل مختلف المسائل والمشاكل التي تواجهه. لا بد للمناضل، باختصار، من أن يكون من النموذج المنفذ المتحمس.

ح- يتقن الجمع بين المرونة والصلابة :

هناك ميزة أخرى يمتاز بها المناضل هي أنه يتقن فن الجمع بين المرونة والصلابة. على المناضل أن يعرف كيف يجسّد وبشكل جيد كلاً من الصلابة والمرونة في مختلف نشاطاته ولا سيما في ممارساته السياسية والعملية كما في الفعاليات اليومية سواء داخل الحزب أم خارجه. ففي الوقت الذي يجب أن يعرف فيه كيف يكون مرناً في العديد من المواضيع يجب أن يعرف أيضاً كيف يكون صلباً في العديد من المواضيع الأخرى.

تعني التضحية ومعرفة الذات في الوقت نفسه. على الفرد أن يكرس نفسه للشعب وللثورة وأن يعمل بكل ما لديه من طاقة في سبيل خدمة مصالحهم.

لحركة حزب العمال الكردستاني في هذا المجال مناضلون جسّدوا في شخصهم هذه الميزات ولم يترددوا لحظة واحدة إزاء تقديم أرواحهم لخدمة القضية المقدسة من خلال معرفة ذاتهم، ضاربين أروع الأمثلة في الفداء والبطولة وأسمى آيات الشجاعة في أصعب الظروف وأعقدها. على كل مناضل من مناضلي حزب العمال الكردستاني كما على الأصدقاء والمتعاطفين والوطنيين جميعاً أن يكونوا جديرين بروح البطولة وأن يصلوا إلى مستوى إدارك ومعرفة الذات والشجاعة النادرة التي تجسدت في شخصية العديد من الرفاق العظماء كالرفيق حقي وصالح ومظلوم وكمال وخيري. لا يمكن الحديث عن النضال الثوري الجدير باسم النضال في كردستان إلا من خلال الوصول إلى هذه السمات والموصفات.

ز- غير منكمش، بل مندفع وحماسي:

هناك صفة أخرى للمناضل هي أنه لا يكون ضمن الفعاليات التي يقوم بها مدافعاً سلبياً من النمط البطيء والمثالي، بل على النقيض من ذلك، يكون حتى في الأجواء الدفاعية نشيطاً وفعالاً بما يتناسب مع الأحوال ومندفعاً بكثير من الحماس المتدفق.

نحن في وضع يفرض علينا أن نقوم بأكبر ثورة فكرية في العالم. حيث أن الثورية تعني الاستعداد للمقاومة. إن الأمر الضروري والملح والذي يفرض ذاته هو أن نصبح مندفعين متحمسين كشعب وكمجموعة من المناضلين فقط. فكما أن هذا الاندفاع والحماس ضروري في المراحل الأولى من الثورة فهو ضروري بنفس القدر في مراحلها المتقدمة أيضاً.

نستطيع أن نتحدث عن العديد من الأمثلة الرائعة التي خلقها نضالنا في هذا المجال كتلك النماذج التي سطرت ملاحم بطولية للمقاومة والحماس والاندفاع في زرنانات المستعمرين. ما أكثر الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم وكانوا نماذج للحماس والاندفاع سواء في مرحلة النضال الأيديولوجي أم في مرحلة النضال السياسي ضد الأنظمة القائمة. فحلقات المقاومة التي صنعها كل من حقي وخليل وصالح ودليل وأحمد ومظلوم وخيري وكمال هي الأمثلة الساطعة في هذا الموضوع. لا بد للسلوك الذي تجلّى في هذه المناسبات من أن يتحول إلى خصوصية وطنية عامة. إن وضعية المقاومة والاندفاع التي تجلت بصورة دائمة كانت شرطاً ضرورياً لبناء الأمة الوطنية من جديد، شرطاً

المناضل هو الشخص الذي يصارع ذاته ومن حواله وينقض بحماس على القضايا التي تواجهه لحلها قبل كل شيء. وهو الشخص الذي يخطط للثورة والاندفاع والمقاومة ضد جميع هذه الصفات السلبية

المرونة والصلابة. غير أنه عليه في الوقت نفسه أن يعرف أين وكيف يمارسهما بشكل صحيح. في الماضي غرق بعضهم فيما يشبه الآغوية باسم الصلابة في حين انزلق آخرون في طريق اللامبالاة الليبرالية تحت اسم المرونة. كما تأكد عبر تجاربنا السابقة أن هنالك الكثير من النماذج عندنا ممن لا يستطيعون أن يتعايشوا مع رفاقهم ضمن التنظيم ناهيك عن التعايش مع القوى الأخرى فهم إما أن يكونوا أصلب مما ينبغي أو أن يتصرفوا بمرونة تصل إلى حد الميوعة. فأحدهم إما أن يكّن الحقد لرفيقه ويحاول أن يسبب له العثرات مع الميل إلى التخلي عنه لمجرد هفوة بسيطة، أو أن يغرق في الليبرالية فيغدو عاملاً على نشر العلاقات اللامسؤولة (علاقات المودة) مما يجعله يتحاشى توجيه أي نقد لصديقه القديم أو أحد أقربائه ويغض النظر عن أخطائه.

إن الموقفين ينطويان على الكثير من الأضرار بالنسبة للنضال والتنظيم. على المناضل أن يعرف يكف يقطع صلته بمن يتأكد من أنهم يلحقون الأذى بالنضال كما يجب أن يعرف كيف يبقي على صلته ودية مع جميع الذين يمكن أن يستفيد منهم لخدمة هذه المصالح. غير أنه يجب أن يحذر من اتباع الأسلوب نفسه في كل الأوقات والظروف يجب عليه أن يكون مبدعاً وخلقاً في هذا المجال. ذلك يعني أن على المناضل الثوري أن يمتلك الكفاءة التي تؤهله لأن يبدي المرونة أو الصلابة المطلوبة عبر أخذ الظروف والشروط بعين الاعتبار وبمقدار ما ينجح في ذلك يستطيع أن يساهم في تطور النضال مساهمة أكبر من خلال الإفادة من طاقة الجميع بمن فيهم >> الأصدقاء الأقل بعناً على الثقة <<.

لم تتطور المرونة في مجتمعنا كثيراً فالظروف الاجتماعية تحصر الناس في إطار بنية تتصرف بالحدود القصوى من الألم والخيبة والانطواء. إنها بنية هشّة قابلة للانهيار بمجرد اللمس. إن النموذج السائد في مجتمعنا ليس النموذج المتحفز والمرن كالنابض، بل هو النموذج القاسي والصلب المعرض للكسر بسرعة. إن إتقان فن استخدام المرونة في الكثير من المواقف وتطويره أمر إيجابي لا غنى عنه بالنسبة للفرد. إن إتقان فن استخدام المرونة أهمية كبيرة جداً في الواقع الكردستاني لأن هذا الواقع مثقل ببنية شديدة التعقيد فيما يتعلق بموضوع المرونة، ولأن التاريخ أيضاً مملوء بالسلبيات الناجمة عن انعدام المرونة، ولأن ذلك كله انعكس على الشخصية بصورة بالغة التشويه والتعقيد والاختلاط. فكون الصلابة، لا المرونة، هي التي توفرت لها فرصة التطور في المجتمع ينعكس بكثافة ضمن الحياة التنظيمية أيضاً. إنه موقف ينعكس أيضاً على تصرفات المناضلين ولهذا يكتسب إتقان فن المرونة أهمية كبيرة في سائر النشاطات الأيديولوجية - السياسية والتنظيمية. إن المرونة تعني تحاشي الانفعال المباشر والمبادرة إلى التحطيم، تحاشي إظهار ردة الفعل بسرعة، تحاشي الصراع مع الأشخاص لأسباب تافهة، والقدرة على إبداء مستوى عال من النضج في التصرفات والسلوك. كما أن المرونة تتطوي على العمق في التفكير وسعة الصدر والقدرة على منع حدوث الأزمات واندفاع البعض للقيام ببعض الأعمال الهدامة التي لا طائل منها. ونظراً لأن المناضل يستطيع بالاستناد إلى هذه الصفة أن يقوم بالكثير من الأعمال في المجتمع يجب عليه أن يخضع لمطالباتها ومستلزماتها.

أما الصفة التي تقابل المرونة فهي الصلابة. هناك أمور تتطلب الصلابة ولا يجوز إبداء أية مرونة تجاهها. هناك لحظات حاسمة لا بد للمناضل فيها من أن يتخذ موقفاً صلباً وحاسماً تماماً مثل لحظات ترجمة أحد المبادئ الأساسية للتنظيم ضمن الحياة العملية، غير أن هذه الصلابة يجب أن تكون صلابة تقود إلى النصر الحاسم في تنفيذ المهمة، لا صلابة تجر معها الخيبة والإخفاق في تنفيذ المهمة وزيادة تعقيد الموقف.

على المناضل أن يجمع في كيانه كلاً من صفتي

كردستان من العصر الميلادي حتى القرن العاشر

» عبد الله شكاكي



تصدّر المشهد السياسي في كردستان خلال القرنين الأخيرين قبيل حلول العصر الميلادي سيطرة دولة البارث (٢٥٠ ق.م - ٢٢٦ م) وريثة الأخمينيين، مقابل الدولة السلوقية (٦٥-٣١٢) ق.م وريثة الاسكندر المكدوني وكانت في صراع دائم من أجل امتلاك كردستان وعموم الشرق ، ومع الجمود والضعف الذي أصاب الدولة السلوقية خصوصاً بعد معركة مغنيزيا بين أنطيوخس الثالث والجيش الروماني سنة ١٩٠ ق.م وكان في عداد جيش أنطيوخس فرقة مؤلفة من ألف فارس ميدي (كردي) وانتهت لصالح الرومان ، حينها بدأ نجم امبراطورية جديدة يشع صوب الشرق ليأخذ مكانة الدولة السلوقية التي بدأت بالانهيار بعد أحداث سنة ٦٩ ق.م في كردستان وأسدت الستار عن الدولة السلوقية عام ٦٥ ق.م .

أما دولة البارث فقد توسعت كثيراً وشملت من الفرات حتى نهر السند ، وكان الوضع السياسي في كردستان بين مستعمرة وشبه مستقلة أو حكم ذاتي نتيجة الصراعات المستمرة بين القوى الاستعمارية البارثية - السلوقية والبارثية - الرومانية ، ففي جنوب كردستان كانت حكومة أديابين وعاصمتها أوربيلوم (هولير) وفي شمال كردستان كانت حكومة كردوئين وعاصمتها آمد ، وبجوارها كانت حكومتا الأرمن والبونتوس اللتين لعبتا دور الاحتياط واقتناص الفرص للسيطرة على كردستان



خصوصاً مع انهيار الدولة السلوقية التي رافقتها فوضى عارمة ، فقد احتلت قوات ديكران ملك الأرمن مملكة كردوئين وتابعت إلى جنوب كردستان وسوريا حتى وصلت إلى عكا ، ورافق ذلك انتشار اللصوص وقطاع الطرق من قبل العصابات العربية بسبب الفراغ الأمني ، وهذا ما شجع البارث للقيام بحملة نحو غرب الفرات واحتلالها ووصلت قواتهم إلى أقصى غرب كردستان حيث جرت معركة حامية بين البارثيين والرومان في موقع قريب من جنداروس باتجاه الشمال (جبل الأكراد- عفرين) وذلك في حزيران من عام ٣٨ ق.م وكان النصر للرومان وقد كان الكرد في

الغالب يتحالفون مع الرومان وكان لهم وجود وانتشار قوي في جبل الأكراد وسهل أمكي (العق) منذ القرن الثامن قبل الميلاد وورد ذكر الكرد في أحداث تخصصهم وثبت وجودهم عام ٣٠٧ ق.م في موقع انطاكية قبيل تشييدها بسبع سنوات والكرد مع قليل من اليونان أول من سكنوا مدينة انطاكية ، أما الأرمن فكانوا يناصرون البونتوس وأحياناً مملكة البارث ، ومع مطلع العصر الميلادي عُقدت اتفاقية عامة بين فرهاد ملك البارث وكايوس (٢ ق.م- ٤ ب.م) تنازل البارث بموجبها عن بلاد الكرد وأرمينيا للرومان .

مرحلة السيطرة البارثية – الرومانية :

مع حلول العصر الميلادي وفي ظل التوازنات الجديدة بين الرومان والبارث تأسست في جنوب كردستان مملكتان كرديتان أحدهما كرمكان Germikan (جرمي) والثانية أديابين (أوربيل) تحكهما أسرتان منحدرتان من قبائل الاسكيت الآرية (يرد اسمهم كثيراً في أحداث الألف الأول قبل الميلاد من خلال معاركهم مع الميديين) وقد استكردوا في مراحل لاحقة ، كان يحكم أديابين الملك مونوباز وكان مع أسرته ومملكته تدين الوثنية وتزوج من شقيقته هيلين وأنجبا ولداً أسماه إيزاتيس (عزت) ومن ثم اعتنقا اليهودية ، وكان في شمال كردستان مملكة كردوئين خاضعة لسلطة الأرمن وقتئذ ، وتمكن مونوباز من طرد الأرمن منها والسيطرة على نصيبين والمناطق المجاورة لها وضمها إلى كردوئين وتعيين ابنه إيزاتيس حاكماً عليها .

حاول نيرون (٦٨-٥٤) م الاستيلاء على كردوئين ووجه حملة عسكرية إليها وضم قسماً منها لإمبراطوريته وهي ماردين وفارقين وكوماجين (سمسور- أديمان، كركم- مراش، دولوك- عينتاب) ثم تخلى عنها بموجب اتفاقية مع مملكة البارث وهدأت الأمور لأكثر من خمسين عاماً ، وفي شهر نيسان من عام ١١٤ م قاد الامبراطور تراجان (١١٧-٩٨ م) حملة عسكرية بنفسه إلى شمال كردستان لإخراج القوات البارثية التي احتلت الممالك الكردية والأرمنية ، انطلقت الحملة من انطاكية ماراً بجنداروس (جندريس) وكوروس (قلعة هوري) وكلاهما في غرب كردستان (مقاطعة عفرين) واحتلت كردوئين وأرمينيا وعاصمتها ديكرانوكيرت (فارقين) وطردت القوات البارثية منها ، وقد أدى هذا الأمر إلى عداوة البارث للممالك الكردية والأرمنية وسحب الاعتراف والامتيازات من ملك الكرد عزت الثاني وأمرآء آخرين في جنوب كردستان ، واتخذ الكرد الاستعدادات اللازمة للمواجهة وجهزت ٦٠٠٠ فارس رابطوا على أطراف الزاب الأعلى مما أجبر البارث على الانسحاب من كردستان ، وفي عام ١١٥ م احتل تراجان مدينتي نصيبين وإديسا (رها) ، وعند تنصيب الامبراطور هادريان (١٣٨-١١٧) م أصبح نهر الفرات الحد الفاصل بين البارث والرومان .

وفي سنة ١٣٦ م تعرضت شمال كردستان وميديا لهجمات قبائل الألان من جبال القوقاز فتصدى لهم ملك أوربيل وأزره ملك البارث أرشاك السادس والعشرون (وولاش- فولاجيسس الثاني) وقتل في تلك الحملة عام ١٤٨

أردشير ملك البارث وقضى على دولته وأسس دولة دُعيت الدولة الساسانية (٢٣٥-٢٢٦) م ، يسميها بعض المؤرخين «الدولة الفارسية الثانية» ويعتبرون الدولة الأخمينية التي أسسها كورش عام ٥٥٢ ق.م بالدولة الفارسية الأولى .

أبدى أردشير اهتماماً كبيراً بالديانة الزرادشتية وجعلها الدين الرسمي للدولة ، وبالتالي اهتماماً بالعنصر الآري ، وتمكن من تقوية الشعور الوطني لدى الإيرانيين ، ولهذا اشتهرت دولته بحروبها المستمرة مع الرومان ، حتى نهاية القرن الثالث الميلادي ، وعرفت دولته لدى العرب بـ«دولة الأكاسرة» ، وأردشير هو أول من لقب نفسه «شاهنشاه» أي ملك الملوك واستمر هذا التقليد حتى قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية سنة ١٩٧٩م على يد آية الله الخميني .

بعد أن قضى أردشير على مملكة البارث ، وأنهى صراعه مع أخيه على السلطة باستعماله مرتزقة يونان ، بنى مدينة طيسفون (المدائن) وجعلها عاصمة لملكه ، وكان يقول: «العدل أساس الملك ، والملك يستند على الجند ، والجند بحاجة إلى المال ، ولا مال بدون زراعة ، والزراعة تقوم على العدل» ، وهذا هو جوهر دين وفلسفة زرادشت الذي يقدس العمل والزراعة والرأفة بالحيوانات والطبيعة وآمن بالزرادشتية ، حيث انتشرت الزرادشتية في عهده وعموم المرحلة الساسانية وتقول الروايات الفارسية أن والده باباك كان كاهناً زرادشتياً ، وقد استبشر الكرد خيراً مع رحيل البارث ومجيء أردشير الذي تربى جده لدى قبائلهم لكنه سار على درب البارث واعتبر كردستان ميراثاً له ، وقد وقعت كردستان في هذه المرحلة تحت السيطرة الساسانية ، وقد احتفظ الرومان بشمال كردستان ومن ضمنها آمد حتى عام ٢٩٧ م .

يذكر أن أردشير واجه مقاومة عنيفة من قبل ملك الكرد (كرتان شاه مادگان) حيث كان الفرس يعرفون الكرد باسم (مادگان نسبة للميديين) ، وعندما تنازل أردشير عن الملك لابنه شاه پور (٢٧١-٢٤٠) م تتالت الغزوات الساسانية على مختلف مناطق كردستان في الجنوب والغرب والشمال وكان سيناريو الغزوات الآشورية في مرحلة ما قبل الميلاد تتكرر من جديد ، لكن الساسانيون تعرضوا لمقاومات شديدة خصوصاً في كردوئين (آمد) مما أجبر شاه پور على الانسحاب مقهوراً ، وفي هذه المرحلة استغل قائليريان امبراطور الروم الفرصة وأغار على مملكة



م ثم توج فولاجيسس الثالث ووقع صلحاً مع الامبراطور أنطونيوس ، وفي عام ١٦١ م انفجرت المعارك من جديد بين البارث والرومان بقيادة الامبراطور ماركوس أورليوس على أرض كردستان وفيها انهزمت القوات البارثية وبقيت كردستان تحت الحكم الروماني ، وفي عام ١٧٥ م نصب كاسيوس نفسه قيصرًا على روما وكان محبوباً جداً من قبل الشعب وينحدر من أسرة كانت تقيم في مدينة كوروس (حالياً تابعة لناحية شرا- عفرين) لكنه اغتيل من قبل بعض ضباطه ، وفي عام ١٩٩ م أصبحت إقليم أوسرين (رها) وجنوب كردستان وعاصمتها نصيبين مقاطعات رومانية. قضت شعوب كردستان طيلة المرحلة البارثية - الرومانية مضطربة بين الاستقلال والاحتلال والحكم الذاتي فكانت مجبرة على التحالف مع البارث تارة والرومان تارة أخرى ، وأحياناً مغالاة الطرفين في أن معاً لتدرك الحروب والكوارث أو القيام بالانتفاضات في وجه المحتلين ، وحدثت آخر انتفاضة عام ٢٢٠ م اشتركت فيها كركوك وأربيل والميديين واستمرت هذه

آثار مملكة كوماجين (جبل نمرود- آديمان)

الحالة حتى سقوط المملكة البارثية عام ٢٢٦ م عندما انسحب البيت الساساني من التشكيلة البارثية الحاكمة (الأشكان) وتمكن أردشير التغلب على أرتبان (أردوان) الخامس آخر عاهل بارثي واستلام كافة سلطات الدولة وأصبح نداءً للرومان .

مرحلة السيطرة الساسانية - الرومانية :

استمرت الحروب بين البارث والخلديين والرومان ، وبرز في هذه المرحلة أردشير بن بابكان الذي ينحدر من نسل كي قباد (دياكو) ، وكان يكره البارث لأنهم كانوا يحذون الثقافة الهلينية ، ويكره الفرس لأنهم حرّموا جده ساسان من حقه في الميراث وامتلاك العرش ، وقتل



والدولة الساسانية ، أي أن معظم كردستان كانت تحت حكم الساسانيين .

ونشير أن بهرام الرابع (٤٠٣-٣٨٩) م المشهور باسم كرمان شاه هو الذي بنى مدينة كرمانشاه ، وفي زمن الشاه قباد ظهرت الديانة المزدكية التي دعت إلى الشيوعية في كل شيء وفي عهد أخيه گاماسب بنيت مدينة گنجه التي تقع جنوب يريفان (عاصمة أرمينيا) والتي أصبحت فيما بعد عاصمة الدولة الشدادية الكردية التي عمرت من سنة ٩٥١ حتى ١١٧٤م ثم احتلت من قبل جورجيا ، وفي زمن بهرام الخامس (٤٣٧-٤١٩) م عاشت كردستان مرحلة من الفوضى والفتن ولم يتمكن بهرام من السيطرة عليها ، أما في عهد قباد (٥٢٦-٤٨٣) م فقد غزا كردستان وسيطر على آمد وأرزروم وبسبب الخسائر التي منّت بها قواته أجلى قسما من أهالي فارقين إلى خوزستان (منطقة الأهواز) ، وفي عهد نوشيروان (٥٧٢-٥٢٦) م قضى على الديانة المزدكية وذبح مزدك أمام سراي الحكومة وتطورت الحركة الثقافية في عهده حيث ترجم كتاب كليلة ودمنة وغيرها من الكتب وابتكر وزيره برزك مهر لعبتي الشطرنج والnard وهو أول من أقام نظام الولايات ، وحارب الامبراطور جوستينيانوس وأخضع غرب كردستان حتى انطاكية وسوريا لحكمه وأجبر الروم للتوقيع على معاهدة مذلة ودفع جزية سنوية من الذهب ، وفي عهده أيضا ولد محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان يزدرگد الثالث آخر شاه من بني ساسان حيث انهارت الدولة الساسانية على يد العرب وبدأت مرحلة السيطرة العربية الإسلامية بدءاً من عام ٦٣٧ م على كردستان .

كردوئين وقتل ملك الكرد في مقاومة الجيش الروماني ، وهذا ما أجبر الكرد على القيام بالمصالحة مع الساسانيين لتخفيف الضغط الروماني .

يبدو أن هذا الأجراء أثار حفيظة الرومان خصوصاً بعد أن تم تنصيب دقلديانوس (٣٠٤-٢٨٤) م امبراطوراً جديداً ، حيث وجه الأخير حملة عسكرية مدعومة من ميترادات ملك الأرمن الذي سيطر على بلاد مادي نتيجة تنازل الملك الساساني هرمزد الثاني (٣٠٩-٣٠٢) م له والذي جعل مدينة توزير (تبريز) عاصمة له ، وقد تدخل الجيش الساساني لإفشال المخطط الروماني وبعد معارك طاحنة بالقرب من مدينة حران (ولاية الرها) انتصر الرومان بقيادة كاليوريوس على الجيش الساساني وجرح ملكهم نرسي (٣٠٢-٢٩٣) م مما اضطرروا إلى الانسحاب مع التوقيع على معاهدة صلح مخزية تخلت بموجبها الدولة الساسانية عن كافة الأراضي الواقعة غرب نهر دجلة ، وأصبحت دجلة الحدود الفاصلة بين الامبراطوريتين ، وبدعم روماني تأسست مملكة أرمينية على حدود الكرد وحاولت ضم كردوئين إليها .

ايوان كسرى

أما شاه پور الثاني (٣٨١-٣٠٩) م الذي نصب ملكاً وهو في بطن أمه فقد قاد حروبا دموية مع قسطنطين الثاني ملك الروم على الولايات الشرقية من أجل احتلال آمد ، وكان قسطنطين قد قام بترميم سور آمد وتشييد أجزاء جديدة عام (٣٤٩) م من أجل حمايتها من هجمات الساسانيين كما حارب شاه پور جيش يولييانوس امبراطور الروم (٣٦٣-٣٥٥) م فقد حاصر قلعة نصيبين سنة ٣٥٠ م لكنه لم يتمكن من فتحها وعاد خائباً ثم أعاد الهجوم على كردستان بعد عشر سنوات وحاصر مدينة آمد مدة ٧٣ يوماً بسبب المقاومة الشديدة وقدم كثيراً من الضحايا حتى تمكن من فتحها ثم هاجم على الجزيرة ، وفي سنة ٣٦٣ م هاجم الامبراطور يولييانوس على شمال كردستان ووصل إلى طيسفون (المدائن) ثم جنوب كردستان عن طريق جبال حميرين ووصل إلى كركوك وجرت معارك شرسة مع الجيش الساساني وفيها قتل يولييانوس بعد إصابته بجراح بليغة .

انقسمت الامبراطورية الرومانية إلى قسمين: إحداهما غربية وبقيت روما عاصمتها ، والثانية شرقية دعيت الامبراطورية البيزنطية وأصبحت عاصمتها استانبول ، وغدت نهر الفرات الحدود الطبيعية والسياسية بين بيزنطة

روح لا تهاب الصعاب

ولد الرفيق خليل في قرية حمزة بك التابعة لمنطقة ديركا حمكو في غرب كردستان و ترعرع في كنف عائلة قروية متوسطة الحال ومفعمة بالروح الوطنية. كان أبوه منتسباً إلى المجموعات الكردية الإصلاحية ومتأثراً بمدرسة جكرخوين وعثمان صبري وغيرهم من الشخصيات الوطنية. وتسمية الرفيق خليل باسم المناضل الهندي الكبير نهرو لم تكن عبثاً بل كانت إشارة واضحة إلى ارتباط العائلة بقيم الحرية والإنسانية وافتخارها بنضال الشعوب. وقد أثبت الرفيق الشهيد خليل بأنه جدير بهذا الاسم.

عندما كان الرفيق طفلاً يلعب في محيط قرية حمزة بك مع أطفال القرية كان يحب البقاء في الهواء الطلق والتوجه نحو التلال المحيطة والوديان للتمتع بأجواء الطبيعة وجمالها. وقد كان هادئاً وصبوراً واجتماعياً في تصرفاته وعلاقاته. تعلم التواضع من الأخلاق الاجتماعية النبيلة التي كانت ماتزال تؤثر في المجتمع القروي الكردي في تلك المرحلة. لقد جسّد التواضع مثل الأولياء والرسول، وتمتع بالصبر والهدوء مثل الحكماء منذ أن كان شاباً صغيراً.

التقيت بالرفيق نهرو وكان شاباً وسيماً وجذاباً وخفيف الدم ومنسجماً مع أصدقائه بروح مجتمعية نقية بعيدة عن الأنانية والفردية التي زرعتها الحداثة في ذهن الشبيبة وقلوبهم بغية إبعادهم عن الروح الكومونالية الاجتماعية. وبسبب اسمه الجميل والملفت للنظر كان يثير الانتباه في محيطه. وكان يمثل جوهر هذا الاسم في شخصيته بكل معنى الكلمة.

لقد كانت قريتنا مجاورة وقريبة جداً من قرية الرفيق خليل، لذا كنا نلتقي أثناء الخروج من القرية نحو الوديان وفي أيام الدراسة والعطلة المدرسية. لقد بقيت صورة الرفيق في مخيلتي كشاب ناضج ومميز في علاقاته مع بقية الأصدقاء.

لم يكن الرفيق خليل يتحدث في كل الأمور ولا يتدخل في الأحاديث بشكل عشوائي، كان يراعي الأخلاق والقواعد الاجتماعية في كلامه وعلاقاته وتصرفاته رغم صغر سنه. وكان رقيقاً ونشطاً في المشي والحركة ولم يكن يبدي اهتماماً كبيراً بمظهره بل كان طبيعياً ويراعي



الاسم والكنية:

نهرو أحمد

الاسم الحركي:

خليل

تاريخ الانضمام: ١٩٨٩

تاريخ الالتحاق: ١٩٨٩

تاريخ الاستشهاد:

١٩٩٦ غرزان



ساحة لبنان إلى بوطان بشكل خاص، خصوصاً بعد قفزة ١٥ آب الثورية.

وكان الرفيق خليل شاهداً على هذه التطورات وكان شاباً يافعاً ومتحمساً للقضية لذلك تأثر بهذه الأجواء ونضج روحاً وذهناً في سني الدراسة ضمن مجموعة الشبيبة الثورية الوطنية المتأثرة بمقاومة سجن ديار بكر وبعد قفزة ١٥ آب. كان الرفيق نهرو يذهب مع رفاقه إلى حافة نهر دجلة وينظر إلى عظمة جودي وقديسته ويفكر في أسباب نجاح بكو عوان في تصفية العشق الإلهي المقدس بين مم وزين، وعندما كان يرجع إلى قريته حمزة بك كان يصعد جبل قره جوخ الصغير وينظر إلى برية جبل شنكال في الجنوب ويسأل عن أسباب عدم حصول اللقاء بين درويش عبدي وعدولة، وعندما كان ينظر إلى جبل به خير كان يردد أغنية وطني (welatê min) لـ أياز يوسف. لقد كان الرفيق الشهيد يشعر بمأساة شعبه ووطنه بكل ثقلها وحجمها.

تعرف الرفيق خليل على الحزب في بداية الثمانينات ولكنه انضم إلى الفعاليات في سنتي ١٩٨٧-١٩٨٨ وفي عام ١٩٨٩ انضم الرفيق نهرو بشكل فعلي إلى صفوف الحركة وذهب إلى أكاديمية معصوم قورقماز بغرض التدريب، خلال عملية التدريب كانت شخصية الرفيق نهرو موفتة للنظر من حيث التواضع والأخلاق الثورية المجتمعية العالية لذا اهتم القائد أبو به وضمه إلى المجموعة المكلفة بأمنه الشخصي ومرافقته. استطاع الرفيق نهرو الوصول إلى الشخصية الحزبية الثورية حسب المقاييس الأيديولوجية بسرعة مذهلة. لأنه انضم إلى الحركة قلباً وقلماً واستطاع الوصول إلى حلمه في خدمة شعبه الكادح والمحب للحرية والسلام. في عام ١٩٩٠ انضم الرفيق نهرو إلى المجموعة التي ذهبت إلى ساحة الكريلا في حفتانين للانضمام إلى المؤتمر الرابع للحزب.

استمد الرفيق نهرو خبرة كبيرة من مناقشات المؤتمر الرابع وشاهد عن قرب النواقص والأخطاء والعوائق التي تشكل حجر عثرة أمام طراز وأسلوب القائد في ساحة الحرب الساخنة. بعد المؤتمر الرابع انتقل الرفيق نهرو ككادر حزبي مكلف ببعض المسؤوليات والوظائف إلى منطقة بستنا وذلك في بداية عام ١٩٩١. في منطقة بستنا قام الرفيق خليل بتدريب المقاتلين الجدد المنضمين إلى صفوف الكريلا وكان مثلاً يحتذى في عمله وأدائه وشخصيته التي جمعت بين الخط الأيديولوجي والعسكري للحزب.

لقد انضم الرفيق الشهيد إلى نشاطات HPP (هيزا باراستنا بارتني) كمسؤول عن النشاط في منطقة بوطان في تلك المرحلة. وعلى الرغم من التناقضات المصطنعة والمتأججة

وضع عائلته.

على الرغم من انتشار التقليد والسعي إلى الابتعاد عن القيم القروية النقية في تلك المرحلة إلا أن الرفيق نهرو لم يحاول تقليد شباب المدينة وخصوصياتهم. لم ينكر طبقته وانتماءه القروي الأصيل. ولكنه في الوقت نفسه كان صاحب موقف واضح تجاه الأغوات والأرستقراطية العشائرية لأن الشعور الوطني الكردستاني كان هاجسه وهو يقوم بتثقيف نفسه بالكتب المتعلقة بالاشتراكية والتحرر الوطني. كان معجباً بـ غيفارا وماو إلى جانب اهتمامه بالأغاني الكردية الأصيلة وتعلقه بنغمات ونبرات محمد شيخو وأياز يوسف وأردوان زاخوي. كان يحب التحدث مع الرعاة الكوجر والسير في الطرقات والجلوس حول اللينابيع والعيش مع الطبيعة والرومانسية والدخول في الخيال الشبابي الثوري الذي كان مسيطراً على روح الرفيق خليل. كان يتخيل العالم مثل قصيدة شعر أو أغنية فلكلورية أو وردة ربيعية جميلة، مزدهرة، نقية وجذابة.

في هذه السنوات تعرّف الرفيق خليل على أفكار حركة الحرية التي انتشرت في منطقة ديركا حمكو وخصوصاً بعد انضمام الكوكبة المثقفة من الشبيبة الوطنية الثورية إلى الحركة. لقد كان لانضمام الرفاق إسماعيل إبراهيم (سمكو) وعمر إبراهيم (مدني) وعبد الرحمن شاويش (علي) وعلي فقه ومحمد صوفي (حمزة) وغيرهم إلى الحركة فعلياً تأثيراً كبيراً على جميع الشباب في المنطقة. كانوا يعرفون بعضهم وتربطهم علاقات اجتماعية حميمة ومثينة. لقد قرأ الرفيق نهرو المقاومة حياة والمسألة الشخصية ومختارات القائد وكان متعلقاً بهذه الكتب إلى درجة القدسية.

الرفيق الشهيد خليل تمتع بروح وطنية صادقة تلك الروح التي كانت منتشرة في منطقة ديركا حمكو في تلك المرحلة خصوصاً. ولأن هذه المنطقة منقطة استراتيجية تربط بين أجزاء كردستان الثلاثة (شمال- جنوب- غرب) وتعتبر صلة وصل بين بوطان وبهدينان وغربي كردستان لذا حافظت على هويتها القومية الكردية من الناحية الثقافية واللغوية. فالحاجز فيما بين منطقة ديركا حمكو ومنطقة جزيرة بوطان وسلوبي حاجز طبيعي تمثل بنهر دجلة. وقد كانت هذه المنطقة في أيام الحكم العثماني وقبل تقسيم كردستان إلى أربعة أجزاء امتداداً طبيعياً لمنطقة بوطان وزاخو لهذا السبب تحولت المنطقة إلى ملجأ لكل الحركات الكردية التقليدية في مراحل عديدة، كما تحولت إلى جسر بين قلب كردستان والشرق الأوسط، لذا تأثرت المنطقة بالروح الكرديتية البدائية. ولكن مع ظهور حركة الحرية وخروجها إلى ساحة الشرق تحولت ديركا حمكو إلى طريق هام واستراتيجي لمرور الكريلا من

من جانب التصفوية والعصابوية ضمن صفوف الكريلا إلا أن الرفيق الشهيد استطاع القيام بمسؤولياته ومواجهة كل العوائق والوصول إلى مستوى قائد عسكري-سياسي حسب الموازين الأبوجية.

كان الرفيق نهرو يحمل في حقيبته جهاز راديو صغير بغرض الاستماع إلى الأخبار والأغاني الفلكلورية الكردية إلى جانب ألبوم صور، وما عدا ذلك كان يحمل معه كل ما يلزمه من التجهيزات العسكرية الضرورية. لم يكن يحمل معه شيئاً زائداً ولا قيمة له. وبحكم مسؤوليته في النضال ضد الخصوصيات المتناقضة مع روح الحزب كان يزور كافة المواقع والقواعد في منطقة بوطان فلم يبقَ نهراً إلا واجتازه ولا جبل إلا وصعد إليه ولا نبع إلا وشرب من مياهه ولا صخرة إلا وجلس فوقها ولا شجرة إلا وجلس تحتها. هكذا استطاع الرفيق خليل أن يحمل في قلبه المتواضع والكبير حب الطبيعة والجغرافيا ويتعرف عليها بكل تفاصيلها وتفرعاتها. لقد اكتسب الرفيق خليل حب واحترام جميع الرفاق والمقاتلين وتقتهم خلال فترة قصيرة لم تتجاوز السنتين وتحول إلى مثال يحتذى به في كل مكان.

في عام ١٩٩٢ كان الرفيق خليل يقوم بمسؤولياته كقائد عسكري- ميداني في منطقة كابار، إلى جانب تنظيمه لحركة الكريلا ونشرهم حسب جغرافية المنطقة، وتأمين عملية تدريبهم وتوجيههم، وكان يقود العمليات العسكرية أيضاً. من العمليات التي قام الرفيق خليل بدور القائد المنسق فيها عملية الهجوم على الموقع العسكري لـ (كل فندك) وقد كانت نتيجة العملية إيجابية ومؤثرة. إلى جانب هذه العملية نظم الرفيق نهرو عملية الهجوم على تل TRT (مخفر بلجون) في كابار وألحق هزيمة كبيرة بالعدو. هذه العملية أيضاً كان لها صيت كبير وتأثير واسع على معنويات الكريلا في تلك المرحلة. لقد خطط الرفيق نهرو للعملية مع الشهيد روزهات بلوزر واشترك فيها بكل إرادته وجسارته وعقله بغية الوصول إلى النتيجة. ساهمت العمليات العسكرية التي كان يتم القيام بها في كابار خلال تلك السنة في تخفيف حدة الضغوطات على قوات الكريلا في ساحة الجنوب لأن قوات البيشمركة (PDK, YNK) وقوات الجيش التركي كانوا يهاجمون الكريلا معاً في مناطق بهدينان وصوران.

في كونفرانس الكريلا الذي عقد في منطقة بوطان في بداية ربيع عام ١٩٩٤ تم تسليم مسؤولية منطقة كارسا بأكملها إلى الرفيق نهرو. وقد ركز الرفيق نهرو كل جهوده على القيام بالعمليات العسكرية مثل عملية شكفتيا وغيرها

من العمليات المؤثرة.

بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار من جانب القيادة ولأول مرة في تاريخ حركة الحرية عاد الرفيق خليل مرة أخرى إلى منطقة بستا وأخذ على عاتقه مسؤولية إدارة المدارس الحزبية في المنطقة. ونظراً لتجربته وشخصيته الناضجة وأسلوبه الجذاب تمكن من القيام بهذه المهمة بشكل جيد والوصول إلى النتائج المرجوة. بقي الرفيق نهرو في منطقة بستا حتى نهاية شتاء ١٩٩٤ وبعد ذلك ذهب إلى منطقة كارسا كقائد للمنطقة وتمكن من تجاوز الكثير من النواقص والخصوصيات السلبية السابقة التي كانت موجودة هناك.

في عام ١٩٩٥ عندما تم عقد المؤتمر الخامس للحزب في حفنانين تم استدعاء الرفيق لحضور المؤتمر، وقد تم انتخابه عضواً في اللجنة المركزية للحزب في المؤتمر. بعد المؤتمر الخامس للحزب تم إرسال الرفيق نهرو إلى كرزان كقائد للإيالة إلى جانب الرفاق كمال سبرتي والرفيق ياسين وعدد من الرفاق من الكوادر الطليعية. وأثناء التحضير لاجتماع قيادة الإيالة في المنطقة الواقعة بين تطوان وبدليس وساسون عام ١٩٩٦ وقعت معركة إثر قيام العدو بعملية تمشيطية واسعة استعمل فيها التقنية والأسلحة الثقيلة. كان مكان الاجتماع معروفاً من قبل العميل عدنان وقد قام هذا المخبر بإعطاء كل المعلومات حول الاجتماع للعدو وبشكل دقيق. وهكذا تجهز العدو للقيام بعملية تمشيطية قام من خلالها بمحاصرة مكان الاجتماع. وقعت المعركة واستشهد فيها ٣٩ رفقاً كان من بينهم الرفيق خليل وكمال سبرتي وياسين والكثير من الكوادر الذين كانوا يتخذون مكانهم في إدارة المنطقة.

عندما ندون هذه السطور عن الرفيق نهرو ندرك بأننا لم نتمكن من سرد كل شيء، لأن الكلمات والأقوال تظل قاصرة أمام وصف حقيقة وجوه تلك الشخصيات التي سطرت بدمائها ونضالها المرير ملاحم تنطق بها القلوب والأفكار على مر الحياة والتاريخ. وما هي صخور جبال هر كول ووديان بستا وبنابيع كارسا وغابات كرزان تشهد للرفيق خليل، تشهد لجسارته ولإرادته وحكمته السياسية في مواجهة المتأمرين الإقطاعيين من أمثال زكي وجلال....

وسوف تظل جماهير غرب كردستان تحنن ميراث هؤلاء الشهداء والشخصيات الثورية العظيمة مثل الرفيق نهرو وجميع شهداء الثورة. ونحن كرفاق الدرب نعاهد الشهيد والقائد أبو وشعبنا بأننا سوف نتابع الدرب على خطاهم.



الشهيد آمد بوطان



الشهيدة أمارة كفر



الشهيد جيا سيبان



الشهيد قندیل کوبانی



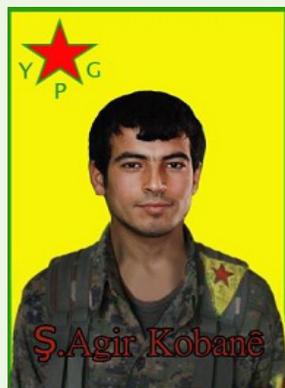
الشهيد عکید درباسیة



الشهيد آرکش کانی رش



الشهيد آراس



الشهيد آکر کوبانی



الشهيد آمد حسکة



الشهيد عمار



الشهيد علي شیر



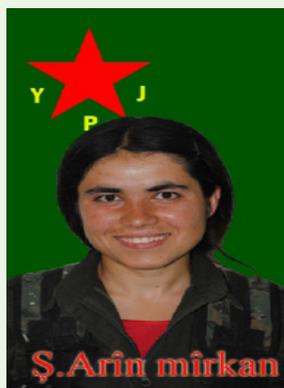
الشهيد آکری مفتی



الشهيدة برفین عفرین



الشهيد باور روجدم



الشهيدة آرین میرکان



الشهيد آرمانج آمد



الشهيد برخودان جيان



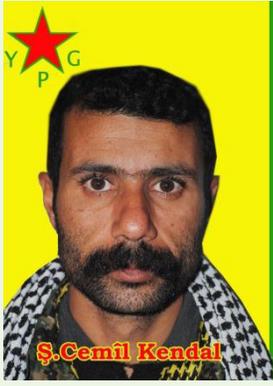
الشهيد بروسك حسكة



الشهيدة ديروك عكيد



الشهيد دلو كركى لكى



الشهيد جميل كندال



الشهيد جكدار حسكة



الشهيدة برفين كوباني



الشهيد مد دالاهو



الشهيد دلکش جيا



الشهيد دوران بستنا



الشهيد دليل جودي



الشهيد دلبيرين بروسك



الشهيدة جيجك كوباني



الشهيد جيا كوباني



الشهيد جكدار اندوك



الشهيدة ديروك كردستان



الشهيد أدهم



الشهيد سنبل ديرسيم



الشهيد كوران كوباني



الشهيد ديار باكوك



الشهيد فاضل حسكة



الشهيدة أيلم مظلوم



الشهيد اصلان قنديل



الشهيد علي شير عفرين



الشهيد رزكار كوباني



الشهيد حمزة بوزو



الشهيد كلي سرحد



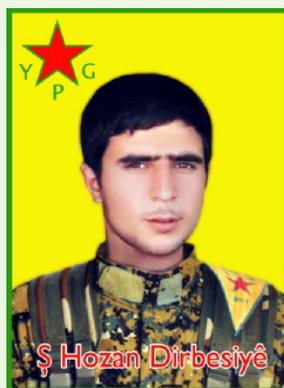
الشهيد عبد الملك



الشهيد اسماعيل زاغروس



الشهيد انتقام حسكة



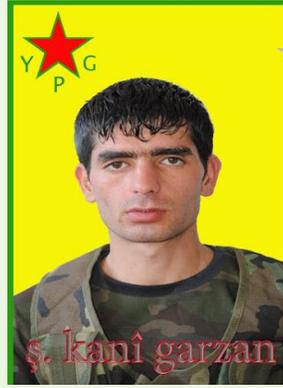
الشهيد بوزان درباسية



الشهيد اردال زاغروس



الشهيد كندال تيريج



الشهيد كاني كرزان



الشهيد كانيوار جوان



الشهيد باهوز جيا



الشهيد محمد صالح



الشهيد مهند زاغروس



الشهيد مالك روج



الشهيدة بهار كوباني



الشهيد مراد عامودا



الشهيد مظلوم قنديل



الشهيد مظلوم ممو



الشهيد مهران همو



الشهيد نوجيان



الشهيد قهرمان



الشهيد قادر كاش



الشهيد عمر قامشلو



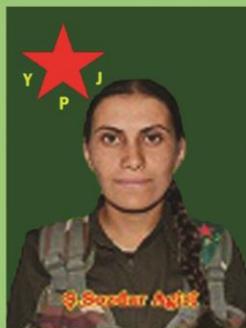
Ş. ZINAR QICO

الشهيد زنار قجو



Ş. Bêritan Deniz

الشهيدة بيريتان دينيز



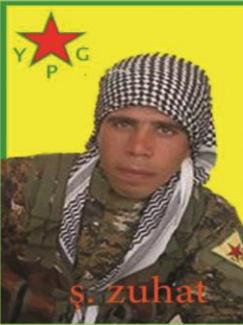
Ş. Sêrdar Agîz

الشهيدة سوزدار عكيد



Ş. EBRÎN SERHÊ

الشهيد هبون سرحد



Ş. zuhat

الشهيد زوهات



الشهيدة أسر مرفان



Ş. Demhat Kobanê

الشهيد دمهاث كوباني



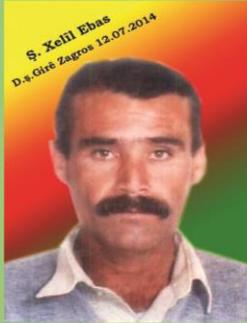
Ş. Berwar Ebrîn

الشهيدة بروار عفرين

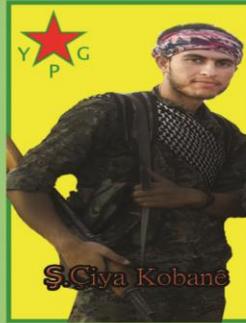


Ş. Derwêş Heseke

الشهيد درويش حسكة

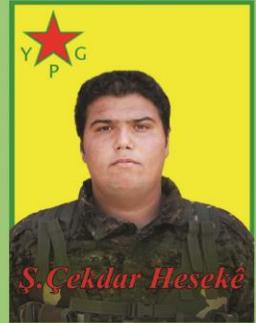


الشهيد خليل عباس



Ş. Ciya Kobanê

الشهيد جيا كوباني



Ş. Çekdar Heseke

الشهيد جكدار حسكة



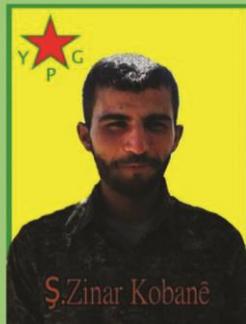
Ş. Rêjhat amed

الشهيد روجهاث آمد



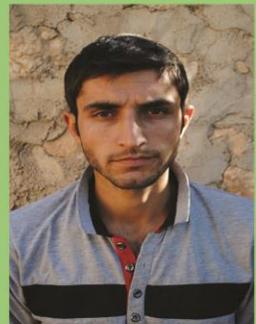
Ş. Zagros Cudî

الشهيد زاغروس جودي

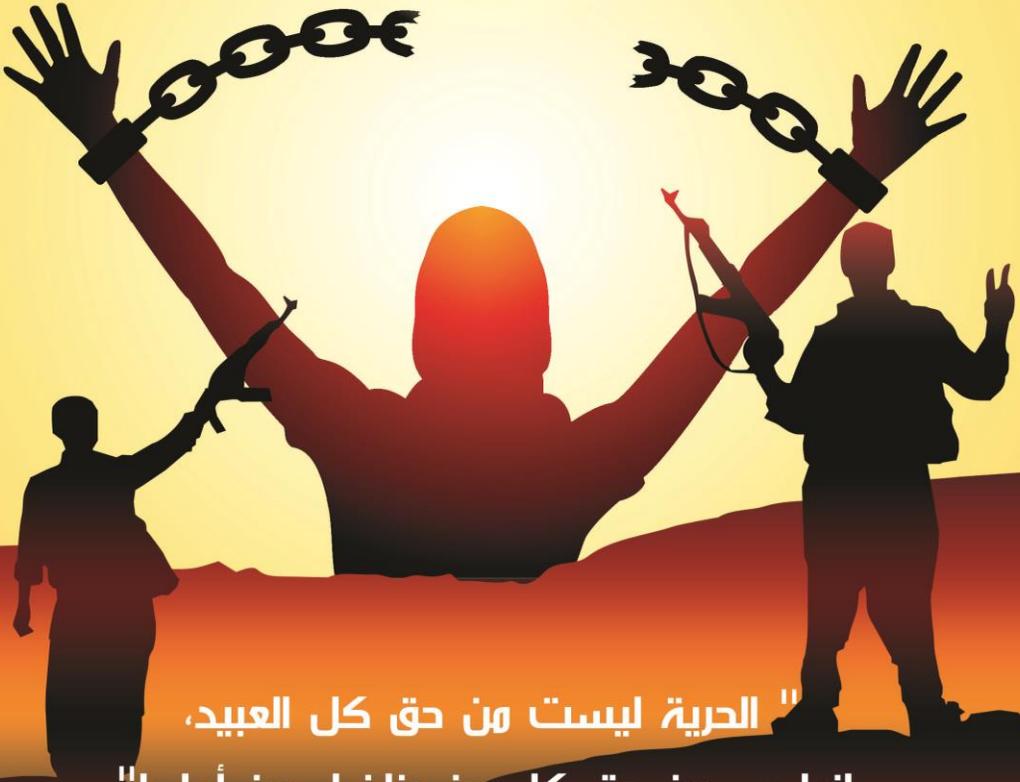
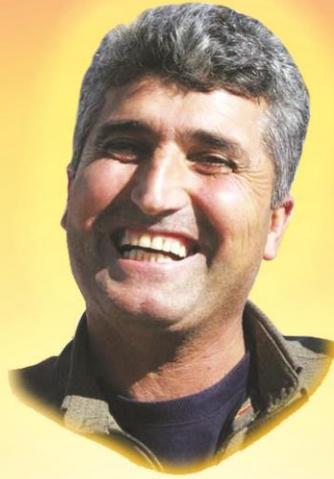


Ş. Zinar Kobanê

الشهيد زنار كوباني



الشهيد ظافر هافين



" الحرية ليست من حق كل العبيد،
انها هي من حق كل من يناضل من أجلها"

عبد الله اوجالان